

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والخمسين

أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠

بسائط علم الكيمياء

(٢) الغليسرين ومركبات أخرى

الغليسرين - ذكرنا في مقتطف يوليو مركبات كيمائية تتزايد فيها جواهر الكربون والهيدروجين على نسبة صاعدة هكذا كره كره كره كره الخ وذكرنا اسماءها وبعض مركباتها ومنها الميثيل اي روح الخشب او السيرتو المستخرج من الخشب والايثيل اي روح الحمر او السيرتو المستخرج من الأثمار والحبوب وما يصنع من هذا من الاشربة الروحية . والاصل فيها كلها الميثانين اي كره والايثانين اي كره اما الاصل الثالث اي كره واسمها رويان فاذا تأكد بان دخل فيه ثلاثة جواهر من الاكسجين صارت عبارته الكيمائية كره ا وهو الغليسرين المعروف وهو سائل لزج حلو المذاق يمتص الماء بشراهة يوجد في كل الزيوت والادهان . وما الزيوت والادهان الا املاح الغليسرين اي ان الزيت حامض نباتي متحد بالغليسرين فاذا اغليته مع جسم قلوي كالصودا او البوتاسا اتحد القلوي بالحامض النباتي فصار مجموعهما صابونا واقترد الغليسرين وحده ولذلك يكثر استحضاره وقت عمل الصابون ومن ثم نعرف فلسفة عمل الصابون واستحضار الغليسرين . والغليسرين كثير الاستعمال في الطب وفي الصناعة ولا سيما في الصباغة والطباعة . واهم ما يستعمل له الآن عمل المادة المتفجرة المسماة تروغليسرين المؤلفة من الغليسرين والحامض النتريك وهي سائل زيتي ثقيل كربه الرائحة يمزج بالتراب الناعم فيكون منه الديناميت

وهو جسم جامد لا خوف من مسكه واستعماله كما من مسك النتروغليسرين واستعماله . ربعة تراب ناعم وثلاثة ارباعه نتروغليسرين . هذا هو الديناميت الذي استنبطه الفرد نوبل الكيماوي الاسوجي فاغتنى منه وجعل ريع ثروته جوائز للمشتغلين بالعلم وهي المعروفة بجوائز نوبل ولولا استعمال الديناميت في فتح المناجم ونسف الصخور لقلنا ان مضار النتروغليسرين تفوق منافعه

اكتشف النتروغليسرين شاب ايطالي اسمه سوبررو في باريس سنة ١٨٤٦ وذلك بمزجه الغليسرين بالحامض النتريك والكبريتيك وصبه المزيج في الماء . ولم يعن الكيماويون بفائدة هذا الاكتشاف الا بعد ١٥ سنة حين انتبه له الفرد نوبل واستعمله لنسف الصخور . ثم لما ثبت له انه شديد الخطر تمكن بعد تجارب كثيرة من جعل استعماله خالياً من الخطر بمزجه بالتراب الناعم وعمل الديناميت منه كما تقدم

الاثير — اطلق فلاسفة اليونان على الجو الاعلى او مقام الآلهة عندهم اسم الاثير اي الناري ثم اطلق علماء الكيمياء من الاوربيين هذا الاسم على سائل معروف لا تخلو منه صيدلية وهو شفاف طيار لا لون له عطري الرائحة خفيف جداً ثقله النوعي ٠٠٧٢ يغلي عند الدرجة ٣٥٠٦ ويصير بخاراً كثيفاً اثقل من الهواء ولسرعة تبخره سموه اثيراً . واطلق العلماء المعاصرون من الاوربيين هذا الاسم ايضاً على مادة الطف من الهواء فرضوا وجودها في الكون تنتقل بها اشعة النور والحرارة . وكان حكماء العرب قد عربوا الكلمة اليونانية بلفظة اثير بوضع الياء بعد الثاء فابقيناها كذلك اسماً للمادة اللطيفة التي فرضت لنقل النور والحرارة . وسمينا السائل الكيماوي هنا اثيراً كما سماه الكيماويون يصنع الاثير بمزج السبيرتو العادي او روح الخمر الذي عبارته الكيماوية (كـ هـ اـ هـ) بالحامض الكبريتيك الذي عبارته الكيماوية (هـ كـ اـ) فيتولد من ذلك اولاً ماء وحامض كبريتيك ايثلي وهذا الحامض يفعل بمجزء آخر من الالكحول فيتولد حامض كبريتيك (هـ كـ اـ) واثير ٢ (كـ هـ اـ) اذا صب قليل من الاثير على اليد تبخر من نفسه بسرعة فتشعر اليد ببرد

شديد. واذا صب على وجه الماء ونفخ عليه حتى زال عنه ما يتولد من بخاره برد الماء الذي تحته حتى قد يجمد جليداً. والاثير سريع الالتهاب يشتعل بلهب ايض ضارب الى الصفرة. واذا مزج بالهواء او الاكسجين واشتعل تفرقع بشدة ولذلك يجب الحذر الشديد حين استحضاره لئلا يشتعل بخاره في الهواء والاثير من اقوى المواد لتذويب الزيت والدهن واليود والكبريت والنفسور والستركنين والسليمانى وما اشبه من القلويات والاملاح اذا استنشق الانسان الاثير شعر بدوار كالسكران ثم يتولاه السبات ويبطل شعوره بالالم ولذلك يستعمل كالكلوروفورم للتبنيج

الكلوروفورم — الكلوروفورم من مركبات السبيرتو الذي هو روح الخشب كما ان الاثير من مركبات السبيرتو الذي هو روح الخمر اي انه ميثان (كره) وكلور وذلك ان ثلاثة جواهر من الكلور تقوم مقام ثلاثة جواهر من الهدروجين فتصير عبارته (كره كل) وهو اشهر من ان يوصف واتقع من ان يستغنى عنه. اكتشفه غثري في اميركا وليبك في المانيا وسوربان في فرنسا في وقت واحد وذلك سنة ١٨٣١ واثبت السرجس سمسون Simpson فائدتة في التبنيج سنة ١٨٤٧ فصارهم العقاقير المستعملة في الجراحة. ولهم في استحضاره طرق كثيرة من اشهرها مزج كلوريد الجير بالكحول والماء واستقطار المزيج فيقوم بعض الكلور مقام جانب من هدرجين الكحول ويتكون الكلوروفورم ولا يكون نقياً حين تولده فيعالج بالحامض الكبريتيك ويكرر حتى يتبقى جيداً والكلوروفورم النقي سائل براق سريع الحركة خالٍ من اللون طيار راحته قوية خاصة به وطعمه حلو ويمزج بالالكحول وتصنع منه خلاصات الاثمار فيصير طعمها مثل طعم التفاح الناضج. ثقله النوعي ١.٥ لايمتزج بالماء بسهولة. يذيب الكافور والكتابرخا وشمع العسل وشمع الختم الاحمر والاسود واليود والبروم والستركنين. اذا اتصل بخاره بلهب اشتعل ولو نه لوناً اخضر اشهر ما يستعمل له التبنيج ويستعمل طبياً لاغراض اخرى من الخارج ومن الداخل. اذا اصاب الجلد او الغشاء المخاطي فعل به كانه مادة كاوية ولذلك يفيد الفرق به في الروماتزم والنفرلجيا

نبوليون والعلم والعمران

(٤)

ان اول من اطلق كلمة « الثورة الفرنسية » على الحادث الجلل الذي حدث في فرنسا فغير نظامها السياسي والاجتماعي خطأ في التعبير لانه وجه الذهن الى ماتخلل ذلك التغيير او الانقلاب من الفظائع وصرفه عن الاعمال الجليلة التي نبهت الناس الى منكرات ذلك العصر وجعلتهم يغضبون للعدل غضبة دكت معاقل الظلم وبنيت على انقاضها صروح الحرية والاخاء والمساواة . فلما اشتد ساعد نبوليون كان يعلم ان الثورة التي ثارها الشعب الفرنسي يبررها ما اصاب الشعب من الحاكم والكاهن من ضروب الخسف والصغار وان هيجانه سوف يحمدا اذا وجهه الى عمل جليل ينفت فيه غيظه كتدويح الممالك ونزع ما فيها من ضروب الظلم والقوضى . وكان يعلم ايضا ان العلماء والادباء الذين كان لهم في الانقلاب الفرنسي القدح المعلى هؤلاء انفسهم يعضدونه في نشر لواء العلم والعمران . فلم يكذب يصمم على تدويح مصر لثل عرش الممالك وفتح الطريق الى الهند حتى التف حوله جماعة من اكبر علماء فرنسا وعملوا في هذا القطر اعمالاً علمية وصناعية لم يعمل عشرين من غيرهم من العلماء في مثل المدة القصيرة التي اقاموها في هذا القطر كما تشهد كتبهم الممتعة التي وضعوها في ذلك . وكان هو يكرم العلماء ويحل قدرهم وغيره كان يزدريهم وينكل بهم

لما تعب دولوميه Dolomieu الجيولوجي من الإقامة في القطر المصري واضطر ان يعود الى فرنسا انكسرت به السفينة فاسره ملك نابلي وسجنه فجعل يكتب مذكراته العلمية على حواشي كتبه وبقي في السجن الى ان فاز نبوليون في معركة مورنيجو فجعل اطلاق سبيله من اول شروط الصلح اكراماً للعلم وكان يتطلع الى كل اكتشاف جديد فلما بلغه ان فولطه الايطالي اكتشف الرصيف الكهربائي استدعاه اليه وجعل الانستتو يجلس جلسة خاصة به وحضرها بنفسه وامر ان يصنع له وسام من الذهب ويكتب اسمه عليه ثم جعله عضواً في مجلس الشيوخ ووهبه لقب كونت واعطاه مبلغاً طائلاً من المال وسيفاً رمزاً اكرامه

بعض رجال نبوليون



مونج



جومار



لاري



برتولت



كينيه



شبتال

له. ولما شبت النار في المعرض الذي اقيم في كومو تذكراً لثولطه سنة ١٨٩٩ كان هذا السيف فيه وكان فيه ايضاً صورة فولطه وهو يشرح رصيفه لنبوليون فانقذا من النار مع بعض التحف التي انقذت منها

ووضع نبوليون جائزة سنوية مقدارها ٣٠٠٠ فرنك تعطى لمن يكتشف انفع اكتشاف متعلق بالكهربائية الفلطائية. ومن الذين نالوا هذه الجائزة الاستاذ دافى الانكليزي نالها سنة ١٨٠٨ اي في عهد نبوليون لانه اكتشف الصوديوم والبوتاسيوم بالكهربائية. فنقم بعض الانكليز عليه وعدوه خائناً لانه اخذ جائزة فرنسية. ر. بوا عن صغر نفوسهم ولا سيما اذا قوبلت بنفس نبوليون الذي كان يعلم ان الانكليز الاعداء ولكن ذلك لم يمنعه من الاعتراف بفضل رجل عالم من رجالهم

ولما بلغه اكتشاف كلادني الالمانى للاشكال الصوتية امر علماءه ان يكتبوا له تقريراً عنه ثم امر ان تترجم رسالة كلادني في هذا الموضوع الى الفرنسية ووهب مترجمها ٦٠٠٠ فرنك

وكان يعنى بكل بحث علمي سواء كان في الفلك او الكيمياء او الفسيولوجيا او غير ذلك من العلوم. ويعضد الاعمال الزراعية والصناعية كزرع النيل والبنجر. وهو الذي اقام تذكراً لدسول وييشا من علماء التشريح والفسيولوجيا في مستشفى اوتل ديه اكراماً لها

ولم تكن عنايته بالمستنبطات الصناعية اقل من عنايته بالمكتشفات العلمية. فلما استنبط جاكار نوله الذي ينسج به النسيج المعرق غضب عليه مجلس ليون الصناعي واضطهده لكن نبوليون حماه وامر ان يعطى كل ما يحتاج اليه لاتقان نوله ثم اصدر مرسوماً امبراطورياً من برلين سنة ١٨٠٦ منحه به ٦٠٠٠ فرنك معاشاً سنوياً و ٥٠٠ فرنكاً على كل نول يصنع مثل نوله. ووعد ان يعطي مليون فرنك من يستنبط آلة لغزل الكتان فاستنبطها فيليب ده جرار الكيماوي

وكان في فرنسا مدرسة هندسية شهيرة وهي مدرسة السكك والكباري التي انشئت سنة ١٧٤٨ وقد تخرج فيها جماعة من اكبر المهندسين فاستعان بهم على انشاء المرافئ والجسور والسكك والترع فاوصل نهري الزين والرون

بانهر الساون والسين والاورك والواز . وانشأ المرافىء في دنكرك والهافر ودیب
وهنفلور وبرست وحاجز الماء في شربورج

رأى شبتال الكيماوي يوماً في ملامزون فقال له اود ان اجعل باريس اجمل
عاصمة في الدنيا فما رأيك في جلب الماء اليها . فقال شبتال إما ان تخرج اليها
الماء بأبار ارتوازية او تجره اليها جرّاً من نهر الاورك . فقال نبوليون « ماء الاورك
فاذهب واحضر خمسمية عامل واشرع في العمل من الغد » . وقد تم جر الماء الى
باريس فبلغت نفقات جره خمسمية الف جنيه

وقرب اليه رجال العلم مثل لابلاس وغيتون ده مورثو وكيشيه وفوركروى
وشبتال واعظام مناصب عالية في الحكومة وجعل لاسميد رئيساً لمجلس الشيوخ .
وكان هو احفظ لمقامه ومبادئه من بعض هؤلاء العلماء حتى قال انهم يستحقون
الاحترار الذي ييثنونه في صدره لهم لتقبلهم في آرائهم مثل لابلاس الذي كان
ثورياً في جمهورياً فلكياً فامبراطورياً . ولكن بعضهم مثل كيشيه وشبتال
كانوا من اخلاص الناس له واصدقهم طوية واعلاهم همة . اما شبتال فبلغ
بعلاوهمته مبلغاً لم يبلغه غيره فلما خلف لوسيان بونابرت في وزارة الداخلية
انشأ مدارس الصناعة وعضد الفنون والصنائع وغرف التجارة واقام على عهده
من بذل كل قواه في خدمة وطنه حتى بعد عوده الملكية ونزع لقب الشرف منه
قال نبوليون مرة قولاً يؤثر عنه وهو « ان الفوز الصحيح الفوز الحقيقي
الذي لا محل فيه للاسف هو الفوز على الجهل » . وهذا هو الفوز الذي يحرزه
العلم وهو اثبت شيء بين كل الاعمال العظيمة التي قام بها نبوليون

هذا من حيث خدمته للعلم اما خدمته لعمران العالم بنوع عام ولعمران فرنسا
بنوع خاص فتظهر من الاصلاحات التي ادخلها في فرنسا وفي كل البلدان التي فتحها .
فانه حينما ذهب حرر الفلاحين من رق العبودية . فان فلاحى اوربا كانوا كلهم
عبيد للمال كخرهم وادخل اساليب جديدة في الزراعة والصناعة صلحت بها لهم .
والسكك التي انشأها في اوربا من اولها الى آخرها هي افضل ما انشئ فيها من
السكك حتى الآن لانه كان يعلم ان تسهيل المواصلات رائد العمران . واهم من
ذلك كله انه ادخل نظاماً مالياً معقولاً مدققاً في كل حكومات اوربا ومنع

الرشوة والصنيعة وفرض الضرائب فرضاً عادلاً محدوداً وانشأ بنك فرنسا ووضع المعاملات على قواعد ثابتة

وتظهر مقدرته المالية من ان دين الحكومة الانجليزية الذي استدانته في محاربة فرنسا بلغ ٨٤٨ مليون جنيه سنة ١٨١٧ واما دين الحكومة الفرنسية التي حاربت انكلترا وكل اوربا فلم يبلغ ٢٠٠ مليون جنيه حتى سنة ١٨٣٠ مع انها دفعت غرامة مالية بعد معركة وترو. ولما دفعت هذه الغرامة كان بنك انكلترا قد توقف عن الدفع وكان دين فرنسا الذي فائدته ٥ في المائة مثل دين انكلترا الآن الذي فائدته ٥ في المائة في مقدار ما يحيط منه. وهذا من اقوى الادلة على مقدرة نبوليون المالية وحكمته الاقتصادية. واي دليل اعظم من انه خلّص فرنسا من العسر المالي وجعل ماليتها افضل من مالية كل الدول الاوربية وذلك بعد حروب دامت اثنتين وعشرين سنة

ومما يقضي بالعجب ويشهد لنبوليون بالمقدرة الفائقة في سياسة الملك ان فرنسا فقدت في حروب السنوات العشر الاخيرة قبل معركة وترو نحو مليون ونصف من ابناءها ومع ذلك بقيت قادرة سنة ١٨١٥ على ان يكون فيها جيش عامل كامل العدة يبلغ مائتين وخمسين ألفاً

ثم ان السبب الاكبر الذي دعا الى الثورة الفرنسية كان فداحة الضرائب وتحميلها العامة دون الخاصة. فافعله نبوليون بتعديلها وتوزيعها على جميع طبقات السكان توزيعاً عادلاً وما نتج عن ذلك من احلال السعة في فرنسا محل الضيق والعدل محل الظلم وتحرير الفلاحين عامة سهل على سائر الممالك الاوربية الاقتداء بفرنسا وتحرير فلاحها وازالة السبب الاهم من اسباب الثورة

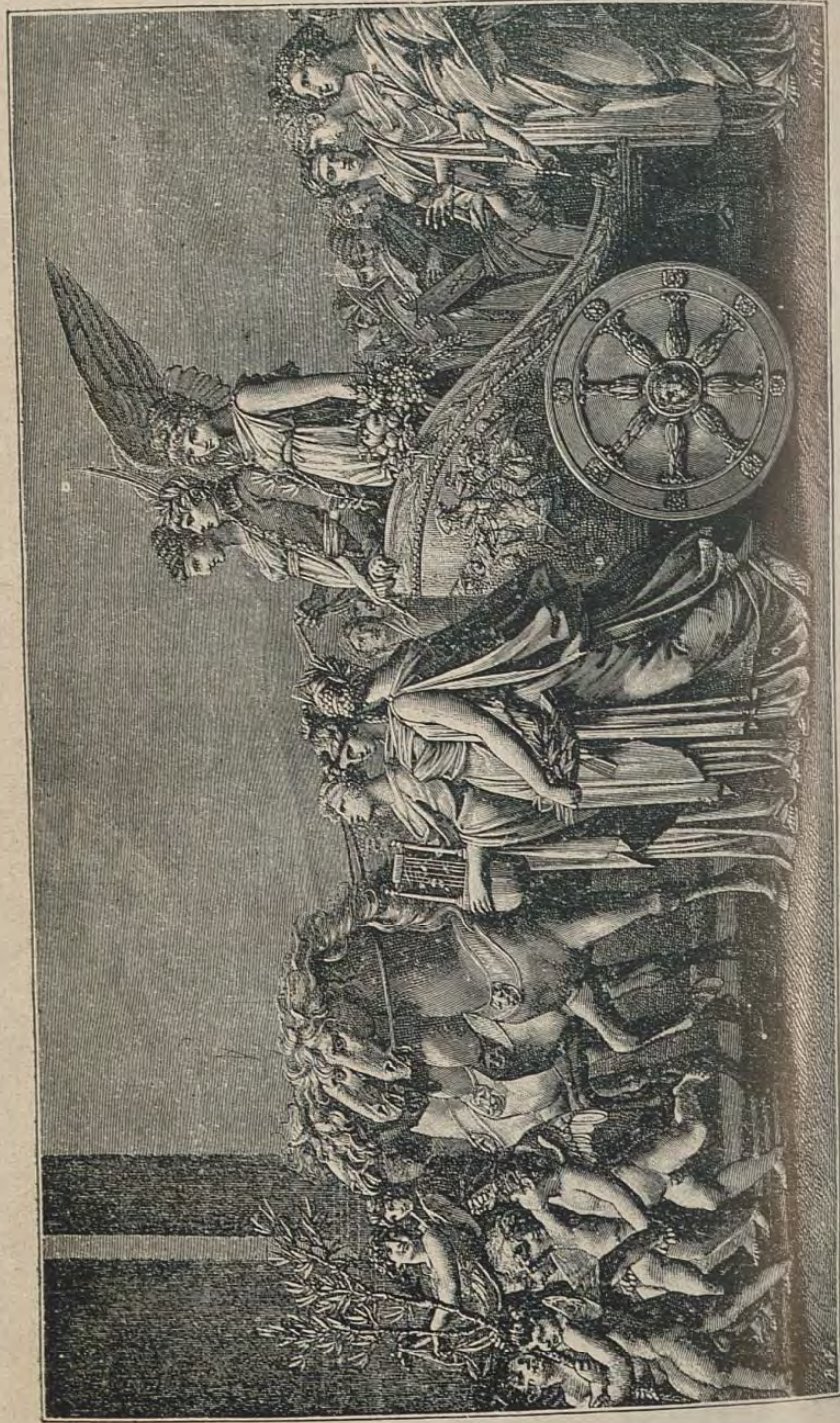
ومما فعله من هذا القبيل ايضاً انه عين الجباة (الصيارفة) تعييناً واقام مجلساً لمراجعة حساباتهم ووجب على كل موظف ان يدفع تأميناً مالياً حتى اذا ثبت عليه انه ارتشى او اخل في واجبات منصبه اضاع هذا التأمين. وكان عدد مستخدمي الحكومة في عهد الملكية ٢٠٠.٠٠٠ فانحط عددهم في عهده الى ٥٠٠٠ لاغى ولم يكونوا يتذمرون من كثرة العمل لان الاعمال كانت موزعة عليهم توزيعاً عادلاً وفي عهد الملكية كان الفلاح يدفع الى الحكومة ٨١ في المائة من دخله

فصار ما يدفعه في عهد نبوليون ٢١ في المائة فقط . ومن ثم اتضح سبب الثورة السابقة وسبب الخلود الى السكينة في عهد نبوليون والسير معه كيفما سار

هذه اهم الاصلاحات العمومية ولكن نبوليون لم يكتف بها بل اهتم برفع المغارم الخصوصية التي تنال كل فرد في معاملاته وتسلبه حريته دينية كانت او قضائية او صناعية فان غرامه الاكبر كان حب التنظيم والمساواة . وجد الجيش فوضى فتركه آلة وطنية ديمقراطية تضطرم في صدره الحمية الوطنية يذهب الى القتال شاعراً ان ما يقاتل لاجله اثبات حق او دفع مظلمة . كانت حكومة فرنسا تحسب ان المجد موروث لا مكتسب والعظامي فوق العصامي . اما نبوليون العصامي فاختر قواده العظام عصامين مثله . مسينا كان ابن خمار وناي ابن نجار ولافاثر ابن طحان ومورا ابن جابي ولان ابن سائس واوجرو ابن بناء . جيش قواده مثل هؤلاء واكثرهم شبان يشعر رجاله بالحرية والمساواة وحيثما سار تنفتح القلوب له وتحنو كل نفس عليه . تتقدمه نار الحمية الوطنية فتثير سبل الناس وتحرق ما فيها من المنكرات . فاستردت رجيو وفرارا ومودانا وبولونا مجد العصور الوسطى واعادت ايليريا ودلماطيا اجماد رومية واستخرجت لمبرديا التاج القديم الذي توجت به شارلمان ووضعت على رأس نبوليون لانها عدته خير خلف خير سلف

وقد ابدى رجب الصدر هذا وسعة النظر في سياسته الادارية والقضائية فالحكام الذين اختارهم كانوا افضل الرجال الذين استطاع الوصول اليهم . وكان بعيداً عن التعصب الديني كما هو معلوم من السياسة التي اتبعها في القطر المصري . فاقام على ادارة جامعة باريس كنيه العالم البرتستاني وبونالد العالم الكاثوليكي . لانه كان ينظر الى كفاءة الانسان لا الى شيء آخر

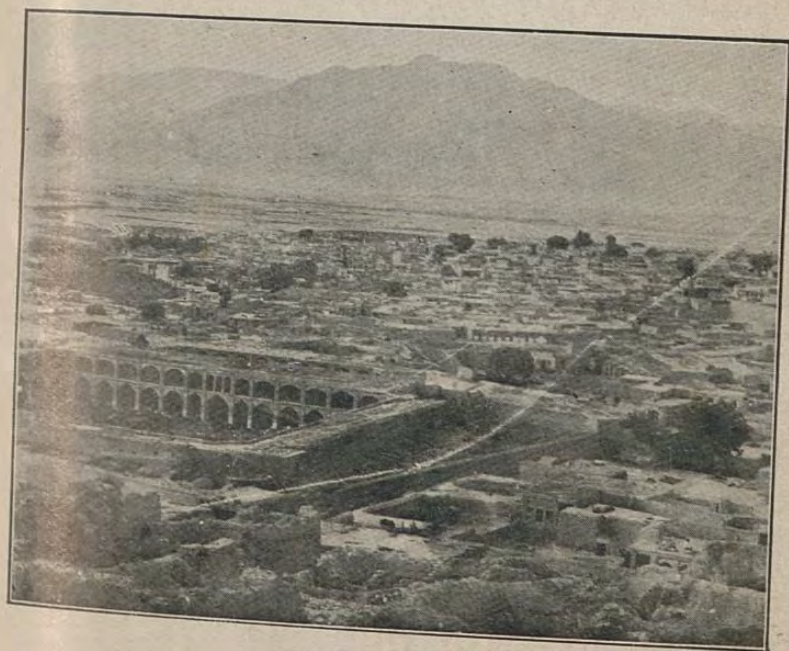
وقانون نبوليون وجوقة الشرف واللسيه خير ما تحفظه الديمقراطية تذكاراً خالداً لنبوليون . والحكومة النيابية والانظمة الادارية والقضائية والمالية كلها من اوضاع نبوليون . والنظام الذي وضعه في بلجكا وايطاليا هو النظام المتبع حتى الآن وبه اقتدى كسوث ومزيني وغارييلدي وكل الذين ثاروا على الاستبداد وثلوا عروشه . واليه يرجع فضل اقامة الديمقراطية في اوربا وتعزيزها هذه خلاصة موجزة من تاريخ نبوليون ومما فعله للعلم والعمران



عميل السلام - نبوليون بين غادتين



لباس نساء القبيلة الساكنة في پای طاق



منظر کرمنشاه

مقتطف اکتوبر ۱۹۲۱
امام الصفحة ۲۲۱

رحلة الى ايران

(٣)

١٠ الى بلدة كوند

لما ولت دياجير الليل وانشق اهاب الظلام عن جبين الفجر غادرنا خرديزة وذكر ليلة بقناها فيها لا يغادر ذاكرتنا وكانت كوند وجهة سيرنا . وكنا في الطريق نشاهد قوافل حاملة التجارات من مدينة الى اخرى ومن صقع الى آخر وهي مؤلفة من الابل والبغال والحمير

وشاهدنا في طريقنا طيوراً عظيمة كالعقاب والنسر وصغيرة كالحجل والحمام وحيوانات كثيرة كالدب والذئب . ولا تخلو تلك الارعاء من النمر والسبع والضبع ولكننا لم نشاهدها . وكنا نمر في طريقنا بقرى فارسية منها قرية سرميل التي تبعد سبعة اميال عن خرديزة . ولما كانت الساعة الحادية عشرة صباحاً وصلنا كوند لم نذكر في مؤلفات الاقدمين لهذه البلدة ويظهر ان اول من جاء بذكرها المستوفي في القرن الثامن للهجرة . وقد سرنا منظرها البديع وموقعها الانيق الذي يقص القلب ويسر الخاطر . تقوم ابنتها في منحدر جبل زاكرس وتتابع على شكل مدرج طبقات طبقات . والشاخص اليها من لحف الجبل يراها ذاهبة في الفضاء الاوسع كأنها تناطح السماكين وتجري المياه في الطرق وتتسرب الى البيوت حيث تنبت اشجار الفواكه وربما بلغت قمة الجبل هناك ٥٠٠٠ قدم ونيفاً عن ساحل البحر . وفي سهلها جنان زاهرة ورياض روضاء تزكو فيها الكروم والاعناب والسفرجل والتفاح وما ضاهاها من طبيبات الفواكه . ولكن زيارتنا كانت في قلب الشتاء فلم نر الا اعداداً في وسطيم من الثلوج في سهولها وحزونها ووهادها وانجادها ومرتفعاتها ومنخفضاتها . ولا حاجة الى ان نعبد بعد هذا ان الثلوج من المشاهد التي تتكرر في هذه الديار فلو بذلت العناية في تنظيم كوند لاضحت مصيفاً جميلاً اتيقاً للعراقيين وربما تفوق لبنان من هذه الوجهة وكانت الحكومة العسكرية البريطانية قد اتخذتها مصيفاً لجيشها ولنساء العساكر واقامت اسواقاً واحياء في سهلها الا ان بعد ثورة العراق قضت بسفر النساء ولم يبق ذلك المكان الا مقر الجيش وقد قضينا فيه ليلنا وهو منور بالكهربائية

يبلغ سكان كوند نحو ٣٥٠٠ نسمة ونيفا والدين الغالب فيها العلي اللاهية وقال لي احدهم كلمة عن معتقد هذه الفئة اوردتها هنا . تعتقد ان الالهية حلت في علي بن ابي طالب ولا يتخذون القرآن اسماً لديهم ولا يصومون شهر رمضان ولا يصلون الصلوة التي فرضها الاسلام ويستحلون اكل لحم الخنزير وليس لهم معبد ولا جامع . بل انهم يصومون ثلاثة ايام في السنة ويصلون في غضون صلوة معروفة عندهم ويتصدقون بصدقات ولهم كتاب ديني وقد عالجت الحصول على نسخة منه فلم اظفر بمنشودتي (١)

وفي كوند اربعون بيتاً من اليهود الوطنيين يتكلمون بينهم اللغة الآرامية العامية ولهم كنيسان وفيها ادارة يريد وتلغراف ورئيس مبدقة

١١ مسير ومسير

في عصر اليوم الثاني من وصولنا الى كوند شددنا الرحال ومررنا بطريقنا ببعض القرى الفارسية كخسرو آباد وهرنه آباد . ويرتأي المستر لسترنج في كتابه الخلافة الشرقية ان في هذا الموضع كانت الزيدية التي ذكرها ابن حوقل ووصف عذوبة هوائها . وهذه القرية هي في اقليم كلهور بينها وبين كرمانشاه ٤١ ميلاً ويحكم سكان هذه الديار امير ويسمى اليوم «امير اعظم» وفي اثناء مرورنا بهذه الديار كانت البلاد قد نكبت باميرها اذ قبضت عليه حكومة ايران وارسلته مخفوراً الى العاصمة واخرجت عنه بعد ذلك وبعيد هذه القرية تشرع السكة بالانحدار من جبل عال وتتبع الطريق منحدراته ومنعطفاته وفي سفحه قرية حسن آباد التي تبعد عن كرمانشاه ٢٩ ميلاً ونصف الميل . وفي هذه القرية معسكر للجيش البريطاني . وتابعنا سيرنا حتى انتهينا الى ماي دشت بعد الغروب بهنية . وبين هذا المكان وكرمانشاه ستة عشر ميلاً ونصف الميل . وقد وصف المستوفي هذا المكان في القرن الثامن للهجرة وقال ان في جواره كان نحو خمسين قرية . والمراعي والمروج وافرة تتصبب اليها المياه من الرابي القرية . فبتنا هناك لان الليل كان قد نصب شراعهُ والطريق وعرة ونزلنا في دار حاكم القرية فاکرم مثنوا لاسيما وان اخاه نصرت الممالك كان في رفقتنا

(١) وقفت على مقالة ممتعة في هذه الفرقة في العدد الاخير من سنة ١٩٢٠ من مجلة العالم الاسلامي الفرنسية ولولا ضيق المقام لنقلت منها شذوراً تفيد القراء

١٢ قرمسين — کرمان شاهان — کرمانشاه او کرمنشاه

القينا عصا ترحالنا في هذه المدينة الفارسية في صباح اليوم الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) ونزلنا على البرنس « امير محتشم » (٢) في اليوم الاول اذ لم يسعنا رفضه. وعند الغداء جلسنا نأكل على الارض حسب القواعد الشرقية وكان حوالي السباط ارغفة خبز طويلة تغطي حواشيه وتلك عادة كبار الايرانيين في مآدبهم كما ان وجود اللبن فيها من الضروريات

عرف الاقدمون هذه المدينة بقرمسين فکرمان شاهان واخيراً انتهى تطور اسمها الى کرمنشاه وهي مشيدة على هضبات الجبل يرتقي تاريخها الى القرن السابع للمسيح بناها كسرى ابرويز الساساني قرب دينور وفتحها العرب صلحاً بقيادة جريد بن عبدالله في العقد الثاني من الهجرة وجزت فيها ماجريات خطيرة على توالي القرون ليس هنا محل لذكرها. وما انتابها في اوائل القرن العشرين من سالار الدولة (عمّ الشاه المالك الآن) يُعد من ايامها العصيبة ولم تزل اطلال الخراب بادئة تنبئ بمظالم هذا الطاغية. وقد دخلها في الحرب الحاضرة كل من الاتراك والالمان والروس والبريطانيين. وجزت عند اسوارها وقائع حربية بين الروس والاتراك روي اخبارها سكان المدينة

يقدر سكانها بستين الف نسمة اغلبهم على مذهب الشيعة وبينهم قليلون من اهل السنة يعرفون هناك بالعمريين نسبة الى الخليفة عمر بن الخطاب. وفيها ١٥٠٠ يهودي ونحو ١٠٠ مسيحي. وهناك عدد غير قليل من البهائيين يسترون معتقدهم وقد اغتيل رئيسهم الديني مدة اقامتي في کرمنشاه وهو «المبلغ يعقوب متحدة» يحكم فيها والي تعينه حكومة طهران ويسمونه «حكومة». وفيها رئيس جيش وهو يعرف الايرانيين «رئيس قوشون» ودرك يرأسه الكولونيل رضا خان ويطلق عليه اسم «رئيس الجاندارمري» وشرطة «ناظمية» ومأمور الاشغال الاجنبية «كاركذار». وادارة بلدية وتلغراف وحصر الافيون والنقل والمكس والمصرف الايراني والمصرف العثماني والدولة البريطانية قنصل وكان يومئذ الماajor جرين هوس Major Greenhouse

(٢) فضل دائماً ان تثبت الاسماء والالقب على الاصول الفارسية فنقول امير محتشم نكرة ولا نعرفه

قد عرفنا اغلب رؤساء هذه الادارات وجالسناهم فاكرموا مثنوا وادبوا لنا
مآدب فنشكر لهم فضلهم . وقد تكرر علينا منهم ببعض الافادات فلا يخلو
ايرادها هنا من فائدة

كانت الحكومة الايرانية تقطع اعيان الكوبر وارد المكوس لقاء مال معين
تتقاضاه منهم . وكانوا هم يجبون رسومها على قاعدة المساومة مع التجار . ولما
كانت سنة ١٨٩٨ عهدت بحبايتها الى البلجيكيين فرتبوا لها انظمة تكفل ترتيبها
على الاصول الاوربية مع مراعاة احوال البلاد وتجارتها . وكانت كرمناشاه وتبريز
اول من سلم زمام مكوسهما الى البلجيكيين . وكان قبل ذلك اي سنة ١٨٨٩ قد
منح الشاه امتياز المصرف الشاهاني الايراني الى البارون دي روثر الانكليزي
وخوله حق اصدار القراطيس المالية فتأسس برأس مال قدره مليون ليرة
استرلينية . اما الاسلاك البرقية فقد مدت من العراق الى كرمناشاه سنة ١٨٦٣
ان سوق العلوم كاسدة في كرمناشاه وغاية ما هناك مدرستان الواحدة للحكومة
والاخرى لليهود . وقد زرت مدرسة اليهود وطوّفتي مديرتها في حلقاتها .
وفيها ٣٠٠ تلميذ وتلميذة في سبع حلقات برانجها ابتدائي يدرس فيها الفارسية
والانكليزية والفرنسية والعبرية ومبادئ الجغرافية والتاريخ والحساب واصول الدين
وفي هذه المدينة مطبعة واحدة تصدر فيها جريدة فارسية مرتين في الاسبوع
اسمها «سيتون» ويرتقي تأسيسها الى الحرب العامة لا غير اسسها الشاعر الفارسي
العصري «لاهوتي»

اما منزلتها التجارية خطيرة نظراً الى موقعها الجغرافي المتوسط بين العراقيين
العربي والعجمي وكردستان وداخل ايران . تأتيتها البضاعات الاوربية بوساطة
بغداد كالسكر والشاي والبنز واقمشة الصوف والقطن على اختلاف انواعها
والشموع والنحاس والزجاج والحديد والزخارف والخراز والجوارب والاحذية
وغيرها وهي تبعت بها الى الكور والمدن والقرى الداخلية . وهذه ترسل بوساطة
كرمناشاه الى العراق العربي السجادة والفواكه اليابسة والقطن والصوف والجلود
والكثيراء والافيون وغيرها من طرّف صناعات ايران القديمة والحديثة . وفيها
اسواق حافلة بالبضاعات والامتنعة ومعظم تجارتها بيد اليهود اما بيع الاشنان
فبيد الاهلين

ومن الصنائع المتقنة في كرمشاه الصياغة والنقش والحفر على آنية الفضة وكان فيها معمل سجاد اشهر حيناً ثم اقفلت ابوابه وقد رأيت قطعاً من معمولات ذلك المعمل فالفيتها متقنة النسيج دقيقة الصناعة ثابتة الالوان . اغلب بيوتها طبقة واحدة ومنها طبقتان مشيدة باللبن او الآجر المشوي . فيعمد الاهلون الى صناعة هذا الآجر وعندهم صخور الجبال قريبة منهم فلا يقطعون منها وقد زرت بعض الدور الكبيرة كدار « امير كل » (٣) وامير مقتدر وامير نوش جان (٤) ورأيتها كلها على طراز واحد ولا يمتاز عن غيرها الا بسعة صحنها ومساحة غرفها وجناتها وتقوشها الناتئة المعمولة بالحصّ . وفي كل بيوت كرمشاه احواض يتسرب اليها مياه العيون فيشرب منها الاهلون الا ان المترفهي الحال منهم يبعثون من يأتي اليهم بالماء من العيون القريبة . وعلى كل فياه كرمشاه لا تعد من المياه النيرة وفي ظاهر المدينة نهر صغير وهو القره صو

لرؤساء الدين يد عاملة وكملة راجحة في الاحكام والسياسة والقضاء والاجتماعيات وقد تألف في الايام الاخيرة مجمع ديني من الزعماء وهو مجمع « آل يس » . بيت في الامور ويعهد بتنفيذها الى السلطة المدنية . ومما منعه يوم كنت هناك بيع السكرات علانية والمقامرة ولبس النساء الجوارب الاوربية . ومع هذا النفوذ لرؤساء الدين فان روحاً جديداً قد ظهر بين الفرس وهو ميلهم الى النهوض واقتباس الآراء الفلسفية الحديثة والنزوع الى التساهل

ولم تزل بعض العادات القديمة الموروثة من المجوس اجدادهم اتباع زرادشت فاشية بينهم بمنزلة عادات قومية لا دينية . ومنها تودع فئة الشمس كل يوم عند غروبها بالطبل والنقارة والبوق وذلك في عليّة تطل على الميدان ودار الحكومة . ويحيي الفرس نور المصباح عند ايقاده ناهيك بما يقيمون من الافراح في عيد « نوروز » في الاعتدال الربيعي . ويجدر بي هنا ان اقول ان

(٣) يدعي سمو امير كل ان نسبه يرتقي الى اسرة صلاح الدين الايوبي وان اجداده ظفروا من كردستان الى كرمشاه وكان لديه مستندات تؤيد صحة مدّعاها الا انها تلفت عند ما تكلم سالار الدولة وقتل والده (٤) ان في كرمشاه عدداً من الامراء منهم صديقي البرنس امير محتشم وامير مقتدر وامير نوش جان وغيرهم من الامراء الذين صادقهم وكلهم من سلالة الملك فتح علي شاه الذي اشتهر بحب النساء وكثرة النسل وسيأتي الكلام عليه بعيد هذا

دين زرادشت لم يزل حياً في بلاد ايران له اشياع في طهران وما جاورها من المدن ويعرفون باسم « كبر » وفي الهند فرقة منهم تسمى Parsis وقد تعارفت مدة اقامتي في كرمشاه برئيس ديني كبير من المسمين وهو الامام جمعة قد درس دروسه الدينية في النجف ويتكلم العربية . فاخبرني ان والده خلف له ولاخوته مكتبة عامرة فيها نحو عشرين الف مجلد بينها كتب خطية نادرة في علوم الدين والتاريخ واللغة عربية وفارسية وقد وعدني ان يطلعي عليها ولكن لم تتحقق تلك الامة

ومما رأيته عنده قطعتان من الذهب اهليجيتا الشكل تتخذها الايرانيات زينة للكتف . وعلى وجه كل منهما صورة ناتئة بالمينا الواحدة تمثل الشاه طهما سب والاخرى محمد علي شاه ووراء كل من هاتين القطعتين وردة بالمينا ايضاً . اما الوان النقش ودقة الصناعة فحدث عنها ولا حرج . وان هاتين الخليتين طرفتان من طرف الصناعة القديمة

وفي جانب بيت الامام تكية ويقال لها في كرمشاه (حسينية) رايت في صدرها صورة اربعة ملائكة ناتئة معمولة بالجص في الجدار . وفي هذه المناسبة اقول ان الايرانيين يحترمون النقش والتصوير فقد رايت صوراً تمثل قتل الحسين وموت السيدة فاطمة . وبمناسبة يوم ذكر موتها كانوا يطوفون بصور في الشوارع يتقدمها اهل التقى منهم عراة حتى المناطق يقرعون الصدور ويلطمون الخدود وللكلدان مصلى صغير حديث النشأة ولهم قس . وهو المعهد الديني الوحيد للنصارى وقد سمعت فيه النصرانيات ينشدن الاناشيد الدينية التي تتخلل القداس الكلداني باللغة الفارسية . الا ان للبروتستان مصلى ايضاً وامراً للتبشير يسميها اهل المدينة « حكيمة خانم »

ان ادوات الطرب عند القوم (الضرب) و (التار) ومن الغريب انك لا تسمع منهم الاغاني العامية او السافلة الا ما قل بل غاية ما ينشدون القصائد المنظومة لمشاهير شعرائهم كالفردوسي وحافظ ونظمي . ومنذ الحرب العامة او قبيل ذلك دخلت عندهم الاناشيد الوطنية والسياسية ومعظم القصائد التي يطربون بها في مجالس انسهم هي من نظم الشعراء المعاصرين « لاهوتي » وعارف

جمهورية التشيك سلوفاك

راجعت ما جاء في مقتطف اغسطس سنة ١٩١٩ عن أمة التشيك سلوفاك وقابلته بما جاء في تقرير تلك الجمهورية الذي اهداه اليّ جناب قنصلها السابق في الاسكندرية فوجدت انكم قلم حقائق راهنة عن نشأتها الاخيرة وتاريخها وعلاقتها بالامان ثم عن روح الثورة السامية التي من نتيجتها ظهور ذاك الشعب النشط في شكل حكومة جمهورية ديمقراطية مستقلة تماماً

وقد اجملت ذكر موارد الجمهورية او بالاحرى بوهيميا احدى الولايات المتألقة منها الجمهورية فرأيت من باب الفائدة لهذا القطر خصوصاً زيادة الايضاح عن احوالها الاقتصادية تمهيداً لما سيكون من الروابط التجارية الهامة بين مصر وتلك البلاد

وتمهيداً للكلام انقل ما جاء في المقتطف في هذا الشأن

« كانت بوهيميا منذ بدء علاقتها بامبراطورية النمسا دعامتها الاقتصادية لانها في مقدمة بلدانها زراعة وصناعة وتجارة طيبة الاقليم يقطنها اقوام اذكاء بالطبع اشتهروا بالحرثة والزراعة منذ القدم ونصف ارضها او اكثر من النصف حقول خضراء لا ينقصها شيء من وسائل الحرثة الحديثة . وفي ارضها كل معدن نافع ما عدا الملح . وتمكنت بمناجمها الغنية في الفحم والحديد من امتلاك ناصية الامبراطورية في الصناعة واصبحت من اهم المراكز الصناعية في اوربا الخ »

والذي اعلمه بنوع خصوصي وتأكدته يوم كنت ترجماناً لقنصلية النمسا والمجر في القاهرة ان البوهيميين زهرة الامبراطورية ثروة وعلماء وكان التاج الامبراطوري يحرص على هذه الولاية ويضن بها لانها خزائنه وقوام اعتماده عليها على ان ذلك لم يمنع من وجود التنافر الجنسي بين النمساويين الالمان وبين البوهيميين او المجر وكان هؤلاء يتحفزون دوماً للانسلاخ عن الامبراطورية حتى قبض الله لهم الفرصة في ابان الحرب العامة فنالوا بغيتهم

يبلغ الآن عدد سكان الجمهورية حوالي اربعة عشر مليون نسمة او بالرقم الدقيق ١٣٨١١ ٦٥٥ ومساحتها ١٤٢ ٥٧٥ كيلو متراً

ومن يلق نظرة على الخريطة الزراعية التي تضمنها هذا الكتاب الذي اخذنا عنه معلوماتنا ير ان مساحة الاراضي الزراعية تبلغ ٧٠ الف كيلو متر مربع موزعة على مختلف الزراعات فالقمح والشعير يزرعان في ١٧ الف كيلو متر والغابات تغطي مساحة ٤ آلاف كيلو متر وما بقي يزرع فيه الذرة والقصب والبنجر والبطاطس والتبغ وحشيشة الدينار فضلاً عن الخضراوات المختلفة وجميع هذه الاراضي تروى بمياه الدانوب الشهير والالب وسواهما من الانهر والروافد

يقطع من الغابات والحراج كل عام ١٦ مليون قدم مكعبة خشباً للبناء والموبيليا والوقود واخشاب النمسا معروفة في الشرق وهي التي يكثر استعمالها عندنا وهي الواح الورقة والبندق واللاتيزانه والمران والفيليري الخ التي ترد من اسكلة مدينة فيومي على الادرياتيک

وفي الجمهورية كثير من معامل الورق تصنع ثمانين الف طن من رب الورق و٢٢٦ الف طن ورق مختلف الاشكال و١٢ الف طن كرتون . وفيها ايضاً معامل لصنع الورق الجيد من برشمان ونصف برشمان وعلب الكرتون المزخرفة وما كان من نوعها . وقد تناولت صناعة الخشب اصناف الموبيليا وخصوصاً كراسي الخيزران المشهورة المنسوبة للنمسا . ومما يصنع في هذه البلاد العصي والسلال ولعب الاولاد وقوالب الاحذية وفرش الشعر واقلام الكتابة وقد تفوقت في صناعة آلات الطرب والموسيقى فبلغت معامل هذه الادوات ثمانماية معمل منها ١٥ لعل البيانو ومعامل الخزف والصيني والزجاج تراحم معامل اوربا وعندنا منها الاصناف الكثيرة التي تباع في اسواق القطر وتوجد في كل كفر لرخص منها ناهيك معامل البلاط والقيشاني والاجر والطوب وما اشبه . ومما يجدر ذكره ان في البلاد مائتي معمل للزجاج والمرايا والبلور يعمل فيها ستون الف عامل . وفيها معامل الجبن والزبدة والجبون المشهور بجمبون براغ والمربيات والحلويات وما شاكلها . ويعمل اربعون الف عامل في صنع القفازات (الجواتي) ويرسل اكثرها الى المانيا ومنها الى اسواق العالم كانه من صنع الالمان . وفي تلك الجمهورية ١٧٣ معمللاً للسكر تصنع ١١ مليون طن و٦٦٥ معمللاً للبيرة تصنع ١٣ مليون هيكتولتر و١١ الف معمل للسيرتو تصنع مليون هيكتولتر وربعاً . ومعامل الكيمياء والاسمدة الكيماوية متوافرة ايضاً وصناعة الجلود منتشرة في طول البلاد

ومن صادراتها الكيماوية الحامض الكبريتيك و كربونات الصودا واملاح البوتاس وكرييد الجير وفيها عشرون معملًا لصنع عيدان الثقاب تعمل ٥٠ الف طن كل عام . وفيها معامل لصنع الاصباغ والانوان والبويا والخبر المختلف الالوان والادهان من المواد الاولية لصنع الصابون . ويستخرج من آبارها من البترول ما يفي بحاجتها وكذلك البنزين

وصناعة المعادن لها مقام معروف وتعمل في فاوريقاتها العديدة اصناف الجبال المعدنية والمواسير الحديدية والمبارد والمسامير ومسامير قلاووظ والفؤوس والمخاريف وما شاكل . وتصنع فيها القاطرات والعربات للسكك الحديدية وجميع انواع الاوتومبيلات للركوب والنقل والحراثة

وفيها معامل للنسيج من القطن والصوف والكتان وتصنع فيها انواع الملبوسات والدنتلات والبرانيط وجميع ما يحتاج اليه اهالي البلاد للاكتساء

ويؤخذ من احصاء وزارة الزراعة ان واردات البلاد بلغت في سنة ١٩١٩ عن ١١ شهراً ثلاثة مليارات كورون ونصفاً والصادرات اربعة مليارات ونصفاً هذا عدا ما استوردت من الفحم الحجري وما صدرت منه في تلك المدة

ويلاحظ ان ليس لهذه الجمهورية علاقات تجارية مع القطر المصري رأساً فالوارد من متاجرها انما يرد عن يد الوسطاء النمساويين او الطليان واهم علاقاتها التجارية مع النمسا وايطاليا والمانيا وفرنسا وانكلترا . وهاك جدول الصادرات :

مليون كورون	مليون كورون	سكر
١٠٠ مواد كيماوية	١٢٦٥	حشيشة الدينار
٩٦ آلات زراعية	٥٧٦	خشب
٩٠ ادوات خشبية	٥٤٤	منسوجات قطنية
٧٠ ملبوسات	٤٢٨	زجاج
٥٦ بلاط واجر	٣٢٣	ادوات حديدية
٤٢ عيدان كبريت	٢٧٨	ورق
٤٣٥ مختلف البضائع	١٥٥	اصناف جلود واحذية
٤٥٩٢	١٣٤	

الحالة المالية

يتداول اهالي الجمهورية اوراق بنك نوط في معاملاتهم بما قيمته سبعة مليارات كورون فيصيب الفرد منهم نحو خمسمائة كورون بينما هو الف مارك في المانيا والف فرنك في فرنسا لكل فرد من ابناهما

واملاك الجمهورية مؤلفة من غابات ومزارع وعقارات ومناجم ذهب وفضة وخم وسكك حديد وبوستة وتلغراف ومعامل التبغ ومناجم المياه المعدنية واملاك التاج الامبراطوري النمساوي مؤلفة من جفالك ومناجم ومعامل كبيرة

ديون الجمهورية

ثمانمائة مليون كورون ذهب وهو الجزء الذي اضيف الى الجمهورية من ديون امبراطورية النمسا وهي الف وستمائة مليون كورون ذهب نصفها من قروض الحرب الاخيرة الخاصة بالجمهورية والباقي مما اقترضته النمسا اضيف الى الجمهورية

ومليارا كورون ذهب جملة قروض للتعبئة وجزء من الديون الموزعة على الممالك المتحالفة

ويبلغ مجموع الدين حوالي ثمانية مليارات كورون ذهب بما في ذلك القروض التي اخذت لحساب مصلحة سكك الحديد وعجز ميزانية الحكومة لسنة ١٩١٩ الى ١٩٢٠ المالية

وعلى ذكر الميزانية نقول انها قدّرت في تلك المدة كما يأتي : الايراد ٧ ١/٢ المليار والمصرف ١١ ملياراً

وفي البلاد مصارف مالية اهمها مصارف ديفيزن الشهيرة ومصارف النقابات الزراعية وصناديق التوفير التابعة للمجالس البلدية ثم مصارف او بنوك الافراد لتسهيل الحركة التجارية ما خلا ما هناك من البنوك التجارية والعقارية

المواصلات

موقع البلاد بين المانيا والنمسا وليس لها منفذ الى البحر لاصدار متاجرها مما جعلها عرضة لمزاحمة جارتها على ان معاهدة الصلح ضمنت لها حرية الملاحة في نهري الدانوب والالب حتى ثغر همبورج الشهير وضمنت لها ايضاً حق استعمال

خط سكة الحديد الى مدينة تريستا وخصص لها ثغر على بحر الادرياتيک . فهذان الامتيازان حسنا مركز الجمهورية الاقتصادي . اما في داخلية البلاد فطول خطوط سكك الحديد يبلغ ١٣٣٦٢ كيلو متراً منها ١١٥٧٢ كيلو متراً ملك الحكومة والباقي ملك شركات وطنية . وخطوط السكك الكهربائية تبلغ ٤٧٠ كيلو متراً وهناك مشروع لانشاء خط حديدي من باريس الى املاك الجمهورية مخترقاً معظم المدن الكبرى

وخطوط الملاحة في الدانوب والالب تسهل نقل الحاصلات بين البلدان ومكاتب البوستة تشغل ٤٥ ألف مستخدم وعدد المكاتب ٤٥٠٠ مكتب وخطوط التلغراف تبلغ ١٦ ألف كيلو متر وفي الجمهورية كلها ٦٠ ألف عدة تلفون وطول اسلاك التلفون ١٢ ألف كيلو متر

العلوم الهندسية

اشتهرت بوهيميا منذ زمن طويل باعمالها الهندسية وفي سنة ١٧٠٧ تأسست في براغ مدرسة للهندسة كانت الاولى في اوربا المتوسطة ومنها تخرج المهندسون الفطاحل احدثهم بارنز الذي انشأ اول خط حديدي من بتروغراد الى تساركو سيلو وخط براغ وفيينا وغيره كثير من كانت لهم اليد الطولى في تحسين ادوات معامل السكر في بوهيميا التي نالت مركزاً مهماً في العالم والجمهورية مهتمة الآن بانشاء مشاريع خطوط حديدية جديدة وقد رصدت لها مبلغ سبعة مليارات كورون لتنفيذها في مدى اربع سنين فضلاً عن انها شارع في عمل جسور وخزانات على نهر الالب لتسهيل الملاحة والري في الاراضي العالية

وبالاجمال فان مهمة الحكومة تتناول خلا ما ذكرناه تميم التعليم وتحسين الاحوال الصحية وتنظيم المدن ذات المياه المعدنية وكل ما من شأنه ترقية الشعب مادياً وادبياً

سليمان كنعان

مناجاة الارواح

(٣) رد المستر مكايب

استدعى رئيس الجلسة المستر مكايب ليتكلم ربع ساعة فقال
شكا السرارث كونن دويل من انني رجعت بكم الى سنة ١٨٦٦ وهو يطلب
مني ان ابحث فيما عُرِف حديثاً في هذا الموضوع مع انني قضيت الوقت وانا احدنكم
عمماً الفه ونشره هو سنة ١٩١٨ و١٩١٩. فان السبيل الاصلح للبحث في الموضوع
ان يتناول الباحث ما الفه مناظره ويبحث فيه. وقال انني اخترت النقط الضعيفة.
فما هي النقط القوية يا ترى التي اشار اليها الليلة في هذين الكتاين فانه لم يختَر غير
ما ذكرته منها وانا احسب انه اقواها

طلبت منه ان يؤيد ما قاله عن الحمسين استاذاً بذكر اسماء عشرة منهم. فقال
انه اعطاني كتاباً فيه اسماء مائة من المشهورين. ولكني لم اجد في هذا الكتاب
كله اقل اشارة الى المؤلفات التي الفوها. من من الناس يستشهد بالسان في
موضوع ما كأنه ثقة فيه ولا يذكر اسم الكتاب الذي الفه في هذا الموضوع او
العمل الذي عمله فيه

طلبت منه ان يذكر اسماء عشرة من الاساتذة الذين اشتهروا منذ ثلاثين سنة
الى الآن وهم يؤيدون مذهبه فقال لماذا جعلت السنين ثلاثين والجواب لانه قال
في كتابه ان اساتذة المدارس الجامعة فخصوا دعوى مناجاة الارواح في الثلاثين
سنة الاخيرة واعتقدوا صحتها. ولم اجد في الكتاب الا اسماء عشرة من الاساتذة
واثنان منهم ليسوا من اساتذة المدارس الجامعة. فشيبارلي لم يكن استاذ مدرسة
جامعة ولا من المعتقدين مناجاة الارواح وما قاله في هذا الموضوع منشور في
كتاب بعث به الى فلانريون وقد جاء فيه قوله « فانا بعد كل بحثي في هذا
الموضوع اقف اغنوستك (اي لا مصدقاً ولا مكذباً) ». فاذا استشهدنا برجل وجب
ان نذكر كلامه كما هو ولا نحرفه

وفي كتاب مناظري اسم الاستاذ ريشه وقد ذكر فيه كأنه اكر ثقة في
هذا الموضوع. ولكن ريشه لم يكن قط من المعتقدين بمناجاة الارواح. وكذلك

الاستاذ اكروفكز لم يكن من المعتقدين بمناجاة الارواح. فثلاثة من اساتذة المدارس الجامعة الذين ذكرهم لم يكونوا قط من المعتقدين بمناجاة الارواح. اما لمبروزو فهل يصح ان يقال عن انسان انه يعتقد بمناجاة الارواح وهو لا يعتقد بوجود الارواح. فان لمبروزو صاحب المذهب المشهور في سبب الجنائيات كان مادياً لا يعتقد بوجود الارواح. واذا قرأ مناظري سيرة لمبروزو التي كتبها ابنته جينا فزرو رأى ان لمبروزو قال في السنوات الثلاث الاخيرة من عمره انه يخرج من الانسان سائل مادي يبقى بعد موته. الا انه كان حينئذ قد بلغ حد الضعف وصار غير قادر على الاكل وبقي هذه السنوات الثلاث وهو لا يقدر ان يشتغل في اليوم اكثر من نصف ساعة. فاذا قيل ان لمبروزو صار يعتقد حينئذ بمناجاة الارواح فلا اعتراض لي على ذلك

وما قولكم في السر ولیم کروکس. لقد سمعتم ما روي عنه من انه بقي ساعتين ممشي مع روح كاتي كنغ ويدها في يده وقد جس نبضها وقطع غديرة من شعرها. لكنه لما تقدم في السن صار بخيلاً في ذكر هذه الحوادث

ثم الا تعجبون من قول السر ولیم کروکس بعد هذه الحادثة وهو « لم اجد برهاناً على ان الانسان يحيا بعد القبر ». هذا ما قاله السر ولیم کروکس. وقال في مجلة الروحانيين المسماة ليط (نور) سنة ١٩٠٠ ولم يرجع عنه الى سنة ١٩١٤ « لقد كنت كل ايامي افتش بكل رغبة واهتمام عن البرهان الذي تطلبونه لكي اثبت ان الموتى يعودون ويكلمون الاحياء فلم اجد ما يثبت ذلك ولو مرة واحدة. ومسئلة المستقبل (المعاد) لا تزال سرّاً غامضاً لدي كما كانت ». قال ذلك بعد ما ادعى انه مشى مع روح كاتي كنغ مدة ساعتين ويدها في يده (ضحك شديد) لذلك لا اخشى من تكرير قولي السابق وهو هات اسماء عشرة من اساتذة المدارس الجامعة ذوي الشأن لا اسماء اناس لا احدياً به لهم ولا اسماء اناس ليسوا من المعتقدين بمناجاة الارواح ولا اسماء اناس ليسوا من الاساتذة

ولكن ما يقول مناظري في انتقادي على ما استشهد به في كتابه وحسبه من اقوى الادلة. فقد قال اني قلت ان الذين شاهدوا هوم طائراً من شباك الى آخر غلطوا. اما انا فلم اقل ذلك بل قلت انه ما من احد شاهد هوم طائراً. اما قضية مسز ليون فقد قرأت حثيات الحكم فيها بنفسها فرأيت ان يتكلم عن حيل الوسطاء

بالاحتقار الشديد . وقد قال مناظري ان الادلة على طيران هوم اقوى من الادلة على صحة الحوادث القديمة التي تعتقدون صحتها ولم يذكر دليلاً من هذه الادلة التي يدعي انها اقوى من الادلة على صحة الحوادث القديمة التي نعتقد صحتها ثم قال كيف كان في امكانه ان يعلم باندحار الايطاليين عند نهر ييا في اما انا فلم اقل ذلك بل قلت ان كل الخبيرين من رجال الحرية كانوا ينتظرون ان يتقدم النمسيون في جهة وادي ييا في فلا يستغرب ان يكون قد قرأ بعض ما كتبوه في هذا الشأن في جريدة التيمس او غيرها فلم به قباماً يستيقظ

اما مسألة المستر لاثام فناظري لم يستوضحها جيداً فان المستر لاثام قابل وسيطتين في وقتين مختلفين فخلط بينهما وجعلهما وسيطة واحدة وهذا من دواعي الخطأ في اكثر ما يروى من هذا القبيل . قتل ابن المستر لاثام في الحرب كما قُتل كثيرون غيره فقصده وسيطة في المدينة التي هو معروف فيها تمام المعرفة لانه قاضي الصلح فيها ولانه محرر جريدة كبيرة فذكرت له اسم ابنه لا غير . وبعد ايام قصد وسيطة اخرى . ومضى شرع انسان معروف في استخبار الوسطاء رجالاً ونساءً اشهر امره بينهم وبينهن فلا عجب اذا اخبر بعضهم بعضاً بامرهم ولذلك لم يصعب على الوسيطة الثانية ان تحييه عما سألها . فكونه ذهب الى هذه الوسيطة الثانية بعد ذهابه الى الاولى باسبوع كامل يزيل كل غرابة من قصته

اما الحوادث الاخرى التي ذكرها فلا انظر فيها ما لم اقف على كل تفاصيلها وملابساتها واخصها خصاً دقيقاً . واما قوله ان كثرة الادلة تؤيد صحة المدلول عليه فجوابي عنه اننا اذا اضفنا صفراً الى صفر الى ما شاء الله لم ينتج لنا عدد ما وقد تكلم على ما فعلته مدام بسون ولم يبق لي الا دقائق قليلة للرد عليه فاقول باختصار ان كثيرين منكم يتذكرون جلسات فلا كارمن في بلاد الجزائر سنة ١٩٠٨ وان الوسيطة فيها مرثا برو كشف خداعها . وهذه الوسيطة نفسها هي وسيطة مدام بسون . ومن صور الارواح الفوتوغرافية التي نشرها مناظري في كتابه صورة هذه الوسيطة وعلى صدرها صورة الرئيس ولسن وهي صورة فوتوغرافية قطعت والصقت بصدر الوسيطة وصورت بها (ضحك) . وهناك صورة روح اخرى وهي صورة الرئيس بوانكارى . وهذه الوسيطة تستخف بعقول العلماء الذين يفحصونها الى حد انها تلصق صور المشاهير بصدرها وتتصور كذلك

وتدعي ان صورهم صور ارواح حاسبة ان عقول العلماء اضعف من ان تكتشف ذلك. والآن صار البارون شرنك نوتزنج مضحكة اخوانه الاطباء في المانيا والنمسا كذلك الوسيطة كاثلين غولير استخفت بعقل الدكتور كروفر حتى انها ادخلت ايهام رجلها في اناء مملوء باللاقونة ثم اقنعتة ان الذرات الروحية من جسمها اُثرت في اللاقونة حتى تثبت وجودها. وكل الغرائب التي في كتاب كروفر يمكن تفسيرها بان رجل تلك الوسيطة كانت تفعلها

رد السر ارثر كونن دويل

يظهر لي ان رجل هذه الوسيطة كان فيها من القوة ما يفوق التصديق ان كانت قد فعلت بها كل الغرائب المذكورة في كتاب الدكتور كروفر ومنها ان مائدة كانت ترتفع في الهواء فتصل الى سقف الغرفة مع ان الناس الذين حولها كانوا يعجزون عن رفعها. وان رجلها كان فيها خاصة غريبة جداً وهي انها كانت تغير ثقلها ثلاثين رطلاً فيحسن بنا ان نبحث عن هذه القوة الغريبة التي خصت بها تلك الرجل ومن الغريب ان خصومنا لا يتناولون هذه القضية الا وينسبون الخرف الى كل من فاده سوء بحثه الى مخالفتهم او يدعون ان كل الثقات الذين بلغوا القدر المعلى في العلوم والفنون جنوا لما بحثوا في مناجاة الارواح. هنا عالم شاب يود ان يكون له اسم وسمعة مشهورة اشتغل اربع سنوات حتى وصل الى النتائج التي وصل اليها. وهنا المستر مكاي وهو لم ير شيئاً من اعمال هذا الشاب بل تصورها تصوراً وقام الآن يعلم الدكتور كروفر العالم المدقق ما هي حقيقة الامور التي رآها هذا الدكتور والظاهر ان مناظري حسب ان مناظرتنا واقعة على كتابي اما انا فلا ادعي ان كتابي واختباري في مناجاة الارواح يتناولان كل ما في هذا الموضوع. وقد اضطررت احياناً ان التفت الى امور قديمة. والغالب اني فعلت ذلك لابين كيف كنت في اول امري من العقلين ثم توالى الادلة علي حتى لم يبق في طاقتي الا التسليم بها وقد كتبت كتابي هذا ايضاحاً لذلك واذا جعل من كتب مناجاة الارواح القيمة فذلك شرف لا يستحقه

وقال مناظري ان لمبروزو لم يكن قط من المعتقدين بمناجاة الارواح. اما لمبروزو فقد قال ما نصه «لقد شهدت بنفسي استحالة روح امي الى جسم مادي» واورد ذلك في كتابه المعنون «بعد الموت» صفحة ٣٤٧. وهذا القول يقنعني

بأنه كان من المعتقدين بمناجاة الارواح . وقد لا يفهم المستر مكايب من ذلك ان
لمبروزو كان منهم ولكنني اظن ان اكثر المعتقدين بمناجاة الارواح يعتقدون
ان لمبروزو كان منهم

تشكى مناظري من اني لا اذكر الفصل والصفحة حينما استشهد بكتاب احد
فاجاربه واقول ان الاستاذ وليم برت قال في كتابه المسمى «عتبة المجهول» صفحة
١٠ ما نصه « اني اثبت غير متردد ان النظر في تجاربي التي توالت اكثر من اربعين
سنة يضطرني الى الاعتقاد بمناجاة الارواح » . هنا ذكرت الكتاب والصفحة
ولكن لا ينتظر مني انني استطيع ذلك في ثلاثين شاهداً او اربعين . وقد ذكرت آراء
هؤلاء الناس في كتابي فان كنت قد اغضيت عن ذكر الفصل والصفحة فاني آسف
لذلك ولكن ثقوا ان ما نقلته نقلته حرفياً

ثم ان مناظري رجع الى مسألة هوم والهلل كأنها بيت القصيد فقد قلت انه
كان هناك ثلاثة رجال وهم لورد ادر ولورد لندساي والكبتن ون وقد اتفقوا
كلهم فان كنتم لا تقبلون شهادتهم فكم شهادة الاستاذ كروكس فانه رأى هوم طاراً
مرتين ودون ذلك . وقد ذكر انه طار خمسين مرة او ستين وكان يخشى ان يظن
مشاهدوه انه استهواهم فكان يطير في الغرفة ويدور حولها ويكتب اسمه فوق
الصور المعلقة فيها كما ذكر المستر كارتر هول محرر مجلة التصوير وهو من الشهود
العدول . فليس من العدل ان يقال ان لا شهود على طيران هوم الا اولئك الثلاثة
اما انا فاكتم بشهادتهم . وقال مناظري ان ريشه ليس من المعتقدين بمناجاة الارواح
مع انه بحث في كل الافعال التي فعلتها ايها في بلاد الجزائر وصرح انها صحيحة كلها
حضر جلسات اساييا بلادينو وقال انها خالية من الغش . ولم اقل انه اعتقد بكل
ما اعتقد به انا بل قلت لما استشهدت بهؤلاء الرجال انهم مؤيدون لنا على اختلاف
في درجة التأييد فبعضهم يسلم بكل ما نعتقد به وبعضهم يسلم بتجسد الارواح فقط
او ظهور الاشياء المادية ولا يدعي انه يعرف كيف ظهرت لكن ريشه يقول انه
يعرف السبب وقد جاهر مرة بعد اخرى بصحة الامور التي يبنى عليها اعتقادنا
وقبلما اجلس اذكر لكم شاهداً آخر يستحق الذكر وهو من نوع رؤية الاشياء
في البلورات فاني لقيت سيدة في فندق ساقوى في الاسبوع الماضي فاعربت عن
رغبتي في رؤية ما يرى بالبلورات وتمنيت ان يكون معي شخص آخر واول من

خطر على بالي المستر مكايب ولكنني قلت في نفسي ان جلبه الى صفوفنا بعد من ان يرجي فاستدعيت محرر المورننج بوست فأتى ورأى ما يراه كل احد من المشاهد التي تتوالى بالبلورات وطلبت منه ان يكتب ذلك فقال انه يعد نفسه من اجبن الخلق اذا ابى ان يستشهد به ولو لم يستطع تعليل ما شاهد . فقد شاهد ظاهرة غريبة في رائعة النهار ولم يكن هناك من سبيل للخداع شاهد ثلاثة مناظر ظهر الواحد منها تلو الآخر في البلورة الواحدة . ويستدل من ذلك على ان هذه المظاهر تظهر في نور النهار ولا تستدعي الظلمة لظهورها . والآن اخلي المكان للمستر مكايب لكي يبادرني بطعناته الاخيرة

مفعول القوانين (١)

EFFET DE LA LOI.

يظهر مفعول القانون في خمسة مواضع :

- (١) في الاشخاص (٢) في الاشياء (٣) في الزمان (٤) في المكان (٥) في العقود

مفعوله في الاشخاص : من البديهي الذي لا يختلف فيه عاقلان ان القانون لا يتجاوز الحدود الملكية لاية امة سن لها . مثلاً : القانون الذي يسن لاجل الاسبان لا يكون مرعياً الا في اسبانيا ولا يكون له تأثير في فرنسا

ولكن هنا نقطة هامة يجب الانتباه اليها وهي : في كل الممالك يوجد بين السكان من لا يستفيد تماماً من القوانين الموضوعة . وهؤلاء هم الاجانب . لانه لا يوجد امة تمنح الاجانب من الحقوق ما تمنحه لبنائها . بل تجعل دائماً ميزة لبنائها على الضيوف . والمساواة الحقوقية لا يحرزها بالتمام والكمال احد سوى الوطنيين . ولجل ايضاح حقوق الاجانب أشعر بضرورة تدعوني لتقسيم القوانين الى ثلاثة اقسام :

(١) محاضرة القيت في مدرسة حقوق قونية عام ١٣٣٠ هجرية على الحكام والطلبة . وهي نظرية لا تختص بقانون مملكة مخصوصة لان احكامها عامة

(١) القوانين السياسية

(٢) القوانين المدنية

(٣) القوانين الجزائية

اولاً القوانين السياسية : بما ان هذه القوانين تبحث عن شكل وهيئة وصورة ادارة الحكومة لا يستفيد الاجنبي من الحقوق المذكورة فيها - مثلاً : عضوية مجلس الادارة وعضوية مجلس المبعوثين والاعيان ثم راسة الدوائر العسكرية حق من حقوق الوطنيين . ولا يسوغ للاجانب طلب هذه الحقوق وامثالها . لانه يستحيل على الانسان ان يكون منسوباً لامتين في آن واحد

ثانياً القوانين المدنية : موضوع القوانين السياسية المنفعة العامة . وموضوع القوانين المدنية المصلحة الخاصة . والقوانين المدنية تبحث حصراً عن المنافع والمعاملات الفردية . وهذه المعاملات تتكون بين الوطنيين انفسهم وبين الوطنيين والاجانب مثل المبيعات والايجار والرهن والكفالة والحوالة والمزارعات والمعارسات . لذلك يستفيد الاجنبي من الحقوق المدونة في القوانين المدنية مثل الوطنيين بالتام والكمال

ثالثاً القوانين الجزائية : بما ان هذه القوانين تؤيد وتكفل احكام بقية القوانين لاجل تأمين حرية الافراد يسري مفعولها على الوطني والاجنبي بالتفرق مفعول القانون في الاشياء اي الاموال المال اما منقول واما غير منقول . فالمنقول لا يعد من اجزاء المملكة التي يوجد فيها . لذلك تتبع الاموال القابلة للنقل لقانون المملكة التي يكون صاحب الاموال من افرادها

اما الغير منقول فيعد من عناصر المملكة ومن اجزائها المتممة ويتبع قانون المملكة التي يوجد فيها مثلاً : لو تملك انكليزي في فرنسا اراضي تتبع هذه الارض احكام القانون الافرنسي وبعض الممالك مثل رومانيا لا تسمح لغير تبعاتها ان يتصرف باموال غير منقولة فيها

وقد سمحت تركيا لبعض الاوربيين عام ١٢٨٥ هجرية بالتملك ولكن بشرط الخضوع للقانون التركي فيما يتعلق بالمال غير المنقول

تأثير القوانين على العقود

هنا ينظر للمسألة من وجهين . الاول عاقد العقد والثاني محل العقد كل ما يتعلق بالعاقدين مثل الاهلية الشخصية وهل هما قادران على التعاقد او لا يكون تابعا لقوانين الدول التي ينتسبون اليها اما فيما يتعلق باصل العقد وفي شكل المفاوضة الخارجي فيجب اتباع احكام قانون الدولة التي تحكم على المحل الذي حصل العقد فيه . مثلاً لو اراد انكليزي ان يتزوج في فرنسا واقتضى معرفة عمره ينظر وقتئذ الى سن الرشد الذي عينه قانون انكلترا

اما ما يتعلق باصل العقد فيجب ان يكون موافقاً لقوانين المحل الذي عقد فيه ذلك العقد مثلاً : اذا كان قانون البلاد التي عقد فيها العقد يقتضي لصحته شاهدين يجب اتباعه . وبدون مراعاته لا يصح العقد مهما كانت تابعة المتعاقدين وقصارى القول لكل مقالة شكلان : شكل داخلي وشكل خارجي والمقالات تنعقد اما بين شخصين في مملكتها او في غير مملكتها . فاذا عقد عقد بين رجلين من تبعة اسبانيا في اسبانيا يجب ان تكون المفاوضة بشكلها الداخلي والخارجي مطابقة لقانون اسبانيا

واذا عقد العقد بين اسبانيولين في انقره مثلاً بشرط تطبيقه في تركيا يجب مراعاة قانون تركيا . لان الاصل في المقاولات توفيق احكامها مع قانون البلاد التي سنطرح لموقع الاجراء فيها — اي الاصل الذي يجب الانتباه اليه هو محل الاجراء لا محل التنظيم والعقد

هنا مسألة وهي : هل يمكن تنفيذ احكام الاعلام الذي صدر من محاكم الدنمرك في سويسره ؟ اي اذا ادعى رجل على آخر شيئاً في بلاد الدنمرك وبعد ان استحصل من محاكمها اعلاماً ذهب المحكوم عليه الى سويسره واقام فيها فهل يمكن تنفيذ هذا الاعلام في سويسره ؟ لا . ولكن محاكم سويسره تدقق في المسألة من جديد وتصدر حكماً حسب ما يترأى لها

وفي تركيا ينظر قبل كل شيء للمقاولات المنعقدة بين اجنبيين وهي اما منعقدة وفقاً للقوانين التركية او طبقاً لقوانين الاجانب . فان كانت موافقة لاحكام القوانين التركية تقبلها وترى في المحاكم التركية . وان كانت معقودة وفقاً

للقوانين الاجنبية ترى في محاكم القناصل . ولكن الاعلام يفحص ثاني مرة من قبل المحاكم العثمانية اذا ارسل لاجل التنفيذ

والحاصل لاجل توضيح هذه المسألة تقسم العقود الى ثلاثة صحيح وباطل وناقص . فالعقد الصحيح ما كان موافقاً لاحكام القانون والقانون الذي يجب ان تكون المساواة موافقة له بالطبع قانون البلاد التي ستطرح المساواة فيها لموقع الاجراء . وعندئذ تعد مشروعة . وان لم تكن موافقة لهذا القانون تعد غير مشروعة ولا يعمل بها

ومن المساوات غير المشروعة ما يمكن السكوت عنه ومنها ما لا يمكن قبوله مثلاً : لو تزوج رجل وعمره ٢١ سنة بينما قانون البلاد يقتضي ان يكون عمره ٢٢ سنة ثم جاءه اولاد واصبح صاحب عيال لا يجوز فسخ عقد الزواج لان الافراد يجب ان لا يأخذوا بشدة فيما لا يخل بالامن العام . والحاصل ان الاهمية في مسائل المساوات الحقوق السياسية لا الحقوق المدنية

ثم لو عقد رجل عقداً مع جاره واعطاه بيته وامواله عوضاً من ان يعطيها لاقاربه تعتبر هذه المساواة لانها غير مخلة بالامن العام وغير مضره بالنظام اما ان وضع في المساواة شرط قيل فيه (يجب تخصيص هذا البيت للعب القمار) عندئذ لا تعتبر هذا المساواة بدون النظر للعاقدين

تأثير الزمان على القانون

لا حكم لاي قانون كان الا على الحادثات التي تحدث بعد نشره . ولا شمول له على الحادثات التي تحدث قبل صدوره . لذلك يوجد نص في الفرنسية معناه لاشمول للقانون على ما قبله (La loi n'a pas d'effet rétroactive)

لو كان القانون يسجل ما قبله لحصل نتائج سيئة جداً . مثلاً : اشترت اليوم داراً وطبقت جميع اعماله على القانون المرعي اليوم ثم بعد عشرين عاماً نشر قانون جديد وجعل شروطاً جديدة . لو كان القانون الجديد يشملني لاقتضى ان تضعي الدار مني . وهذا مما يشوش الاعمال ويجعل اعمال الناس عرضة للتردد

ومع ذلك فهذه ليست قاعدة مطلقة وعامة بل هناك بعض نكت استثنائية لا بأس من ذكر اهمها :

(١) ان كان يوجد حق مكتسب يشمل القانون ما قبله. وان كان لا يوجد حق مكتسب فيشمل ما قبله

(٢) اذا صرح بالقانون الجديد انه يشمل ما قبله تسري احكامه على ما سبق

(٣) كذلك الغاء عقوبة او تخفيضها يشمل ما قبله

ولحل هذه المسألة العويصة التي طالما شوشت على غير الخبيرين يجب النظر الى ست نقط وهي :

اولا الاهلية

ان مسائل الاهلية هي مسائل قانونية فقط . ولا يتصور فيها حق مكتسب . لذلك يشمل القانون فيها ما قبله . مثلاً : سن الرشد لاجل الزواج اليوم في فلسطين ١٨ عاماً . فلو نشر الآن قانون بان هذه السن عشرون عاماً فهل الذي عمره الآن ١٩ عاماً تابع لاحكام القانون الجديد اولا ؟ تابع بلا ريب . ويشمل هذا القانون ما قبله اي جميع الذين عمرهم ١٩ عاماً . ولا حق لهم ان يقولوا نحن منذ سنة كنا اهلاً للزواج . لماذا ؟ لان هذا الحق منحهم اياه القانون ولم يعملوا عملاً لا اكتسابه ولما منح ان يسترد منحتة . لان مقصد واضع القانون المصلحة العامة . ولان هذا التعديل لم يوضع الابناء على ثبوت عدم كفاية هذه السن لتقدير منافع الزواج وعدمها

ثم ان سن الرشد في البيع والشراء في فلسطين الآن ١٥ عاماً . فلو باع رجل بهذه السن قبل سنة داراً يعقد البيع . ولو نشر اليوم قانون جاء فيه ان سن الرشد في مسائل البيع ٢٠ عاماً فما العمل ؟ ان هذا البيع معتبر — لان القانون هنا لا يشمل ما قبله اذ في المسألة حق مكتسب . ولا يقال ان القانون المتعلق بمسائل الاهلية يكون شاملاً لما قبله — لان شمول القوانين الاهلية يكون في المسائل التي ليس فيها حق مكتسب . وهنا حق اكتسبه المشتري

ثانياً الاموال والاشياء

لا تشمل احكام القوانين ما قبلها بمسائل الاموال والاشياء . وهنا ثلاثة احالات الاول : رجل يملك مالا بموجب قانون مرعي . ثم عدل او غير ذلك القانون فلا يشمل القانون الجديد لتمامك العقار القانون القديم — كذلك لو كانت مدة مرور الزمان عشر سنين وتمام رجل ارضاً بعد ان تصرف فيها هذا المدة

ثم ظهر قانون جديد قيل فيه ان مدة مرور الزمان ١٥ سنة فهل يشتمل هذا على ذلك التملك ؟ لا

الاحتمال الثاني : اليوم وضعت يدي على ارض . وقانون اليوم في مسائل مرور الزمان بما يتعلق بالاراضي عشر سنين . وبعد سنتين نشر قانون جديد يجعل مدة مرور الزمان ١٥ سنة فهل يشمل هذا ما قبله . نعم يشمل لأن المدة لم تنقص الاحتمال الثالث : لو نزلت اليوم مدة مرور الزمان من عشر سنين الى ثمان فهل يشمل هذا التنزيل ما قبله ؟ . نعم يشمل . ولي الحق اليوم ان اتملك الارض التي اتصرف فيها منذ ثمان سنين وفقاً لقانون اليوم

ثالثاً المقاولات

هنا دائماً ينظر الى القانون الذي كان مرعياً حين تنظيم المقاوله — لان العاقدين نظرا الى ذلك القانون وعليه بنيا تعهداتهما . فلو شمل القانون ما قبله لاختلت حقوقهما . وهنا يجب تفريق نفس المقاوله عن نتائجها . مثلاً : استأجر رجل داراً ونظم الطرفان مقاوله الايجار حسب قانون اليوم . ثم انتهت مدة المقاوله . ولكن الطرفين داوماً على الحال القديم المؤجر يقبض الاجر والمستأجر يسكن الدار اي جدداهما ضمناً . فتكون المقاوله الاولى والصريحه اصلاً والمقاوله الثانية والضمنية فرعاً . ولو فرضنا صدور قانون جديد بعد انتهاء مدة المقاوله الصريحه فما العمل ؟ المقاوله الاصلية يجب ان تكون وفقاً للقانون القديم — اما نتيجتها اي المقاوله الفرعية فيجب ان تكون موافقة للقانون الجديد

رابعاً الوراثة

هنا لا يشمل القانون الذي ماتوا قبل نشره كذلك اليوم في فلسطين للذكر مثل حظ الانثيين في مسائل ارث الاموال المنقولة . فلو نشر اليوم قانون وجعل الذكر مثل الانثى وصودف ان رجلاً مات قبل سنتين ولم تحرر تركته فعلى اي القانونين يجب تقسيم الميراث ؟ على القانون الذي كان مرعياً يوم موت المورث بدون جدال

خامساً المسائل الجزائية

هنا يجب تفريق قانون الجزاء عن قانون اصول المحاكمات الجزائية مسألة قانون الجزاء : لا يعاقب احد الا عما نُهي عنه بقانون الجزاء الحاضر

فإن عدلت احكام القانون او الغيت يشمل التعديل والالغاء ما قبله بشرط ان لا يكون الجزاء اكتسب الدرجة القطعية

مثلاً : رجل فعل الجرم الفلاني اليوم والقانون الحاضر جعل لهذا الجرم كغالب الحبس خمس سنين . ثم غداً عند المحاكمة صدر قانون جديد جعل نفس الجزاء ثلاث سنين فيشمل هذا القانون الجديد المخفف ما قبله
واذا كان الفعل الفلاني يعد اليوم جناية وغداً عند المحاكمة صدر قانون جديد جعل نفس الفعل جنحة كذلك يشمل القانون ما قبله

ولو اقترف رجل قبل سنة جرماً جزاؤه خمس سنين وحكم عليه بها . ثم بينما دعواه تفحص في محكمة التمييز صدر قانون جديد مخفف فيستفيد منه او لانعم يستفيد لان الحكم لم يمس (قضية محكمة)

لماذا ؟ لان القانون الجديد لم يخفف الجزاء القديم الاً عن حصول القناعة بصرامة القانون القديم وان الحاجة للشدة السابقة مضت وانقضت لذلك لم يبق لها لزوم

مسألة اصول المحاكمات الجزائية

هنا خمس مسائل : (١) التحري (٢) التعقيب (٣) التحقيق (٤) المحاكمة (٥) الاجراء

وكل قانون جديد يتعلق بهذه المسائل الخمس يشمل ما قبله . اما في مسألة الجزاء فينظر هل القانون الجديد مشدد ام مخفف فان كان مشدداً فلا يشمل ما قبله . وان كان مخففاً يشمل ما سبقه

سادساً مسألة مرور الزمان في الجرائم

اقترب رجل اليوم فعلاً ومدة مرور الزمان بعد الحكم في الجناية ٢٠ سنة فلو فر وبعد فراره بخمس عشرة سنة نشر قانون جديد جاء فيه ان مدة مرور الزمان ١٥ سنة فهل يشمل هذا القانون ما قبله اولاً ؟ نعم يشمل

حسني عبد الهادي

المعضو في مجلس معارف حكومة فلسطين

نابلس

الاعلى

الاورانيوم والراديوم

لقياس الادهار الطويلة وعمر الارض

ادرك علماء الطبيعة منذ زمان طويل ان مدة الزمان مديدة كسعة المكان ولكن قياس الاول اصعب بكثير من قياس الثاني اذ الثاني يقاس بطرق هندسية بسيطة لكنها دقيقة مما لا مثيل له في قياس الزمان . فترانا نقيس بعد الشمس المترامية بعضها عن بعض بعملية حسابية هندسية في حين اننا لا نعلم عمر الارض التي نعيش على سطحها ولو على وجه التقريب

على انه يمكننا تصور بعض الشيء عن عمر الارض من ظواهر الجيولوجيا . فان تحات الجبال وحمل المادة المتحاتة منها الى البحر ثم تكوين طبقات منها لابت ان تكون قد استلزمت ملايين من السنين ولكن اذا حاولنا تعيين هذه الملايين قامت امامنا عقبات كاداء في سبيل تقدير المواد المتحاتة كلها وسرعة ذلك التحات . ومما يزيد المسئلة صعوبة اننا لا نعلم هل سرعة العوامل الجيولوجية الآن مثلها في غابر الازمان . فقد حسبوا انه ان كانت انهار الارض فيما مر من الزمان تحمل الى البحر كل سنة قدر ما تحمل اليه الآن من الاملاح المنحلة فان الملح الموجود في البحر الآن اقتضى نحو سبعين مليون سنة لتجمعه فيه . ولكن بعض كبار الجيولوجيين ومنهم الاستاذ بارل من جامعة يال الاميركية يرون ان سرعة حمل الانهار للملح الى البحر في ايامنا هذه اعظم بكثير مما كانت في العصور الخالية وان عمر الارض لذلك اطول بكثير مما ذكر

وقدر لورد كلفن في حياته بناء على حرارة الارض الداخلية وما هو معروف عن ايصال الصخور للحرارة ان الارض كانت كتلة حمراء من شدة الحرارة منذ عشرين مليون سنة الى ثلاثين مليوناً على الكثير والا لسكانت حرارتها على عمق ميل من سطحها اقل بكثير مما هي الآن . ولكنه افترض في تقديره هذا ان الارض كانت تفقد حرارتها بالاشعاع من سطحها من غير ان تتولد حرارة في باطنها . وهذا الفرض هو الفرض الوحيد الذي كان معقولاً في ايام كلفن ولكن اكتشاف الراديوم والعناصر الاخرى التي من نوعه بعد وفاة كلفن افضى الى

اقلاب عظيم في كثير من المذاهب العلمية فعرف، مثلاً ان الراديوم الذي في صخور قشرة الارض يولد على الدوام من الحرارة في باطن الارض ما تفقده بطريق سطحها وان الاورانيوم يمدد بالحرارة على الدوام وان الحال تبقى على هذا المنوال الوف الملايين من السنين فسقطت بذلك حجة كلفن

على ان اكتشاف الاورانيوم وما تفرع عليه ساعد العلماء على اكتشاف مقياس لمدد الزمان المتطاولة. فاننا نعلم ان اقل الجواهر كجواهر الاورانيوم ليست ثابتة تماماً اي ان بعضها ينحل كل سنة فيطرد ذرة من ذرات «الانفا» بسرعة هائلة تولد من القوة ما يكفي لاجمء ما يحيط بها اما الباقي فيستقر ويؤلف جواهر من نوع جديد. وهذه الجواهر الجديدة تنحل ايضاً ثم ينحل ما بعدها وهكذا في سلسلة طويلة. وليس الراديوم سوى عضو من هذه العائلة. وقد وجد بالتحليل العملي ان مقدار الاورانيوم الموجود في منجم من المناجم هو على الدوام ٣١٠٠٠٠٠ ضعف ما فيه من الراديوم. يبنى على هذا ان النسبة المئوية لما ينحل من جواهر الراديوم كل سنة هي ٣١٠٠٠٠٠ ضعف النسبة المئوية لما ينحل من جواهر الاورانيوم وان متوسط عمر جواهر من الاورانيوم ثلاثة ملايين ضعف عمر جواهر من الراديوم

وقد عرف بالبحث الفعلي وبطرق مختلفة ان ما يسمونه «نصف عمر» الراديوم ١٦٠٠ سنة او اكثر قليلاً. وبعبارة اخرى انه اذا كان عندنا الآن جرام من الراديوم فبعد ١٦٠٠ سنة يبقى نصف جواهره والنصف الآخر يكون قد انحل. وبعد ١٦٠٠ سنة اخرى ينحل نصف الباقي ويبقى النصف وهكذا الى ما لانهاية. فيكون نصف عمر الاورانيوم ٣١٠٠٠٠٠ ضعف عمر الراديوم او نحو خمسة آلاف مليون سنة

فهذه الطريقة بطيئة جداً لا تكفي لقياس الازدهار الطويلة ولكن بالمقابلة مع الراديوم تكفي لغرضنا بتدقيق معقول. فلنبحث في عمر المعادن والصخور أولاً فنقول:

بعد ما يمر على الاورانيوم والراديوم ادوار من التغيرات يستقران في الظاهر على حالة يتخذان فيها شكل معدن الرصاص. وليس هذا الرصاص الذي يستقران

عليه هو الرصاص العادي المعروف . فان خصائص النوعين الكيماوية واحدة ولكن ثقلهما الجوهري مختلف فالثقل الجوهري للرصاص العادي ٢٠٧ وهذا الرصاص ٢٠٦ كما تبين بالتحليل الدقيق . فلنفرض اننا وضعنا الآن شيئاً من الاورانيوم او بعض مركباته في مكان وسدداً عليه بحيث لا يفلت منه شيء ولا يضاف اليه شيء . فبعد مرور ٨٠ مليون سنة ينحل جزء واحد في المئتين من الاورانيوم او اكثر قليلاً . وجواهر هذا الجزء المنحل تمر في سلسلة تغيرات طويلة ثم تستقر على شكل الرصاص بعد ان تفقد شيئاً من ثقلها بسبب الذرات المتناثرة منها في خلال تلك التغيرات الطارئة عليها . وان استطعنا بعد مرور ذلك الزمان ان نحل هذه المادة وهي صرفة في الاصل من الوجهة الكيماوية نجد فيها جزءاً في المئة من الرصاص والاورانيوم معاً . ثم بعد مرور ٨٠ مليون سنة اخرى نجد الرصاص قد زاد الى ٢ في المئة من الاورانيوم وهكذا الى الآخر

وليس في الامكان الوقوف على نتائج تجارب تستلزم مرور الملايين من السنين ولكن الطبيعة تولت تجارب مثلها بالنيابة عنا وبدأتها منذ عهد بعيد فصنعت بلورات معدنية كثيرة الاورانيوم في صخور طال عليها القدم . وما زال الاورانيوم في تلك الدهور الطويلة ينحل من البلورات فيكون الرصاص مكانه . وبالتحليل استطاعوا تقدير الزمان الذي وجدت فيه البلورات في قلب تلك الصخور . وخلاصة هذا التحليل في تقدير عمر الصخور المختلفة تطابق السجل الجيولوجي اي ان الصخور القليلة العمر جيولوجياً قليلة الرصاص بالنسبة الى الاورانيوم وكلما طال عمرها زاد ما فيها من الرصاص وقل الاورانيوم . وقد ظهر من تحليل قطع من المعدن اخذت من اوربا وافريقيا واميركا ان منها ما عمره الف مليون سنة الى ١٢٠٠ مليون بحساب الاستاذ بارل . ومن رأي هذا الاستاذ ان هذه المعادن احدث عهداً بكثير من المواد الاصلية التي تكونت قشرة الارض منها ان كان لتلك المواد بقية حتى الآن . وعليه فان عمر ارضنا هذه الف مليون سنة على اقل تقدير

ويستدل من تحليل الدكتور جولي الارلندي لكثير من الصخور تحليلاً دقيقاً ان نسبة الراديوم في هذه الصخور كنسبة جزء الى ٤٠٠ الف مليون تقلاً .

فلا بدّ بعد بقاء هذا القدر من الراديوم فيها ان يكون فيها ثلاثة ملايين ضعفه من الاورانيوم او سبعة اجزاء من الاورانيوم في مليون جزء من الصخر وهذا الاورانيوم دائم الانحلال كما تقدم ولا يعرف العلماء طريقة تكون جواهر الاورانيوم اذ لا يعرفون عنصراً أثقل منه حتى اذا انحلت تكونت جواهر الاورانيوم منه . وعليه لا بدّ ان يكون المقدار الموجود من الاورانيوم الآن البقية الباقية التي بقيت عن مقدار كان اعظم منها فيما سلف من الادهار . فنجد خمسة آلاف مليون سنة كان منه ضعفاً الموجود منه الآن . ومنذ عشرة آلاف مليون سنة كان منه اربعة اضعاف الموجود الآن وهكذا نضاعف الوقت حتى نجد الف ضعف المقدار الموجود الآن منذ خمسين الف مليون سنة

والاورانيوم الذي كان فيها في تلك الادهار الغابرة تحول بلا ريب الى رصاص . ويدلنا مقدار الرصاص الموجود الآن على مقدار الراديوم الذي ولد هذا الرصاص . فقد ظهر من حساب العالم كلارك من ادارة المصلحة الجيولوجية الاميركية ان متوسط نسبة الرصاص الى غيره من المواد في الصخور العادية ٢٢ جزءاً في المليون وهذا يستلزم وجود ٢٥ جزءاً من الاورانيوم فيما مضى . فاذا اضيف اليها السبعة الاجزاء الموجودة الآن فقد كان من الاورانيوم ٣٢ جزءاً في المليون وقد صغر الى اقلّ من ربع مقداره الاصلي . والوقت اللازم يقدر باحد عشر الف مليون سنة

ولكن هذا التقدير اعظم من الحقيقة اذ لا يمكن ان يكون كلّ الموجود من الرصاص قد تكون من انحلال الاورانيوم والثقل الجوهري مختلف كما تقدم . كذلك يجب علينا ايضاً ان نحسب حساب وجود عنصر الثوريوم في الصخور وهو عنصر من هذه الطائفة ينحلّ الى نوع آخر من الرصاص ثقله الجوهري ٢٠٨ لا ٢٠٧ كالرصاص المعروف ولا ٢٠٦ كالاورانيوم . فاذا حسبنا حساب الثوريوم — والموجود منه الآن ٣٠ جزءاً في المليون بحسب تقدير جولي المذكور آنفاً — نجد ان الرصاص الموجود الآن تكون بانحلال الاورانيوم والثوريوم معاً في مدة ثمانية آلاف مليون سنة

ونؤخذ من تقدير مبني على مبادئ وقواعد معروفة في علم تحول العناصر

ان عمر قشرة الارض الف مليون سنة على القليل والمرجح ان عمرها ضعفا هذا التقدير اي الفا مليون سنة وانه على كل حال اقل من ثمانية آلاف مليون . فاذا قلنا ان عمر الارض ثلاثة او اربعة آلاف مليون سنة فالمرجح ان تقديرنا هذا وسط اي لا يمكن ان يكون ضعف الحقيقة من جهة ولا نصفها من الجهة الاخرى

وقبل الانتهاء من هذا البحث لا بد من ذكر امرين انصافاً للحقيقة . الاول ان هذا التقدير مبني على افتراض ان القوى التي يعرفها العلم الآن هي القوى التي كانت تعمل ولا تزال عاملة دون سواها . فاذا اكتشفت قوى اخرى في المستقبل فانها تبطل كل تقدير لنا كما ابطل اكتشاف الراديوم تقدير لورد كلفن . والثاني اننا نحسب عمر قشرة الارض فقط . فاذا صح قول كثير من الفلكيين ان السيارات تكونت بانفصالها من الشمس على اثر مرور كوكب قريبها فان عمر الارض يبتدىء من هذه الحادثة الكبرى . اما ما حدث للمادة التي تألفت الارض منها وهي لا تزال جزءا من الشمس فلا يستطيع احد ان يتكهن به . فقد يكون في الشمس الى الآن جواهر اثقل من جواهر الاورانيوم تنحل فيتكون الاورانيوم منها . او قد يكون ان القوة تتحول الى جواهر بطريقة مجهولة تحت الحرارة والضغط العظيمين في قلب الشمس فتتكون جواهر ثقيلة كجواهر الاورانيوم . هذا ما لا يعلمه احد وهو خارج عن نطاق هذا البحث . وانما نقول هنا انه ان كانت الارض قديمة الى هذا الحد فما هو عمر الشمس وما هو عمر المجرة التي ليس النظام الشمسي كله سوى نقطة في نهرها

هذا والذي يدرك معنى الانقلاب الذي أحدثه اكتشاف الراديوم واضرا به حتى الآن في العالم وشؤونه مما لم يكن يحلم به العلماء في اوائل هذا القرن لا بدع ان يبني على ذلك الاكتشاف اعظم الاماني والآمال في المستقبل لحل ما استهم من المشكلات على الناس مثل سر الحياة والخلود على الارض باستئصال شأفة الامراض وتجديد الشباب ومعرفة ماهية المادة واصل الحياة وماهية الكون وغاية هذا الوجود وما وراء القبر الى آخر ما هناك من الاسرار التي يحار العقل فيها ويتخبط في تيهاتها

فضل الآداب (١)

يرجع أثر الصناعة والتجارة في تكوين العلائق الاجتماعية الى عهد ابعث كثيراً من يوم وطأ الفينيقيون الشاطئ الاغريقي للمرة الاولى ، وربما انتهى بنا الى فجر تاريخ العمران . ولولا تلك العلائق ما اختلطت الاقوام ، ولا تمازجت الاجناس ، ولا تكوَّنت المدنية وظلَّت الجماعات في وحدتها الاثنوغرافية وانقطاعها الحيوي بعيدة بعضها عن بعض . ولو كان ذلك لفنيت العشائر وانقرض النوع في زمن قصير

وجدت الصناعة والتجارة فزاد تبادلهما في ثروة الجمهور ، وجلب الرخاء فتعددت مثل الانتاج وتوفرت للافراد سهولة المعيشة . ولئن أثر ذلك التبادل في الظواهر الحسية ، وأتى بتغير محتم في عادات البلاد ومشارب اهلها مرهفاً عندهم تطلب الكاليات ، فانه لم يفلح يوماً في التقريب بين الشعوب وحذف ما بينها من نفور وخصام ، وتوحيد الرأي والكلمة منها . فهو ان لم ينبه فوراً الحسد والطمع وحب المنافسة ، وإن لم يوقد حروباً ويقم معارك هي من الهول والفظاعة ما شهدته العالم في ايامنا ، فهو يترك الناس الى وقت في خلوة غافلين عن المزاومة والمقاومة ، راكنين الى التمتع والتلذذ ، لانه قاصر على عالم المحسوس السطحي — ذلك العالم اسير التغير والتبدل وعبد الاختلاف والتعدد على الدوام

إنما الشعوب كالأفراد لا يتفاهمون الا بالتآلف الفكري ولا يتوحدون بغير التمازج الروحي . متاع المصانع ونتاج المعامل يحفظ ابداً طابع الشعب الذي ابتكره أو طالعته . ولكن اهل الفكر والعبقرية لا يسبكون في قالب ولا يحملون طابعاً بل يخصون الانسانية بأسرها ، ويخدمون الجميع بلا حصر ولا استثناء . ينكمون ويعملون ويكتبون ، وسواء هم افصحوا عن نظراتهم ومشاعرهم باليونانية

(١) وهو خطبة للمؤلفة انشأتها بالانكليزية وتليت في حفلة اقامها في فندق شبرد طلبة قسم الآداب الانكليزية في الجامعة المصرية لتكريم استاذهم ثم ترجمتها الى العربية

واللاتينية او العربية والهندية فانما هم يرجون عن حاجات بشرية ورغبات انسانية
تجمهرت في نفوسهم الكبيرة الحساسة

ما غرض الادب والبيان سوى التعبير عن الفكر والعاطفة كلاماً وكتابةً
ونقل صور ذهنية خفية الى عالم الاطلاع والاستعراض . يفضي كل شعب بسرائر
ضميره على اسلوب خاص ويطلق شعراً ونثراً ما مكن فيه من كآبة وحنين الى مثل
اعلى هو قدوته وقبلته . حتى اذا ما اودع الكتب ما يسميه آداباً وفلسفة وعلماً ،
وبعث بتلك الكتب الى البلاد القصية فكأنما هو ينفذ رسالة حب وتنبيه وتفاهم
الى اخوته واخواته بالحياة والانسانية والقدر ، بل كأنما هو يريهم من نفوسهم
وجهاً جديداً وشكلاً طريفاً . ليست الكتب لمؤلفيها ولا الآداب لموجديها بل
هي ارث كل من تطلبها وملك من انتفع بها . وليس الفرد في ذاته اهلاً للعجاب
انما هي الانسانية وحدها عجيبة بما تلازم فيها من مدهش القوى والممكنات ،
الانسانية وحدها عظيمة بما تأتي به من الاعمال الباهرات

اما النوايا فافراد اختارهم الحياة لادراك وسط يعيشون فيه والوصول الى
اقصى رغائبه وألبس نزعاته ، فهم بذلك اقرب من سواهم الى اغوار الروح
الانسانية ، واسرع فهماً لحركاتها وخصائصها ، وابعر حذقاً في التعبير عنها . وكل
اهميتهم تقوم باتصالهم المتين بالفكر الشامل الدائم الابداع ، وكأن قلب الانسانية
العظيم ينبض الوقت بعد الوقت في قلوبهم الصغيرة فيظل صدى نبضاته متردداً
في صرير اقلامهم . لذلك كانوا مازجين دماء هم بدماء الانام ، خالطين انفسهم
بانفاس بني الانسان اجمعين ، شاعرين مع مراتب الخليقة بأسرها بالحاجة والتعاون ،
والتوحد والتغاير ، والحزن والبكاء ، والسمو والحقارة . بل شاعرين باقتدار الكون
وعجزه المتتابع في كيانهم . ولذلك كانوا اتقع من الجنود واحسن عائدة

السيف قاهر معاقب اما الفكر فثقف ملطف . السيف يغزو الممالك داخراً
كتائب وجحافل ويشهر الحروب واضعاً بين الانسان والانسان جدران حقد
كثيفة . اما الفكر فلسيفه خفة الهواء ولطف النسيم وهول الصواعق . وبذلك
السيف الذي يدعى القلم يشهر الفكر حرباً المجيدة حرب الفرد على الجمهور ، حرب
الروح على المادة ، حرب الحكمة على الزهو ، حرب الحصافة على الغرور ، حرب

العدل على الطغيان ، حرب الكرامة على التطفل ، حرب الحق والواجب على التهمج والحمول ، بل حرب الصلاح والعمل السائرة بالانسان نحو صروح الصلاح والارتقاء

بالقلم الذي هو اداة البيان ، وبالقلم وحده ، يبرز كل شعب آدابه أي عصير روحه ، وهو عصير جزء من روح الانسانية. ينتبه لنفسه باتصاله بقلب الانسانية وفكرها فيلفتنا الى انفسنا وما كن فيها من قوة إذ يصلنا بفكر الانسانية وقلها . لأن كل نفس فردية قيثاره ذات أو تار تجاوب كل قرار وتهتز لتعزف متعاونة مع جوق النفوس المهيبة. فان كانمة مشاهد بهاء خفيت علينا ، أو اناشيد طرب لم تطرق سمعنا ، أو الحجج إحساس لم نذهب في غورها ، ما فتحنا لإدراكنا للتأثيرات الآتية من الغرباء أفراداً كانوا أم جماعات إلا اتسع الافق امامنا ، فاقبلنا على اكتناه معاني الحياة ودنونا من خفايا السناء ومكنونات القوى . وليس اقدر في التقريب بين الشعوب من الالمام بالسنتها ، فنصير كأننا هي ايضاً بعد ان كنا نحن فقط . وبهذا الازدواج أو التعدد مزدوج أو تتعدد منا الخبرة والفظانة والادراك ، والا فقل اننا نتسع فهماً ونكبر روحاً ونسمو مطالب لاننا أصبحنا جماعة في واحد . ألم يقل الشاعر العربي ان كل لسان بالحقيقة انسان ؟

نعم . اذا عرف امرؤ لغة شعب تلاشى في نظره ما يحيط بذلك الشعب من غرابة ولهاجهم ، وكلما تقدم في تفهم الآخرين انجلي له تشابه النفوس للنفوس وعثر على ما بين الناس من نسب الحاجات والنزعات والآلام والمسرات . اذ ذاك يعلم ان الانسانية واحدة في كل زمان ومكان . ورغم الفروق والحواجز والعادات والاصطلاحات ، ورغم اختلاف اللغة وتقاتل المطامع لا تلبث ان تظهر له بالتدرج أخوة الانسان للانسان



لئن كان لكل لغة آداب فيزة اللغة الانجليزية ان لها آداباً أربعا : الانجليزية والاسكتلندية والايرلندية والامريكية . ولئن كتبت جميعاً بالانجليزية فان لكل روحها الخاص ومزاياها الخاصة

وعندما نحن أبناء الشرق نستعمل هذه اللغة ذات الفواصل الوعرة والمراف الحادة فكأننا نستكشف في لحظة جهود الارادة القومية التي حلت مع الزمن في مقاطعها ورناتها . ما أتم تلك الالفاظ قوة وأنفذها عزماً ! إن كل ما فيها من صوت ونبرة وتركيب وعرقلة وقدرة مكتسبة من استعمالها المتواصل يسطو علينا فيجعلنا الى حين مماثلين لجامعي شتاتها ، ويتناول روحنا الشرقية فيوحدنا وقتاً مع الروح الغربية المضمرة فيه

لقد كان يسرنا ويفيدنا جميعاً ان نستمع لدروس الآداب الانجليزية في هدوء قاعة الدرس بالجامعة المصرية بعيداً عن دوي المدافع وجلبة أخبار الحرب ، بعيداً عن حركات الاجتماع وضوضاء العالم ، في حين كانت ليالي الشتاء تقبل بأسطة علينا رواق شفقه المثل بالاحلام والتأملات

لذلك لا يمنعنا الآن تمتعنا بجمال الربيع من انتظار الخريف القادم حيث تعود يا سيدي ، الى القاء محاضراتك القيّمة . سوف تكثر الحركة في الشارع كالمعتاد فيواصل المنجد جارنا العزيز دق المسامير العديدة في المقاعد الخشبية ، وتتابع السيارات والمركبات مرورها بلا انقطاع ، وتقل اصوات المدينة على ما هي هاتفة هامة متعالية جميعاً . ولكن سوف لا نغير ذلك التفاتاً ولا نهبة اهتماماً . بل نتفرغ لسبر غور الروح الانجليزي الجامع بين الاشكال والوضوح ، والامتياز والبساطة ، والحرية والخضوع ، والانفة واللين — ذلك الروح الجذاب بماديتيه وروحانيته وقربه ومناعته . سوف ننسى العالم الخارجي سعداء بان نعيش ساعة في عالم المعنى الجليل ، مستنشقين نسيماً عذباً تثيره ذكرى نوابغ الماضي ، غائصين فكراً وروحاً وانتباهاً في اوقيانس وحي وجمال ورفعة تتكون امواجه الفضة مما تعرضه لدينا من اسماء اولئك الامجد وافكارهم العظيمة ومصنفاتهم الخالدة

(مي)

من دمشق الى بغداد

(٢)

٢٨ منه — سرينا خجراً وفي الصباح هبت الريح الشرقية الباردة وفي ضحوة اليوم غرنا على مياه غزيرة في موضع يسمونه (أم مويل) فلأنا اسقيتنا واوردنا نهلاً وعلاً ثم ارتحلنا وبيننا نحن لسير اذ نادى مناد: قفوا! قفوا! انيخوا نياقكم! لانه زعم انه رأى لصوصاً فرساناً كامنين في وادٍ على يسارنا ولا يمكن الا الغزاة وقطاع الطريق. فانصاعت مقدمة القافلة مذعورة وقال قائل السلاح! السلاح! فزلنا وعقلنا مطايانا وارسلنا من يكشف جلية الامر فلم يعثر على اثر هؤلاء ثم اخذنا طريقنا وقد وقع لنا مثل هذه الحالة ما وقع فربما رأى احداً شجراً او سرباً من الظباء او سرباً فظنه فرساناً لصوصاً وأكثر ما يحدث هذا اذا ارتفع الآل الضاحي في الفيافي البعيدة

امتد بنا الطريق حتى نزلنا موضعاً اسمه (الخويمات) وهو ذو اغوار وانجاد خصبة يشبع فيها الرعاء وهشيم الاعوام الماضية يكفي عن كلاء هذه السنة ١ مارس سنة ١٩٢١ — تجاوزنا بعد سير الغداة موضعاً يعرف باسم (الوج) وهو منعطف واد. وبينما نحن نختار منزلاً حسناً رأينا شخصاً على بعد وقد علموا بنا قبل ان نراهم فاسرعوا ضارين بين الاودية خسبناهم لصوصاً فنودي: السلاح! السلاح! فاخذ كل سلاحه وانزلنا الايل في واد واشرفنا على رؤوس الهضاب فكانت تعبئة دفاعية فنية ولما رأى الشخص كثرتنا واستعدادنا ارسلوا الينا احدهم ان لسننا لصوصاً فليفرخ روعكم! فاذا بهم من اعراب (العمارات) بينهم احد مشايخهم — محمد بن مجلاد — فعرف جماعة منا. ثم اتينا ارضاً تعرف باسم (الصواب الاول) وهي وعر خصب متشعب الطرق لا يسلكه الا من عرفه وبعد هنية كان منزلنا في (الصواب الثاني) ولما استقر بنا المقام سألنا محمد بن مجلاد فقال انه يريد منا (الخواوة) وانه يترب قدومنا من ايام وطلب ١٥٠ ديناراً وبعد المنازعة قنع بثمانين

الخواوة

ويقال (خوة) و (لخواوة) وهي ضريبة يفرضها مشايخ الاعراب على التجار

الذين يعمرون بارضهم وتختلف باختلاف الازمنة والامكنة ولها تاريخ متعارف عند الاعراب وهي نوحان (١) الخاوة (٢) الشرهة وقد كانت الخاوة حقاً خاصاً ببعض قبائل البادية ذات الشوكة والنفوذ المطلق كحرب وشمر فحرب كانت تضع على الحجيج خاوة على كل واحد منهم فإما ان يعطوا وإما ان يقتلوا وشاعت هذه العادة في بادية العرب على كل الطرق التجارية بين دمشق وبغداد وحلب والموصل ودير الزور ومكة والمدينة وحائل وغيرها من المدن وكانت الخاوة هدية تقدم الى رئيس القبيلة من لباس وطعام مما يختاره من اثاث المسافرين وكان لها عندهم تقادير معينة على البضاعات او المحمول او الجمال او الركبان وتحديد ما منوط برأي شيخ القبيلة الذي يعدها من خالص ماله ولا تفرضها الا القبائل القوية التي لها السلطة الموضعية بحيث لا تنازعها قبيلة اخرى في ارضها. وكان الاعراب قانعين بكل ما يقدمه لهم التجار من القهوة او السكر او التمر او اللباس او الاشياء الزهيدة ثم انها تحركت انفسهم بحب الذهب والفضة فصاروا لا يرضون الا بها وربما تفضل احدهم على قباء او عباءة او سلاح فطلبه من صاحبه بالخاف وجفاء شديد واي جفاء كجفاء البادية. وقد كانوا يشترون حاجاتهم بالشعير والخنطة والصوف والسمن والاقط والغنم يستبدلون هذا بهذا فكثرت دراهمهم اليوم فصاروا يتبادلون بها في بيعهم وشراهم. والعادة الاولى لا تزال راسخة في قبائل كثيرة في سوريا والعراق وسائر بلاد العرب واول ما كانت الخاوة لقبائل حرب الساكنة في الحجاز على ما تقدم كانوا ياخذون من كل رجل ربع ريال فزادوها حتى جعلوها ريالاً وغنم ذاعت هذه الضريبة في البادية فاخذ الاعراب الطرق على الناس يطلبون المال والتجر مضطرون بالرغم عنهم لارضائهم واداء كل ما يفرضونه عليهم وضربت القبائل القوية على الضعيفة ايضاً (خاوة) تنشب من اجلها بينهم عداوة وبغضاء وتنشب حروب ووقائع وتسلب الاموال وتسفك الدماء وتنتهك الاعراض. واصبح الاعراب يضربونها على الناس ويغالون في زيادتها ومتى اديت هذه الضريبة الى رئيس القبيلة عن يد صاغرة استدعى رجلاً من قبيلته وارسله مع الذي اداها وهذا الرجل يسمونه (الوجه) وله صولة عندهم لا سيما اذا كان من قبيلة قوية وهو يمنع المتعرضين للنهب والسلب من بني قبيلته ومن غيرها ولا يجوز له ان يمنع رؤساء القبائل الاخرى عن التعرض لطلب الخاوة

مرة ثانية ويمنعهم عن التعرض للسلب والنهب ما دام الرجل الذي كلف بالمحافظة عليه والدفاع عنه في صحبته وربما تعطى الخاوة عدة قبائل متجاورة في المساكن وبالوجه يستغيثون فيقولون انا بوجه فلان - أي معي وجه يحميني فلا يصيبهم أذى فإذا قال قائل هذه الكلمة كف الاعراب عنه وجاءوا اليه بالكلام العنيف والمطالبة الشديدة الخالية من التهديد والايعاد . فان نهب شيء من التجر الذين اعطوا (الخواة) او سرق او اغتصب فالوجه ينصاع الى اهله يستحشهم على النجدة ويحرضهم على قبيلة السارق او المقتصب ويخبرهم انهم ذلوا لان قبيلة بني فلان لم يقوموا بالواجب نحوه فتثور الحرب او الفتنة او تبدو بينهم امارات البغضاء ولا يرسل الوجه الا بعد اداء الخاوة باشارة من رئيس القبيلة ولا تضرب هذه الخاوة على من يحملون البضاعة من بلاد الحضر لبيعوها في البادية لان في هذا حرماناً لهم من خيرات الحضارة

ويقولون ان الخاوة حق شرعي لهم وقال بعض المشايخ الذين طالبونا بها فاعطيناه قدرأ زهيداً : (انا ابغي منكم حتي مثل القانون اللي نمشي عليه) . وهم ينسمون اخبار القوافل ويستخبرون عن ذهابها وايها ويعدونها لها الايام فينتظرون اليوم الذي تخرج فيه القافلة من دمشق وبغداد فيترقبون قدومها في ارض بعيدة عن منازلهم ويخبرون رعاءهم ان يسألوا عنها ويخبروهم عن كل ما يرد اليه ويصدر وعن كل من ينحرف عن الطريق تخلصاً منهم ليلحقوا به واذا لم تؤد القافلة ما عليها استباحوها نهباً وسلباً وكل شيخ يطلب خاوته على حسب قوته بقبيلته وضرب الخاوة شرف تتفاخر به القبائل وتعدده مجداً لها اما الشرهة فهي نوع آخر من الخاوة اخف وطأة منها واشبه بالشحاذة كأن يطلب احد عائلة رئيس القبيلة دراهم قليلة او ثوباً او قباء يرى انه حسن وهي من أخس الضرائب وألأها

٢ منه - ارتحلنا قبل طلوع الشمس وارتحل في صحبتنا محمد بن مجلاد ووصلنا بعد ساعات منازل العمارات فرأيناهم مرتحلين يريدون الصواب الذي نزلناه اسوهم يشكون الجذب وجفاف المرعى فسألونا عن الصواب فقلنا لهم انه انصب من ارضهم هذه فساروا وفي يد احدهم لواء احمر مطوي وكانت ابلهم وغنمهم تملأ البادية وكانت النساء على الهوداج يحملن اطفالهن والهوداج للغنيات

منهن او المترسات . وكانوا يرتجفون خوفاً من (عودة ابوتاييد) الذي يشن عليهم الغارات ويستبيحهم قتلاً ونهباً . وفي المثل (لا يفل الحديد الا الحديد) وخوفاً منه انتقلوا من مواضعهم التي نزلوها منذ حين وكل حين يرتادون لهم منزلاً لئلا تهتدي الى منازلهم فيوقع بهم . وكما ان البدوي المزدرى به في الحواضر يكون ذليلاً فيها كذلك الحضري يكون في البادية ذليلاً ينظر اليه البدويون شزراً . بينما نحن نسير دعينا لعقد نكاح فأنحنا ابلنا وقرأنا خطبة النكاح على احدي البنات بصداق هو ريال مقدماً وآخر مؤخراً وهذا هو الصداق المتعارف في نجد لا يزيد ولا ينقص . قبل العصر نزلنا (الصواب الثالث) وبتنا ليلتنا فيه وهذه المواضع الثلاثة يسمونها (الصوابات) او (الصويبات) وهي قليلة المياه كثيرة الانجاد والاغوار صعبة المسالك

٣ منه — مررنا (بالهري الاول) والهري صعب من الارض نزلناه بعد سير ووجدنا فيه ثلاثة وثمانين خباء لقبيلة الروس والروس هؤلاء مقسمون الى عدة اتحاد فمنهم (المحينات) و (الشلخان) و (واللعان) و (السبع القبائل) وغيرهم ومكثنا ساعات ثم ارتحلنا نزلنا اطراف (القوة) في سفح جبل من جبالها

القعة او القعراء

هي بلاد كثيرة الاواركانها بلبقان بين سورية والعراق وهي الحد المشترك بين القطرين كما يقول اهلها الاعراب وهي مورد لا ينضب مأوئهم يرده القبائل من قريب وبعيد ويقصدونه من ايام وليال طلباً للماء وفيها آبار كثيرة سألت احد الرعاة عنها فقال انها سبعون بئراً بعضها ناضب وبعضها ذو ماء غزير ومأوها مختلف فمنها عدة آبار عذبة غزيرة الماء يزدهم عليها الورد من كل صوب ويحب هذه الآبار من الآثار القديمة (العاديات) قد يكون عمق البئر سبعة ابواب مطوية بالحجارة الكبيرة وتقول العرب العرباء للبئر المطوية بالحجارة بئر مضروسة وهذه الآبار كلها مضروسات . سهلات المراقي — وهي مواضع اقدام الصاعد والنازل فيها — ضيقة الشحوات — وهي فوّهاتها — الواحدة شحوة جر — الواحدة جرور وهي البعيدة القعر بعضها جوم — كثيرة الماء — وبعضها نزور — قليلته — وتسمى هذه الآبار قلبان الواحد قليب وهي البئر القديمة المطوية والقعة هذه ملتقى القوافل ومحط رحالها وقد ذكرها ياقوت فقال : القعراء

تأثيث الاقعر من قولهم اقعرت البئر اذا جعلت لها قعرأ وما شابهة والقعراء اسم ماء او بقعة انتهى. هذا ما وصل اليه ياقوت وهذا الموضع من اهم المواضع واشهرها وتقدم لنا انها المورد الثاني للقوافل الداهية والآتية في ايام الصيف
 بتنا ليلتنا في ذلك الموضع الذي نزلناه وفي مساء اليوم اتانا رجلان من رجال ابن هذال يطلبان الخاوة ايضاً فدفع لهم الركب خمسين ديناراً وهذان الرجلان جاءا من ارض بعيدة عنا لان منازلهم ليست على طريقنا
 مياه البادية

ان المياه المعروفة عند الاعراب اليوم هي عدة مياه
 الآبار - وقد تقدم ذكرها آنفاً

القلبان - جمع قليب وتقدمت الاشارة اليه آنفاً ايضاً وهم ينطقون القاف جيماً الركابا - الواحدة ركية (والكاف كالجيم عند الاعراب) وتجمع ايضاً على ركي والركية هي حفرة عميقة يجتمع فيها ماء المطر يغترف منها الماء بانية بلا دلو ولا رشا الخوايا - هي منخفضات غير عميقة تجتمع فيها مياه الامطار
 الاحساء - جمع حس وهي حفرة ينبع فيها الماء زراً زراً ويتبرض منها كدراً وينال فيها التراب فتحفر دائماً واذا لم تراعى بالحفر تدرس وتملأ تراباً ماؤها بارد عذب الغدران - منخفضات متسعة تتحدر اليها السيول من كل جهة

الشعب - جدول طبيعي طويل تسيل فيه مياه الامطار يكون بين الجبال
 ٤ منه - لا نزال سائرين في القعراء منجدين حيناً وغائرين حيناً وقد مررنا بقبائ من قبيلة (الرولة) فسقونا مذاقاً كان افضل شيء عندنا واعطيناهم بعض زادنا وبينما نحن مجدون في السير اقبل علينا الشيخ اذعار بن هذال فزولنا وجلسنا معه حلقة وتناولنا اقداح القهوة ونهض معنا حتى نزلنا ظهر القعراء واذعار هذا شيخ مشايخ غزوة وهو اخو فهد الهذال الذي وثب على الحكومة الانكليزية وعالها العداوة وتحذثنا مع اذعار ملياً فرأينا عقلاً راجحاً وادباً وركانة وحشمة ودعانا الى خبائه للضيافة فاعتذرنا اليه وبات ليلة في منزلنا وسألناه عن هذه الاسئلة فاجابنا بهدوء: اتجدون بينكم من يعلمكم القراءة والكتابة؟
 لا الاً واحداً عنده ثلاثة صبيان احدهم ولدي ونحن لانهم بهذه المسائل واطفالنا يرون فيها غضاضة عليهم والتعلم عيب عند البدوين

هل فيكم من يعلمكم الديانة ؟
نحن في بادية منقطعة ولا يحيئنا من هؤلاء الاً من يكتبون الادعية والرقى
من المغاربة

لماذا لا تزرعون هذه البلاد
لقلة الماء ونحن تعودنا هذه الحياة وكيف بالماء ونحن لا نجد له لنا ولدوابنا
فاني نجده للزراعة

ان آلات الزراعة كثيرة وعليكم ان تحتفروا آباراً تزرعون على مائها ما تريدون
حبذا لو اني اجد من اعتمد عليه في الحضرو يشاركني في شراء بعض هذه الآلات
وفي صباح اليوم الثاني عاد راجعاً الى اهله ولم يكلفنا بخاوة او غيرها
٥ منه — سرنا اول يومنا ومررنا بغدير اسمه (غدير العوني) وجدناه
ناصباً وعلى يميننا جبال اسمها (الرفايف) فيها آبار اسمها (بيار الراح) وهي دارة
لا ماء فيها وكل هذه المواضع من القعراء وبعد ساعات نزلنا وراء هضبة من
هضابها ولم يبق من القعراء الا طريق ساعة

ضربنا خيامنا وارسلنا ابلنا ترعى وكان مرعى حسناً وفي عصر اليوم اقبل علينا
اربعة فرسان منحدرين من جبل على يميننا فسالناهم فبيننا انهم من اعراب ابن
مجلاد يريدون (الشرهة) فاعطوا سبعة دنائير وكانهم لم يرضوا بها فلما رجعوا
استاقوا عدة جمال فاستغاث راعيها فنفر الرجال واستعدوا بسلحهم فقبل لا
لا تطلقوا رصاصاً وكان اللصوص يزجرون الابل فتنفروا امامهم وكان احد
(جاعد بن مجلاد) ابن عم الشيخ الذي تقدم ذكره

٦ منه — تأخرت رحلتنا اليوم ولم نستعد الابل المسروقة وارسلنا الى
(الوجه) وجه محمد ابن مجلاد ليخبر قومه بالحادثة فر في طريقه بالشيخ (اذغار
الهذال) جاء الينا واعلمناه بالخبر فركب فرسه ودعا احد رجاله فذهبا يبحثان عن
ملجأ جاعد ابن مجلاد وقال لنا انه اذا لم يجده فسيحملنا على جمال. فذهب فرأى
(جاعداً) فجاده بالحسنى واعاد الابل على ان نعطيهم دراهم ايضاً. وكان هذا اليوم
طويلاً علينا ورهيباً ايضاً فنحن ضعفاء بين هؤلاء الاعراب الجفاة الغادرين الذين
يسدون علينا عرض البادية وطولها. وفي ضحوة هذا اليوم نصب بقربنا بيتان
من بيوت (صلبة)

الخمور المخمرة والخمور المستقطرة

من اساطير الميثولوجية الاغريقية ان زفس رب الارباب عاقب بروميتيوس احد الارباب لافشائه للناس سر ايقاد النار وقيده بالاغلال وربطه الى صخرة وسلط عليه نيراً ينتزع منه قلبه كل يوم ثم يرده اليه ويعود فينتزعه وهكذا حتى اضناه ثم عفا زفس عنه . وان ديونيسس وهو الرب الذي علم الناس عمل الخمور صار رب الصحة والعافية والسرور

والناس في اوربا الآن لا يروون الاساطير كأنها فكاهة دالة على سذاجة الاولين وانما يستقصونها الى العوامل البسيكولوجية في الامة ويفسرون الاسطورة بما ينطبق على مصلحة الامة . وقد قام حديثاً احدهم يفسر هذه الاسطورة ويحل اللغز الذي يجعل من كاشف النار وهادي الناس الى اسرار ايقادها ومنافعها رباً شريراً ومن الذي هداهم الى الخمور رباً نافعاً

فقال ان الانسان قديماً كان لا يعرف النار فكان يأكل طعامه نيئاً . والطعمة النيئة تحتوي على المادة المعروفة بالفيتامين وهي مادة لا غنى للجسم عنها بحيث اذا اقتصر على اكل المطبوخ ولم يأكل شيئاً من الفواكه او الخضار نحل جسمه وذبل وحلت به امراض عديدة كالاسكربوط وغيره وربما انتهى به ذلك الى الموت . فلما دل بروميتيوس الناس على النار استمرأوا الطبخ وطالخوا جميع اطعمتهم بها فانتشرت بينهم الامراض وفكت بهم فمات بعضهم وضوى البعض ثم جاء ديونيسس وهداهم الى صنع الخمور المخمرة فاعتدلت صحتهم وعادت اليهم عافيتهم . والخمور المخمرة كالبيرة والنبيذ لا تمس النار ثم هي لا يمكن صنعها الا اذا بليت حبة الشعير او غيره واخذت تنبت فعند ذلك تعرك ويؤخذ منها الشراب

ويقول العلم اليوم اننا اذا اكلنا الحب جافاً لم نحصل منه على الفيتامين اما اذا نقعناه حتى ينبت حصلت فيه هذه المادة

ففي رأي العلماء اليوم ان النار اضررت الانسان ضرراً بليغاً اذ حالت دون وصول مادة الفيتامين الى جسمه فاعاد هذه المادة الى الناس استكشاف الخمر ولهذا

السبب قبج الاغريق المعبود الذي هداهم الى النار وقالوا انه ضار وحمدوا الذي هداهم الى الخمر وقال انه نافع

والالهة في عرف العلماء اليوم اشخاص برزت على غيرها في ميادين الاعمال الانسانية . وسواء صحت هذه الاسطورة او لم تصح فما لا شك فيه الآن ان الخمر تحتوي على مادة الفيتامين وان جميع الامم القديمة كانت تستعملها ولم تر بأساً في شربها لان الاعتدال في شربها كان مفيداً

هذا عن الخمر المخمرة كالبيرة والنبيذ اي الخمر التي لا تحتاج الى النار في صنعها اما الخمر المستقطرة وهي التي يجمع بخارها في الانبيق فيعود ويتكثف ويصير سائلاً فانها لا تحتوي على الفيتامين ولذلك فلا فائدة منها . دع عنك ان كمية الكحول فيها عظيمة فضررها لذلك لا يستهان به . فالوسكي والكونياك والعري والروم — كل هذه وكثير غيرها خمر مستقطرة ليس فيها فيتامين

والناس في زماننا لا يستطيعون الشغل بدون منبه او مخدر وشيوع الخمر والشاي والافيون والقهوة والحشيش دليل على ان تمدنا الحاضر اما انه يهدم الاعصاب بكثرة اعماله او انه حالة جديدة طارئة على الانسان فيتطلب من الناس ان يتناولوا بعض المخدرات او المنبهات . وعند ما الفت حكومة الولايات المتحدة الخمر من بلادها اخذ الناس يكثر من شرب الشاي والقهوة وصاروا يعتادون استعمال المورفين والكوكايين بل قيل انهم استعملوا الحشيش ايضاً فكان هناك حاجة في الجسم الى مخدر او منبه ما وليس ضرر القهوة والشاي باقل من ضرر البيرة والنبيذ بل ربما كان اكثر

صحيح اننا يمكننا ان نصرف النظر عن الفيتامين الموجود في الخمر المخمرة لكثرة الخضراوات التي في طعام الانسان الآن ولكن ذلك لا يمنعنا من الاقرار بعدم ضررها الضرر البالغ الذي ينسب اليها حتى مع ادمانها نقول هذا على سبيل التذكير للذين يطلبون محو الخمر محو تاماً فان اسلافنا المصريين العظام كانوا يشربون البيرة واذا نحن اقتصرنا على الخمر المخمرة ومنعنا الخمر المستقطرة كان في ذلك الفائدة والخير للبلاد

وفي الممارسات المصرية اذا عد واحد اصابعه خلل لادمانه الخمر عد خمسون بجانبه ذهب عقلهم لتناولهم الحشيش

زيادة سكان الارض

ووسائل معاشهم

(١)

اهتم الكتاب منذ القدم بمسئلة زيادة السكان وتهيئة اسباب المعاش بنسبة تلك الزيادة ولكن لم يبحث منهم احد في هذا الموضوع بحث جدّ قبل القرن الثامن عشر. واول من فكر فيه تفكير فيلسوف بنيامين فرنكلن العالم الاميركي المشهور فانه كتب مقالة سنة ١٧٥١ بعنوان «ملحوظات على ازدياد النوع الانساني وعمران البلدان» أبان فيها ان زيادة السكان او قلتهم تتوقفان على الطعام والتجارة ونوع الحكومة واحوال العمال ولكن بحثه في هذا الصدد كان وجيزاً وان يكن دقيقاً ثم تلاه ملثوس المشهور بهذه المباحث فكتب مقالة في «السكان» سنة ١٧٩٨ اعترف فيها بفضل فرنكلن لسبقه اياه وكان غرضه منها ومما كتبه من نوعها فحص العقبات التي تقف سدّاً في سبيل هناء النوع الانساني والبحث في الوسائل التي يمكن تمهيدها بها. ومما قاله ان السبب الاعظم في شقاء النوع ميل الانسان كغيره من انواع الحيوان ميلاً دائماً الى الازدياد بما لا يتلاءم مع اسباب معاشه. فالحيوانات مسوقة بالفطرة الى زيادة انواعها من غير ان يخامرها شك في امر معاش نسلها (١). والانسان مسوق بمثل غريزتها الى زيادة نوعه ولكن عقله يكبح جماحه بعض الشيء ومع ذلك فان زيادته تؤثر في اسباب معاشه فيبين هذا الاثر فيما يتعرض له من صنوف الشقاء او الخوف من الشقاء. قال ملثوس: «يقال بالاختصار ان الحائل الذي يحول اخيراً دون ازدياد السكان هو مجموع العادات والامراض التي يظهر انها تنشأ عن ندرة وسائل المعاش ومجموع الاسباب الادبية والطبيعية التي لا علاقة لها بهذه الندرة والتي من شأنها ان تضعف النوع وتبيده قبل الاوان». وبعبارة اخرى ان ازدياد السكان هو السبب الاعظم في شقاء الناس المتولد عن تنازعهم للبقاء. وعدت من اسباب هذا الشقاء الحرف المضرة والعمل الشاق والفقر المدقع وسوء تغذية الاطفال والمدن الكبرى والافراط من كل نوع والامراض العادية والحروب والابوئة والمجاعات

(١) وهذا غالب فيها لان بعضها يبيء الطعام لنسله قبلما يلد كالتل والنحل والزناير

واكتشف مبدأين متفرعين على موضوعه الاكبر الاول ان المهاجرة ترفع الضغط عن السكان ولكن الى حين لان الباقين في البلاد تزداد مواليدهم على اثر ارتفاع الضغط المعاشي عنهم. والثاني ان الطبقة الدنيا من السكان تحمل شيئاً فشيئاً محل الطبقة العليا وهذا الحل هو نتيجة طبيعية لما ثبت وتقرر من ان اكثر السكان مواليدهم اقلهم اهتماماً بالمستقبل

ومع ذلك ترى الناس في كل بلد من البلاد المتمدة يصخبون طالبين المزيد متخوفين من كل احصاء يدلهم على ان مواليدهم اقل من وفياتهم او ان الاثنين متساويان او ان زيادة المواليد على الوفيات لا تذكر. فتعين حكوماتهم اللجان لدرس اسباب قلة المواليد واتخاذ التدابير لزيادتها الى غير ذلك

ولا يعلم الآن علم اليقين سرعة ازدياد الناس في غابر الزمان حتى ان تقدير سكان الارض في يومنا هذا انما هو تقريبي يُقدرون بنحو ١٧٠٠ مليون. ومن رأي البعض ان الغلط في هذا التقدير لا يجاوز ٤٠ مليوناً كثيرة او قلة. ثم ان الزيادة الطبيعية في سكان الارض كل سنة هي بين ١٤ مليوناً و ١٦ مليوناً لا اقل من الرقم الاول ولا اكثر من الثاني دع عنك تأثير الحرب. وهذا يساوي ٩ في الالف على المتوسط ويقال بالاختصار ان البيض يزدادون بسرعة اعظم كثيراً من ازدياد الصفر او السود. فالصين وعدد سكانها ٣٠٠ مليون تكاد تكون واقفة عند حد. والهند وجزر البحر الجنوبي تزيد زيادة غير مطردة ولا تجاوز ٨ في الالف. واليابان تزيد بمتوسط ١٣ في الالف سنوياً. اما السود فانهم انما يزدادون بسرعة في اميركا والهند الغربية. ومعدل زيادتهم فقط في اميركا نحو ١١ في الالف. وفي افريقية يزدون زيادة بطيئة وفي اماكن اخرى يقلون

واما الامم البيضاء فلا تجد بينها امة يقل معدل زيادتها عن ١٠ في الالف الا فرنسا. فسكان شرق اوربا من روس ورومان وبلغار وسرب مواليدهم ٤٠ الى ٥٠ في الالف وهم يزدون بمعدل ١٧ الى ١٩ في الالف. وسكان استراليا ونيوزيلندا مواليدهم ٢٦ الى ٢٨ في الالف لا تزيد على ذلك ولكن زيادتهم تساوي زيادة اهل شرق اوربا بسبب قلة وفياتهم

ورب سائل يسأل ما كان تأثير الحرب في عدد سكان الارض جملة. ومن رأي الذين درسوا هذا الموضوع درساً تاماً مؤيداً بالاحصاء ان خسارة النفوس التي

نجبت عن الحرب مباشرة بين ١٠ ملايين و ١٢ مليوناً وان الخسارة غير المباشرة نحو نصف ذلك اي نحو ٦ ملايين فالمجموع ١٨ مليوناً . قابل ذلك بالخسارة التي نشأت عن الاتقلوزا تجد ان الحرب على كثرة ما اجتاحت من النفوس لم تبلغ الخسارة بها ما بلغت بالاتقلوزا . فقد قدروا ان الذين ماتوا بالاتقلوزا في جميع بلاد المعمور يبلغون عشرين مليوناً . على ان هاتين الكارثتين على عظمهما ليستا شيئاً مذكوراً في جنب الحروب والابوثة والطواعين التي اجتاحت اوربا واسيا في العصور الخالية ثم ما عمتا ان انتعشتا منها بسرعة تستوجب الدهشة

ويؤخذ من احصاء جرى في مدن المانيا سنة ١٩١٧ وسكانها نحو سدس سكان البلاد كلها ان متوسط المواليد فيها هبط نحو ١٠ في الالف . فلو فرضنا ان هذا التقدير ينطبق على بلاد اوربا التي كانت في حرب وعلى تركيا معها لبلغت الخسارة من هذا الهبوط ٨ ٥٠٠ ٠٠٠ في ثلاث سنوات . وهي خسارة عظيمة ولكنها قليلة بالنسبة الى مجموع السكان في البلاد المشار اليها . ويرى الباحثون انها ستعوض كما عوضت فيما سلف بزيادة المواليد على الوفيات زيادة تفوق المعتاد

فهذه الحقائق تدل على ان الناس آخذون في التكاثر رغم الحروب والابوثة . ولكن هل تدوم هذه الحال يا ترى . او ليست المواليد آخذة في النقص على وجه الاجمال . فقد دلت الاحصاءات في معظم البلاد المتقدمة ان معدل المواليد ينقص نقصاً بطيئاً مطرداً ومع ذلك نجد على الاجمال انه حيث يكون معدل المواليد عالياً يكون معدل الوفيات عالياً ايضاً . وحيث يكون معدل المواليد واطناً يكون معدل الوفيات واطناً كذلك . فالمواليد في استراليا ونيوزيلندا وهولندا مثلاً واطنة ولكن زيادة السكان الطبيعية هنالك عظيمة تفوق بكثير ما هي عليه في كثير من البلدان التي تفوق استراليا ونيوزيلندا وهولندا في عدد مواليدها . لا يشذ عن هذه القاعدة الا فرنسا فانها خففت مواليدها ولكنها لم تستطع تخفيض وفياتها بالسرعة المنتظرة في بلد عالي الكعب في الحضارة مثلاً

ويقال اجمالاً ان معدل المواليد يزيد على معدل الوفيات في معظم البلدان المتقدمة وهذه الزيادة تقل شيئاً فشيئاً ولكن نظراً الى اهتمام الناس بتحسين وسائل الصحة فان نقص المواليد لا يؤثر تأثيراً يذكر في زيادة الناس الطبيعية مدة سنين كثيرة تقدر بنحو قرن من الزمان

فاذا كان الامر كذلك فاذا يجري بهذا السيل العرم من الناس . اولا يخشى
ان تضيق الارض بسكانها على رجبها . هذا ما نحاول الجواب عنه في مقالتنا الثانية
معتمدين في ذلك وفيما نشرناه في هذه المقالة على بحث ضاف في هذا الموضوع
للاستاذ ايسر الاميركي من جامعة هارفرد

الدواء من الداء

او المعالجة بالمصل والتطعيم

يرجع تاريخ مداواة الامراض بالمصل والتطعيم المستخرجين من مكروباتها الى
عهد اكتشاف بيرنج ورو للمصل المقاوم لداء الدفتيريا والى ريت الذي كان اول
من استخدم التطعيم دواء في معالجة الحمى التيفوئيدية ولقد جربت في السنين
المنصرمة تجارب لا يحصى عددها في الحيوان والانسان في مداواة الادواء والوقاية
منها وان ما وصل اليه العلم في الوقاية بالتطعيم وبالمصل يفسح امامنا المجال لسرد
منافع هذين الدواءين في مكافحة مختلف الامراض

وقبل ذلك نقول ان صناعة تحضير المصل والتطعيم ليست قائمة على اسرار
غريبة ففي استطاعة اي معمل توفرت فيه الادوات اللازمة ان يصنع منهما ما
يشاء ونظراً لبساطتها اقبل عليها كثير من الناس يتوسلون بالمنافع المادية منها وهم
على جهل مطبق بمزاياها والغرض الاعلى من مقاديرها الشريفة . وعند ما ثبت
لعمال منافع المصل المقاوم لداء الدفتيريا قام في نفوس العلماء امل كبير انهم
مكتشفون لكل مرض من الامراض المعدية دواء من خلاصة سم مكروباته اما
مصلاً واما مادة للتطعيم يداوى بها وتوصون السليم من انتقال العدوى اليه وبذلك
يتحكمون في الامراض ويستأصلونها . والحق يقال ان هذا الامل قد تحقق بعضه
فان كثيراً من الامراض المعدية خفت حدة انتشاره وقل عدد اصاباته والوفاة
بها بسبب مناضلة رجال الفن الذين وقفوا حياتهم للدفاع عن الانسانية وتقليل
مضار الادواء عنها وسوف تزيد الايام تثبتاً من نجاحهم الذي نالوه ويتضح لهم
سبب الفشل الذي صادفهم في مقاومة ومداواة بعض الامراض وكلما ازداد العلم
معرفة بطرق العدوى واسبابها ازداد العلماء استقصاءً وبحثاً في خصائص بعض

المكروبات . وخير ما وصل اليه الاطباء في هذا الصدد المصل المقاوم للدفتيريا فان قدرته على الشفاء بالنسبة لسواه لا تدانى ويليه مصل الكزاز (التنتوس) فان قوة وقايتة للجسم من الداء عظيمة وليس كذلك قدرته على الشفاء هذان المصلان وان كانا من السم الناشيء عن دائي الدفتيريا والكزاز فتأثيرهما بعد التعليم بهما يكون في السم الذي تفرزه المكروبات في الجسم المصاب وليس في المكروبات نفسها لان المصل ينقل مضادات من طبيعتها مقاومة السموم المرضية فتبطل بذلك عملها ويقل تأثيرها في الاغشية فضلاً عن ان الجسم يكون قد حصل على فرصة للدفاع بما يتولديه من المضادات واذ ذاك يتخلص من المكروبات وسمها معاً . على ان معظم الامراض المعدية لا ينشأ عن السموم القابلة للذوبان والتي تفرز سموها بسهولة وسرعة وانما ينشأ عن السموم الكائنة في اجسام المكروبات نفسها فهي والمكروب شيء واحد ويسمى هذا السم بالسم الداخلي اي الذي يتكون ويبقى في جسم المكروب . ويفرق عن السم الآخر في انه لا يخرج من المكروبات بصعوبة فقط بل انه اقل صلاحية وملاءمة لصيانة الحيوانات كالخضان مثلاً فانه اكثر الحيوانات استعداداً لتكوين المصل المضاد وهذه السموم لاحتوائها على مكروبات مختلفة تفعل افعالاً مدهشة كما في مكروبات الحمى التيفوئيدية مثلاً فانها لا تبذل نفسها في تكوين المصل المضاد كما تبذلها وهي في مكروبات الدوسنتاريا ففي هذه ترى اميل الى تكوين المصل المضاد منها في مكروبات التيفوئيدية اما اذا وجدت مع جراثيم ذات الرائحة مثلاً فلا تكون مصلاً البتة

وان ما ندعوه بالنيوموكوكس ليس نوعاً واحداً من هذه الجراثيم بل ان هناك بالفعل انواعاً صار تعيين ثلاثة منها في الولايات المتحدة وكثير غيرها لم يتعين نوعها بعد وكانت قبلاً تعتبر نوعاً واحداً واما الآن فصار من السهل تمييز النوع الواحد عن الآخر بواسطة رد الفعل في احداث المناعية وما عدا هذه الانواع الثلاثة نوع رابع يجمع فيه شتات ما بقي من هذه المكروبات المختلفة التي تشترك في احداث المرض . ويختلف هذا النوع او الطائفة عن الانواع او الطوائف الثلاث بانه ليس نوعاً واحداً من المكروب بل خليط من انواع جنس النيوموكوكس والفائدة الكبرى التي ربحها فن المداواة

في هذا التقسيم نشأت من ان المصل الذي يحتوي على فائدة محسوسة في المعالجة هو المصل الذي تكون من الطائفة الاولى وعليه فالطبيب المعالج لذات الرئة طبقاً لهذه القاعدة يتحتم عليه ان يحرص مجهوداته في هذا النوع دون غيره اي يعالج الداء بالمصل الحاصل منه. وقد تقدم سابقاً ان داء ذات الرئة على ثلاثة انواع وكل نوع له مكروب معروف خاص بفعله وله مصل يداوى به فالطبيب الذي يعالج اصابة بهذا الداء عليه اولاً ان يتثبت بالفحص المكروبي من النوع المصابة به ويداوي بمصله المستخرج منه واذا لم يفعل ذلك وتعدى هذه الحقائق الثابتة بالادلة العلمية والبراهين البكتريولوجية اي حاول ان يداوي ذات الرئة بالمصل المنوع اي الجامع لانواع المكروبات فقد يفوز مرة ولكنه يخفق مراراً وتكون المعالجة قائمة على قواعد غير علمية. فالحاجة الماسة التي تستدعي التفاتاً خاصاً في الوقت الحاضر هي ان تقصر همنا في المداواة بهذا العلاج على ما اصبحت مقررراً علمياً وعملياً. ومثل هذه النزعة الى التطعيم مرغوب فيها اذ ليس هناك مطابقة تامة او موازنة بين قوى مناعة انواع معينة من المواد التطعيمية وبين ما تقدر عليه في اعطاء المصل المضاد من قوة التأثير في المعالجة

وقد تقدم ان مكروب التيفويد لا يستخرج منه مصل للمعالجة وانما يستخرج منه مادة للتطعيم وفوائد التطعيم ضد مكروبات التيفويد والحمى التيفويدية ثابتة مقرررة ويصح مثل هذا القول على مكروب ستافيلوكوكس فانه وان لم يستخرج المصل المضاد لمكروبه بعد فان المادة التطعيمية المستخرجة منه لا تزال فائدتها في معالجة الدمايل واضحة

وتقسم انواع المصل المضادة في استعمالها الى طريقتين مختلفتين والغرض من هذا التقسيم الحصول على نتيجتين متضادتين كما ترى. فالطريقة الاولى تستعمل في المعالجة كعامل للشفاء وهذا التعيين يشمل جميع انواع المصل المضادة الموقوفة للمعالجة والمداواة بها للشفاء. والطريقة الثانية تستعمل للوقاية من الامراض بعد التعرض لها كداء الدفتيريا مثلاً او بعد الاصابة بجرح كما في الكزاز على ان مقدار الانتفاع في الثانية اقل منه في الاولى. ويخرج من هذا الحكم تأثير السم المضاد لداء الكزاز فانه الاول في فعله غير ان الوقاية المكتسبة منها ايجابية لا تدوم في جميع المشاهدات غير بضعة اسابيع اما المادة التطعيمية فبالعكس اي ان معظمها

يستعمل للوقاية وتأثيرها يدوم فعلة الى وقت ابعده من تأثير المصل وربما كان الفوز الذي احرزه فن التطعيم بالمادة التيفويدية والبراتييفويدية غير كامل الا ان النجاح حليف التطعيم بالمادة المستخرجة من الكوليرا وعسى ان يعلن قريباً ومن ذات الرئة ايضاً هذا من جهة ومن جهة اخرى ان قيمة التطعيم في الشفاء لاتزال ناقصة والبحث في اسباب هذا النقص شاق الآن والرأي الشائع ان هذه المواد يمكن استعمالها والانتفاع بها في مكافحة الادواء المعدية على وجه الاطلاق بدعوى انها بعد الحقن تحت الجلد تولد في الاغشية الاجسام المضادة ولكن هذا لم يحقق بعد والاعضاء الداخلية المعفاوية هي التي تولد هذه الاجسام ولذلك فان تأثير التلقيح بالمادة التطعيمية في الاصابات الحادة المعدية يكون بمثابة اضافة الوفود الى اللهب لا اقل ولا اكثر وان ما يصح في هذه الحالة على الاجسام المكروبية على العموم بالحالة التي توجد عليها في المواد التطعيمية يصح كذلك على الخلاصات او المستحضرات الاخرى التي تصنع منها

الخلاصة

لقد اكتشف حتى وقتنا هذا بعض قواعد عامة للوقاية لا بأس من اتخاذها مرشداً للانتفاع من فوائد المصل والمواد التطعيمية الجاهزة وان تحضير هذا المصل والمواد اصبح اسهل مما كان قبلاً وذلك بفضل تجهيز المعامل بالادوات اللازمة بحسب ما يقتضيه هذا الفن وبفضل تدوين النتائج وضبطها. وان النجاح العملي الذي حصلنا عليه من السم المضاد للدفتيريا وبعض انواع المصل الاخرى ومن المادة التلقيحية للتيفويدية كل هذا ادى الى توسيع نطاق استعمالها في المعالجة اكثر مما يقره العلم من غير احتراز

ويجب بقدر الامكان استعمال هذه المصول والمواد على التجارب التي نالت الثقة بفوائدها في معالجة الامراض المعدية في الحيوان لان فعل كل مصل او مادة تطعيمية ان كان للمعالجة او للوقاية يمكن ان يظهر تأثيره في مكافحة المرض الوبائي للنوع المكروبي المستخرج منه ولا يكون كذلك اذا استعملت المواد وانواع المصل على غير هذه القاعدة وفي كل حالة يجب ان تدرس هذه المزايا في الحيوان ان كان ذلك مستطاعاً لنعلم اذا كنا وصلنا الى نتائج مرضية او لا على ان الاماني التي بناها الناس على ثبوت قيمة المصل المضاد لداء الدفتيريا

وهي ان جميع الامراض المعدية المعروفة ميكروباتها تشفى بالمصل المضاد لم تتحقق بعد . ومع ذلك فقد فاز الطب فوزاً باهراً باكتشاف الخاصية الذاتية الجنسية في المعالجة بالمصل والمواد التطعيمية . وفعل المصل المضاد لجراثيم العصيان في التهاب الدماغ لا بد من ان يكون محتويًا على قوة للوقاية وتوليد الاجسام المضادة ومثله المصل المضاد لداء الدوسنتاريا يلزم ان يحتوي على قوة لتوليد الاجسام المضادة لميكروبات شيجا Shiga وفلكسندر Flexner وهما نوعان من انواع ميكروبات الداء المذكور . والمصل الذي له الآن تأثير حسن في المعالجة هو المستحضر لمداواة النوع الاول من مرض ذات الرئة وهذا المصل لو داوينا به نوعاً آخر من مرض الرئة لما افاد فائدته في مداواة النوع الاول وذلك لانه لا يحتوي على قوة لتوليد الاجسام المضادة الا من النوع المستحضر منه فهو يولد الاجسام المضادة من نوع الميكروبات المستحضر منها فقط وعليه ليس هناك قاعدة علمية لتحضير او استعمال المصل المنوع المضاد لداء الرئة وميكروبه

وقد ظهرت فوائد المواد التطعيمية في منع انتشار التيفويد وفي امراض اخرى الا انها اقل منها تأثيراً مثل الكوليرا والدوسنتاريا الميكروبية وربما كان لها تأثير في انواع مرض الرئة اذا اتخذت خطة الامراض الوبائية السريعة في النقش والانتشار . وقلمما تكون كذلك والمواد التطعيمية الميكروبية لها تأثير ضمن دائرة ضيقة محدودة في استعمالها كعلاج في مداواة الامراض المعدية الموضعية كالدمامل والخراجات وان اتسع دائرة نفوذها واستخدم المستحضرات الشبيهة لها في مداواة الامراض المعدية الحادة مما يجب ان يعول عليه ويرجع اليه ولكن يشترط ان يراعى في استعمالها التحري والتأكد من ان الجسم المصاب في حاجة الى تأثيرها وذلك يكون بالبحث عن الاجسام المضادة في محل التلقيح فاذا عثرنا عليها وهي في حالة صالحة للدفاع عن الجسم فالواجب ان لا نعول على قوة خارجية في المواد التطعيمية واذا ظهر لنا عدم صلاحيتها او عدم وجودها في الجسم فالركون اليها عندئذ لازم بل ضروري . وغير ما تقدم يشترط ان نضمن وصول هذه المواد الى الاعضاء الداخلية في اعدادها صالحة لتخلل اغشية الجسم سهلة الامتصاص والذوبان وفي معرفة اتقاء المحل الصالح لاجراء عملية التطعيم فيه الدكتور شخاشيري

امراض المصريين القدماء

لكل بلاد امراض تنفشى فيها تابعة لهوائها واحوال المعيشة فيها وكذلك كان الحال في مصر قديماً. فاننا بعد اطلاعنا على ما ورد عنهم في قراطيسهم القديمة الطبية نيسر لنا الوقوف على معظم الامراض التي كانت منتشرة بينهم والتي يهتم كل طبيب معرفتها والاحاطة بها وعلى الاخص اخواننا الاطباء المصريين. فقد ورد في قراطيسهم لبردية انهم كانوا يعتنون بتطبيب ابدانهم ويهتمون بحفظ صحتهم وسلامة اجسامهم من قديم الزمان لانهم عنوا من مبدأ العائلة الاولى بتدوين الكتب الطبية فقد جاء عنهم في قرطاس برلين ان اول رسالة في الطب وجدت في مدينة وسيم بجوار امبابه وكانت محفوظة تحت تمثال أنوبيس وهو اول معبود محنط عندهم. هذه الرسالة مؤرخة من عهد الملك الثاني من ملوك العائلة الاولى وان والده هذا الملك المسماة (شاشا) كانت اول من اهتم بامر شعرها فاتخذت له دهاناً قاتله وحفظه. ثم تعددت عندهم الكتب في مباحث الطب وتدونت وانتشرت رتبوها حسب اعضاء الجسم بأن افردوا لكل علة تصيب العضو أدوية مخصوصة يعولوها تذاكر متتابعة. وبالاطلاع على هذه التذاكر الواردة في قرطاس ايرس وهو كبر كتاب في الطب وجدنا ان امراض العيون تشمل تقريباً عشرين ما هو مدون بهذا القرطاس من العلاجات. فظهر من ذلك ان امراض العيون كانت منتشرة انتشاراً عظيماً وبالايمان ودقة البحث وجدنا ان الرمد الجبيني كان كثير الانتشار فيهم لعدوى كما هو عليه الآن في عهدنا هذا. وقد اوردوا تذاكر عديدة لمعالجة ايدان والامساك والمرضين مخصوصين أحدهما يقال له عندهم (عما) والثاني (أوخدو) فاما الاول فعناه البول الدموي المصري أو البلهارسيا واما الثاني فعناه الوخز اي الالم وهو وجع يصيب اي جزء من اجزاء الجسم ويستفاد من مطالعة ما ورد في القراطيس البردية الاخرى كقرطاس برلين فيرى ان المصريين القدماء كانوا متقدمين في علم الطب بالنسبة الى غيرهم من الامم الاخرى وعلى الاخص في العصر الذي كتب فيه قرطاس ايرس المدون في القرن السادس عشر قبل الميلاد. أما ادويتهم فركبة من المواليد الثلاثة

وهي المعادن والنباتات والحيوانات فمن النباتات زيت الخروع والرمان والخشخاش
واللحلاح والجنجينة وبصل العنصل والعرعر. ومن المعادن املاح الرصاص والامد
والنحاس والحديد والاحجار. ومن الحيوانات الطيور والثعابين والجمالان
والتماسيح وجاموس البحر والنعام. وكانوا يستعملون لحومها وشحومها واحشاءها
ودهنها وروثها

ولنذكر هنا شيئاً من تشخيصهم للنزلة المعدية الحادة وهي التي يسمونها
(أُؤخذُ وأب) اي وخز المعدة فقالوا ان المصاب بهذا المرض يكون جسمه ثقيلًا
وفم معدته متألمًا ومعدته متلهبة وكذا شرجه وتثقل عليه الملابس ولا تدفئه
مع كثرتها ويظلم بالليل ويكون فم معدته كقطع النفاكة غير النضجة او كالرجل
الذي اكل حميرًا وعضلاته هامة كالرجل الذي مشى كثيرًا في الطريق فاذا جلس
ليبول ثقل شرجه ولم يخرج منه البول

وهناك امراض اخرى كثيرة ورد عنهم تشخيصها لكني اردت ان اقتصر
هنا على ذكر تشخيص النزلة المعدية إذ المقصود من هذه النبذة الوجيزة ذكر طرف
من الامراض المنتشرة عندهم

ولقد سبقني الدكتور فوكيه الى طرق هذا الباب سنة ١٨٨٩ سنة ١٩١٧
حين كلف البحث الطبي في جثث الموتى التي وجدت في الدير البحري لكنه ليس
بالاثرى أي ليس له معرفة باللغة القديمة المصرية تؤهله لفهم ما ورد في القراطيس
المحررة باللغة المصرية القديمة (١) انما كانت مباحث نتائج التحليل الكيماوي.
ثم ان الحكومة المصرية الفت لجنة تحت رئاسة الاستاذ البيوت سمث والاستاذ
وود جونس وكيله لفحص ما يكشف من الجثث التي كانت مدفونة في البلاد التي
كان في النية اغراقها بالمياه في بلاد النوبة بعد بناء خزان اسوان. وهذه اللجنة
وضعت تقريرها وفيه النتائج التي توصلت اليها بعض الفحص مؤيدة برسوم عديدة
لجثث محنطة من عصور مختلفة. وهذه الجثث تبدأ قبل ظهور الاسر الفرعونية
بمصر وتنتهي بعهد اليونان. وقد أثبتت هذه اللجنة الفنية بعد البحث الدقيق

(١) حضرت على والدي احمد بك كمال الاثرى دوسيه المهر وغليفة التي القاها لبعض الطلبة في
مدرسة المعلمين مدة اربع سنين وترجمت حجر بني اسرائيل وطبعته في مجلة المنار والقيت محاضرة
عن التعنيط عند المصريين باللغة الانكليزية في لندن ولم تطبع لأن

ان امراض الزهري والسرطان والكساح لم يكن لها وجود مطلقاً في وادي النيل بل الذي كان منتشراً في بعض الاماكن هو الالتهاب العظمي المفصلي

(Rheumatoid Arthritis)

وبالبحث في اسنان جثث الموتى على اختلاف عصورها وجدت غالباً في غاية من الجودة لكن وجد في بعضها تلف كما وجد في قليل منها طبقة من الترتار (Tartar). واستدل من بقايا الاغذية التي وجدت في احشائها انها كانت من المأكولات الخشنة مما يؤيد جودة الاسنان. ودل تحليل الحمض البولي الكيماوي على ان داء الملوك كان معروفاً عندهم وانه اخذ ينتشر في أواخر التاريخ المصري القديم حينما ابتدأ القوم بالانهماك في الترف والملاهي. ووجد ما يدل على التهاب التواء الحلمي (Mastoid Disease) وعلى الالتهاب فيما حول الدودة الزائدة وعلى التصاق الجمجمة بأعلى العمود الفقري وهو نتيجة المرض المسمى (Spondylitis Deformans) وكذلك ظهر في بعض جماجم النساء تقيح نتيجة حمل زلع المياه او ما أشبهه من المثقلات. وشوهد على بعض الرؤس أثر جروح نتيجة قطع آلة حادة كالسيف وما أشبهه. أما كسر العظام فقد وجد أكثره في الجماجم وفي اسفل الساعد ويظن انه ناشئ عن فعل جسم صلب كالنبوت ونحوه. ويظهر ان كسر عظام الساعد كان أكثر مما هو الآن. ولم يعثر على كسر في عظم الركبة (Patella) وشوهد بعض الكسر في اسفل الساق لبعض الموميات وربما كان ذلك من اصابات عرضية وكذلك وجود بعض الكسر في اسفل المعصم لقلة استعمال الآلات اليدوية. وحقق الاستاذ اليوث سمث حالة تدرن السلسلة الفقرية المعروف طبياً (بداء بوت) وذلك في جثة مخنطة من عهد العائلة الحادية والعشرين اي منذ الف سنة قبل الميلاد⁽²⁾ وذكر (روثر Ruffer) انه تحقق من وجود الامراض الآتية عند المصريين القدماء وهي الداء المفصلي المسمى

(Spondylitis Deformans) وعقد بوشار Bouchard's Nodes

و (Ague Cake) والحصى الصفراوية والتحجر والتصلب بجدران الشرايين.

ووجد طفح جذري على جثة من عهد العائلة المتممة للعشرين اي (١٢٠٠-١١٠٠)

(2) G. E. Smith & M. A. Ruffer Pottsche Krankheit an einem Agyptischen Mummi gissen 1910.

سنة (٣) قبل الميلاد) وظهر له على صورة لاحد المصريين مرض شلل الاطفال (Infantile Paralysis) يرجع تاريخه الى العائلة الثانية عشر (٤) ويذهب الى انه يرى على كثير من الصور المصرية الممثلة للمعبودين (پس) و(پتاح) علامات المرض المسمى (Achondroplasia) (٥)

هذا هو نتيجة ما وصلت اليه المباحث الطبية والتحليل الكيماوية والابحاث المكرو سكوبية عقب فحص الجثث المحنطة التي وصلت الينا في حالة جيدة اما من جهة الامراض التي ذكرها المصريون في اوراقهم الطبية القديمة فنها ما عرف ومنها ما لم يعرف لان الاطباء القدماء كان يصعب عليهم التمييز بين الامراض وبين العوارض فتلتبس عليهم حقيقة الامراض وربما كانوا يصفون مرضاً هو في الحقيقة عدة امراض مختلفة حالاً في عضو واحد. مثلاً المرض المسمى عندهم (أَوْخَدُو) فسره بعضهم بمرض الانكلستوما او الانيا او الكولولورس المصري لكن بعد فحص النصوص المصرية استبان لنا انهم كانوا يعنون به الوخز او الألم حيثما كان موضعه فان كان ناشئاً عن التهاب الاعصاب سموه وخز الاعضاء وان كان ناشئاً في المعدة سموه وخز المعدة وان كان في الجلد سموه وخز الجلد وان كان في عموم الجسد سموه وخز الدم وعليه فلفظ (أَوْخَدُو) لا يعني عندهم الى مرضاً مخصوصاً بل هو عبارة عن ألم ناشئ عن امراض مختلفة في الاعضاء

اما المرض المسمى عندهم (عما) الذي اوردت له القراطيس الطبية وصفات عديدة لعلاجها لانهم رأوه في بعض الاحيان مرضاً قتالاً فانه كان منتشر جداً وقد ظن بعض الباحثين انه (البول الدموي المصري) وظن بعضهم انه (الانكلستوما) لكن فهم ضمناً من القرينة ان المراد من الكلمة (عما) المرض

[3] Ruffer Histological Studies on Egyptian Mummies Cairo, 1910-also Journ. of Path. and Bact. London, 1910-11, 10, 1, 453-4 pl 1911-12, XVI 439, 9 pl. 1913-14, XVII 149, 6 pl.

[4] C. F. O. Hamburg Bull. Soc. franc., d'hist., de Med., par., 1911, 11, 407.

[5] Charcot des deformes et les Malades dans l'art Paris 1889, 12-26, F. Ballo prolegomena zur Geschichteden Zwengehafte Gotten, Moscow.

البولي . وقد ذكر قدماء المصريين ان هذا المرض يعترى الرجل والمرأة على حد سواء وأنه منتشر جداً . واذا لاحظنا أيضاً العقاقير التي كانوا يستعملونها لهذا المرض وجدنا معظمها مدرأً للبول ومسكناً للألم . فمن ذلك يظهر لنا جلياً ان المرض (عفا) هو مرض بولي متفشٍ كثيراً ولا بد أنه مرض (البلهارسيا) الذي اشتهر في مصر خصوصاً . ولنذكر هنا بعض التذاكر الطبية المصرية القديمة لهذا المرض :
تذكرة نمرة ٨١ (قرطاس هيرست) : وصمغ $\frac{1}{32}$ ومر $\frac{1}{8}$ وعباد الشمس $\frac{1}{16}$

يخلط ويمزج ويؤخذ عند النوم

تذكرة نمرة ٨٢ (قرطاس هيرست) : ورق زيت الخروع $\frac{1}{8}$ وفاكهة الجيز $\frac{1}{8}$ وبلح اخضر $\frac{1}{8}$ وسوسن $\frac{1}{8}$ وخبز صابج $\frac{1}{8}$ وماء

يصفى ويتعاطاه المريض حالاً

تذكرة نمرة ٨٣ (قرطاس هيرست) : ورق السنط $\frac{1}{32}$ وورق العرعر $\frac{1}{32}$ وحب العرعر $\frac{1}{32}$ وحنظل $\frac{1}{8}$ وهرور اي حب العنب $\frac{1}{8}$ وملح بحري $\frac{1}{32}$ وعنب $\frac{1}{32}$ وضئياء $\frac{1}{8}$ وإيمد (Antimony) $\frac{1}{64}$ ومر $\frac{1}{8}$ وعسل $\frac{1}{32}$ وماء بر

يطبخ ويصفى ويؤكل على اربعة ايام

فيلاحظ من هذه الوصفات الثلاث النقط الآتية : —

- (١) استعمال المسهلات في هذا المرض كزيت الخروع والحنظل والمر
- (٢) استعمال العرعر والهرور والسوسن وهي مدرة للبول
- (٣) استعمال الأيمد (Antimony) وهو موجود في تركيب الطرطير المقيء

الذي هو آخر علاج لمرض البلهارسيا في وقتنا هذا

وذكر المصريون مرض البرص وكانوا يسمونه الدم الآكل للأعضاء اي الدم المسبب لفقد الاعضاء اي البرص او الجذام وهو المرض الوحيد الذي يسبب هذه الحالة ويظهر أنه كان منتشراً عندهم كانتشاره الآن فيما بيننا

اما انواع الديدان فكانت كثيرة الانتشار وكانوا يعالجونها بقشر الزمان والمسهلات كالطريقة الحالية وكانوا يسمون الدودة (Ascaris Lumbricoides) باسم (حفت) وهو الحفّات اما الدودة التي كانوا يسمونها (بند) فهي المعروفة الآن باسم (Taenia Mediocanellata)

وقد افردوا الامراض العيون باباً مخصوصاً توسعوا فيه فذكروا علاجات

كثيرة لمنع الدموع الغزيرة ولمنع الصديد في الاصابة بالرمد الصيدي ولمنع الاحتقان ومنه يظهر ان رمد العيون كان متفشياً عندهم لاسيما الرمد الصيدي والحبيبي فكانوا يستعملون لها الأثمد واملاح النحاس والشبة وغيرها. ولنذكر هنا بعض تذاكر وصفها القدماء لمرض العين : —

وصفة لمرض الرمد الحبيبي ويقال له بالهيرغليفية (بدست) بمعنى حبيبه ائمد (Antimony) ١ وجنزارة ١ وبصل ١ ودور خشبي ١ وكبريتات النحاس ١ يمزج في الماء ويوضع على العين (قرطاس ايرس لوحة ٥٧) وصفة اخرى لازالة الصديد من العين (الرمد الصيدي) :

ائمد $\frac{1}{8}$ وحجر لبني (Opale) $\frac{1}{2}$ ومداد $\frac{1}{4}$ وحب أنطرون $\frac{1}{4}$ ومر $\frac{1}{4}$ يمزج معاً وتدهن به العين (عن قرطاس ايرس اللوحة ٦٠)

اما الامراض الجلدية فكانت كثيرة وعلى الاخص الجرب والحكة ونحوها ومن ضمن علاجهم لذلك كبرت العمود والخل والمر والحنظل ولا يخفى ان كبرت العمود لا يزال مستعملاً الى الآن لشفاء هذا المرض. واما البثور والخراجات فكانت منتشرة ويسمونها (شفوت) ويقابلها في العربية (الشف) اي البثور التي تروح وكانوا يستعملون لعلاجها ادوية من خواصها حصر الالتهاب في موضعه وتكوين الصديد في محل معين لاجراجه بسهولة

الى هنا انتهى ما اردنا تلخيصه من الامراض المتفشية قديماً في الديار المصرية ولما كانت القراطيس الطبية صعبة المأخذ لغموض الفاظها ودقة معانيها وكثرة اصطلاحاتها لاسيما فيما يختص باسماء العلل والوقوف على اسماء النباتات والمعادن وانواع العقاقير التي لم يتمكن الاثريون من فهم معانيها بل ابقوها في تراجمهم على اصلها بدون فهم المعنى فمن ثم كانت تراجمهم عقيمة لا ينتفع بها. ولما طرقت باب تعريب في هذه الاوراق وجدت صعوبة شديدة في حل الالفاظ وتوضيح معانيها لكن توصلت بعد بذل جهد عسير الى حل اكثرها فظهرت فائدتها اكثر من ذي قبل. ومتى تم طبعها يجد فيها المطلع ما يقنعه بل ما يوقفه على درجة المعارف التي توصل اليها قدماء المصريين في علم الطب

الدكتور حسن كمال

المتخرج من انكلترا والطبيب في مستشفى الحيات بالعباسية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاعمال المنزلية

وقياس ما تقتضي من العناء

من أغرب ما خطر لبعض رجال الحكومة الأميركية قياس ما تقتضيه أعمال المرأة البيتية من الجهد والعناء أي كل ما يدخل من أعمالها في تدبير منزلها من غسل ومسح وكبس وكوي وخياطة وتربية طفل وما أشبه ذلك ومقابلة كل من هذه الأعمال بالآخر وبمحالاتها وهي مستريحة لا تعمل عملاً. فصنع أحد موظفي مصلحة الاقتصاديات آلة لهذا الغرض سميت Respiration Calorimeter أي بقياس الحرارة البدنية والتنفس وهي مؤلفة من غرفة ارتفاعها متران وطولها متر وخمس وعرضها ٧٥ سنتيمتراً وجدرانها لا ينفذها الهواء. وفيها عدة آلات صغيرة منها آلة لحفظ مجرى هوائي في الغرفة يجتمع فيه بخار الماء وأكسيد الكربون اللذان تخرجهما المرأة التي تعمل التجارب فيها. وفيها آلة لقياس مقدار الحرارة التي تتولد في الغرفة عند إجراء التجارب

وقد اختير لهذه التجارب فتاة نحيفة سنها ٢٢ سنة وطولها ٥ أقدام و ٤ بوصات وثقلها بملابسها ١١٠ أرطال. عرضت لثلاث وخمسين تجربة وكانت توزن عند انتهاء كل منها ولا تتجاوز مدة التجربة ساعتين كل يوم. وكانت التجارب تبدأ الساعة ١٠ بعد أن تتناول طعام الصباح الساعة ٧ وهو مؤلف من فنجان شكرولاتا أضيف إليه شيء من القشدة والسكر. وكانت التجربة تبتدىء بين الساعة ١١ و ١١

وقد ظهر من هذه التجارب أن الفتاة كانت تنفق من جسمها وهي تعمل الأعمال الخفيفة كالخياطة والرفء ٩ وحدات من الحرارة في الساعة زيادة عما كانت تنفق وهي في حال الراحة. وإنها كانت تنفق ٥٠ وحدة في الساعة في

الاعمال التي تستدعي تعباً أكثر كالغسل والكس وتنظيف ارض الغرف
ومن اغرب ما يذكر في هذه التجارب انهم لما جاؤوا الى تجربة . غسل الثياب
امرت ان تغسل بلا ماء لان وجود بخار الماء في الغرفة يوقع الخلل في قياس
الآلات . ومثلها غرابية تجربة ما تبذل المرأة من العناية بالطفل من حيث
ارضاعه وتغيير ثيابه وغسله وغير ذلك . فانهم استكبروا وضع طفل رضيع معها
في غرفة ضيقة خيفة ان يلم به مكروه فاعاضوها منه دمية تشبه في حجمها طفلاً
محولاً اي ابن سنة . فظهر من القياس انها انفقت في الساعة عليه ٢٣ وحدة
زيادة عن المعتاد . ولما كان ثقل الدمية كيلوين فقط في حين ان ثقل طفل محول هو
بين ٨ و ١٠ كيلوات فان ما يبذل ما الجهد في العناية بالطفل الحقيقي يجاوز بالطبع
ما يبذل على دمية هذا ثقلها

وظهر ان تنظيف ارض الغرف يقتضي اتفاق ٤٠ وحدة في الساعة زيادة عن
المعتاد اي خمسة اضعاف ما تقتضيه الخياطة والرف . وان غسل الصحون
والقصاع يقتضي اتفاق ٢٥ وحدة على التعديل اي انه اذا كان الحوض الذي تغسل
الصحون فيه مريحاً بحيث لا ترفع فيه الخاد� يديها فانها تنفق ٢١ وحدة في الساعة .
واذا اضطرت الى رفع يديها تنفق ٢٥ وحدة واذا اضطرت الى الانحناء تنفق
٣٠ وحدة

اما غسل الملابس فيقتضي اتفاق نحو ٥٠ وحدة في الساعة وهو اشق الاعمال
البيتية . في حين ان كي الملابس يقتضي اتفاق ٢٤ وحدة فقط فهو لذلك من
الاعمال المعتدلة في شدتها

ووجد ان العناية الذي يبذل في الخياطة يختلف من ٧ وحدات في الخياطة
البسيطة الى ١٠ في اللفق والى ١١ في رفء الجوارب
وعلى ذكر اعمال المرأة البيتية نقول ان شاعراً انكليزياً قديماً هالته كثرة تلك
الاعمال فقال فيها ترجمته « ان الرجل يعمل من الشمس الى الشمس اما المرأة فان
عملها لا يفرغ » . فهو بذلك يعطف على المرأة حاسباً ان عملها اعظم من عمل الرجل .
وعندنا انه لو جربت التجارب المتقدمة في رجال من اهل الحرف الهينة لظهر انهم
يبذلون فيها من المجهود أكثر مما تبذل المرأة فما بالك بالحرف الصعبة كالحدادة
والحراثة والنجارة واشباهها

تمريض المريض

تابع ما قبله

المرضة — يجب على المرأة التي تمرض المريض ان تكون شديدة الانتباه لكل شيء وان تدقق فيما تخبر الطبيب به فلا تبالي في شيء ولا تغفل عن ذكر شيء. وان تعمل بحسب امره ويجب عليها ان تعتني بصحتها وتتناول طعامها في أوقاته وان امكن فخرج غرفة المريض. وان تنام في غرفة اخرى ان امكن

ويجب ان تكون ثياب الممرضة كلها مما يغسل وان تلبس دائماً مريولاً نظيفاً وان تكون ثيابها قصيرة الاذيال والاكام وان يكون نعل حذاءها من الكاوتشوك ان امكن لكي لا يكون لوقع اقدامها صوت. وان مرضت المريض ليلاً وجب ان تضع في رجلها خفاً من اللبد. واذا نامت نهائياً واريد ان تسهر على المريض ليلاً امكنها ان تلبس ثياب النهار ولكنها اذا لم تتم نهائياً واريد ان تسهر على المريض في الليل ايضاً وجب ان تلبس حينئذ ثياب النوم حتى تستطيع ان تستلقي على معد او نحوه وتنام كلما وجدت الى ذلك سبيلاً او يوضع لها سرير صغير في غرفة المريض تنام فيه وتنهض كل ساعتين لتعطي المريض الدواء او الغذاء. لكن ذلك لا يكون اذا كانت حالة المريض تقتضي السهر المستمر فاذا كانت حالته كذلك فلا بد للممرضة التي تسهر ليلاً ان تنام نهائياً حتى تستطيع سهر الليل لان حالة المريض تسوء ليلاً في الغالب اكثر مما تسوء نهائياً ولا سيما في اواخر الليل. ولا بد لها ايضاً من ان تتناول ليلاً شيئاً من الطعام الخفيف المغذي حفظاً لقوتها

وقد جرت العادة ان يجلس بعض اقارب المريض مع الممرضة لمساعدتها او لتسلية المريض وهذا خطأ لانهم يستنشقون الهواء النقي الذي يحتاج المريض اليه. ثم انهم يتعبون كلهم في وقت واحد فيتعذر عليهم القيام بالتمريض ولذلك لا يحسن ان يقيم في غرفة المريض اكثر من شخص واحد لتمريره او لتسليته او لخدمته وكما تعب يأتي آخر بدلاً منه. واذا لم يكن هذا الشخص ممرضاً او ممرضة فعلى الممرضة ان تترك له تعليقات مكتوبة ليجري بموجبها مدة اقامته مع المريض من حيث الادوات التي يعطيه فيها الطعام والدواء وقياس الحرارة

واذا رأى الطبيب ان حالة المريض تستلزم ان تمرضه ممرضة متعلمة فن المريض
فالافضل ان يوثى بممرضة كذلك واذا لم يكن في الامكان استخدام ممرضتين
واحدة للنهار وواحدة لليل فالممرضة المتعلمة يجب ان تكون لليل وعليها ان تنام
نهاراً من بعد الغداء الى اوائل السهرة سبع ساعات على الاقل وفي غرفة وحدها
حيث لا يزعمها احد

ألبق الملابس للسيدات

المشهور عند الاوربيات ان النسطان المصنوع من الحرير الاسود يمكن ان
يلبس في كل الحفلات سواء كانت للافراح او للجنائز او للصلاة في الكنيسة
فاذا اريد للافراح وضعت له كشاكش او دنتلا زاهية الالوان او للجنائز وضعت
له دنتلا سوداء مثله . وتصلح له كل البرانيط مهما اختلفت الوانها . والازياء
تروح وتجيء وهو باق لا تروح « موضته » ولا تفتق جدته

شعر البنات

قليل يجب ان لا يترك شعر البنات اللواتي دون الثانية عشرة من سنهن حتى
يطول كثيراً بل يجب ان يقص من حين الى آخر لان كثرة نمو الشعر قبل البلوغ
وفي أبان نمو الجسم يضعف الجسم ويؤخر نموه بالاشتراك مع عوامل اخرى
فيعود ذلك بالضرر على نمو الشعر نفسه في المستقبل

القدمان قبل الرأس

قال طبيب شهير : العناية بالقدمين امر عظيم الاهمية للصحة والمحافظة على
حارتهما لازمة لكل من يعنى بصحته . ومن الاغلاط الشائعة في كل مكان ان
الناس يبالغون في تدفئة رؤوس اولادهم ويهملون اقدامهم ولو عكسوا ذلك
لاحسنوا صنعا

عادة سيئة

من العادات السيئة عض الشفتين بالاسنان او مداعبتها بالاصابع لازالة ما
قد يعلق بهما من القشور . فقد روي عن مدام بمبادور خلية لويس الخامس عشر

لها كانت اسيرة هذه العادة وقد اعترفت في شيخوختها انها بدأت تفقد جمالها من شفتيها على اثر اعتيادها هذه العادة

الكماليات

الكماليات هي العروض التي نستطيع الاستغناء عنها وانما نملكها زيادة في الرفاه . وخير ما يقال في امتلاكها قول بعضهم « اياك وتقليد الاوزة التي لبست ريش الطاووس فان شئت اقتناء شيء من الكماليات فاشتر احسن الاصناف والآن فابق على ما انت عليه واصبر حتى يتوفر عندك من المال ما تستطيع به شراء ذلك الاحسن من غير ان يضيرك شراؤه »

غذاء الانسان

قال الدكتور بلير من خطبة القاها في المعهد الملكي ببلاد الانكليز ان الغذاء اللازم لحياة الانسان وحفظ صحته يجب ان يكون حاوياً للمواد التالية
اولاً المواد البروتينية وهي مركبات نتروجينية موجودة في اللحم واللبن والبيض والحبوب والانسجة النباتية

ثانياً المواد الكربوهيدراتية كالنشأ والسكر

ثالثاً الادهان كالزبدة والدهن والشحم والزيوت النباتية

رابعاً الاملاح او المواد الجملدية التي توجد في اللحم واللبن والحبوب والخضر

خامساً فيتامين ا الموجود في الزبدة وزيت السمك والبيض والخضر

سادساً فيتامين ب الموجود في الخميرة وجراثومة الحبوب واللحم والبيض

سابعاً فيتامين ج الموجود في بعض الاثمار وبعض الخضر

فصار الفيتامين معدوداً من مواد الغذاء كاللحم والدهن والسكر مع انه لا يزال مخفياً ولم يره احد حتى الآن

قرص كبير من الجبن

ستقيم ولاية نيويورك قريباً معرضاً زراعياً كبيراً . ومما يعرض فيه قرص من الجبن زنته ١٢ طناً يصنع من ١٥٠ ألف رطل لبن وهذا يعادل ما يحلب من ٧٥٠٠ بقرة في يوم واحد

باب الزراعة

حالة مصر الاقتصادية

ونظام التعاون الزراعي

تعتمد البلاد المصرية في حياتها على الزراعة وحدها تقريباً اذ لا صناعة تذكر في البلاد وتجارتها في ايدي الاجانب وبالرغم من هذا كله فهذه الزراعة على درجة من الضعف والتأخر بحيث اصبحت ولا قبل لها على سد كل ما يطلب منها . فانه لما كانت الزراعة مورد الكسب الوحيد لاغلبية السكان عندنا وكان السكان يزدادون ازدياداً مطرداً ضاق هذا المورد بمن يعتمدون عليه وتضاءلت ثروة الافراد عاماً بعد عام نظراً لتجزئة الاراضي الناشئة عن هذا الازدياد المطرد في السكان . ولا ننسى فوق هذا ان قوة انتاج الاراضي قد انحطت كثيراً عن ذي قبل . وزاد عدد من تعولهم الارض . ولا ريب عندنا انه لا يمضي طويل زمن حتى تسوء الاحوال اضعاف ما هي الآن . فان خصب الارض الطبيعي قد اخذ ينحط بعد ان أنهكها الزرع المتواصل . والحكومات الاوربية قد اخذت تستخدم مساحات واسعة من الاراضي في نيجريا والسودان وبلاد العراق لانتاج محاصيل لا تقل شأناً عن محاصيلنا وهذه لا بد ان تزدحمنا في اسواق العالم مزاحمة جدية امام هذه الاخطار العظيمة التي تهدد البلاد كان لا بد للاهالي والحكومة من ان يتبعوا هذه الطرق الاربع (١) احياء الصناعة والتجارة لتكون مورد كسب جديد للاهالي (٢) تشجيع المهاجرة تخفيفاً للازمة الواقعة (٣) تجزئة الاملاك الاميرية الى مزارع صغيرة وبيعها بشروط مهادنة وزيادة المساحة المنزعة في القطر وتقسيمها بالطريقة المتقدمة (٤) استثمار الاراضي بالطرق العلمية وتصريف المحاصيل من غير وساطة الاجنبي وهذا هو موضوع بحثنا اليوم لا ريب ان امثل الطرق للوصول الى هذه الغاية هو الالتجاء الى نظام التعاون

ملخص من المحاضرة التي القاها الاستاذ محمد قاسم افندي بدار الجامعة

الزراعي. ولكي نبين كيف وبأي وسيلة يستطيع التعاون ان يصل بنا الى هذا الغرض يحسن بنا ان نستعرض نظام حياة الفلاح الاقتصادية ثم تتبع ذلك بالبحث في امثل الطرق لتأليف النقابات الكفيلة بمعالجة ما فيها من النقص

١ - لم يعمل الفلاح المصري على استغلال ثروة البلاد الزراعية بالطرق العلمية ولم يعتنِ بترية ماشيته والانتفاع التام بخيراتها فعمدت الحكومة الى مداواة هذا النقص بانشاء ادارة زراعية تتولى نشر المعلومات الفنية. غير ان هذه الادارة عاجزة عن تأدية وظيفتها لعدم وجود هيئات منظمة من الفلاحين تتلقى هذه التعاليم

٢ - مهما كانت قيمة المعارف الفنية التي تنشر بين الاهالي فلا سبيل لتنفيذها مادام المال قليلاً في يد المزارعين وما دامت البلاد ينقصها نظام صالح للتسليف. فان البنوك كثيراً ما تغل يدها عن مساعدة الفلاح الصغير لاستثمار اموالها فيما يعود عليها بربح اوفر وهي على كل حال تزيد في اعسار الناس ما دامت لا تثبت من الاغراض التي تطلب لها السلفيات. ولا سبيل لمعالجة هذه الحالة الا بالنقابات التي مع تسهيلها سبيل السلفيات فانها تتشدد في استخدامها في أعمال ذات ريع

٣ - يضطر الفلاح تلقاء اعساره الشديد الى بيع محصوله قبل ان ينضج أو اذا نضج فلا ينتظر صفقة رابحة بل سرعان ما يبيعه لاول طالب تلقاء تلفه على المال فيضيع على المنتج ثمرة انتاجه ولو استطاع الحصول على مطلوبه لسد نفقاته ربناً تحسن اسعار المحصول لما تكبد الفلاح هذه الخسائر الفادحة سنوياً

٤ - ان من أعظم مظاهر التطور في أحوال العالم الاقتصادية ارتباط الجماعات لمهولة التبادل التجاري بالجملة ولما كانت البلاد لم تهيء نفسها بعد لرغبات العالم الاقتصادي فقد قام الوسيط الاجنبي بسد هذا النقص. ولو تألفت نقابات من المزارعين للقيام بهذا العمل لعاد على المنتج أقصى ثمرة انتاجه

٥ - على ان اكبر خدمة تقوم بها النقابات لا تقتصر على زيادة الثروة الاهلية بل تعدى ذلك الى ترقية الحالة الاجتماعية فان الثروة من شأنها ان ترفع مستوى الحياة المنزلية. وارتباط الافراط برباط المصلحة المتبادلة يقضي على الاحقاد الشخصية ويقتلع بذور الجرائم والفساد

وهذه النقابات التي نشدها تختلف في مبدئها ونظام تأسيسها عن الشركات المدنية المعتادة في انها ليست الا مجموعة اشخاص (لا رؤوس اموال) يعملون لمصلحة واحدة . اي ان الفائدة التي يجنيها العضو من النقابة لا تتوقف على مقدار رأس مال بل على رغبته في استخدام قوة المجموع لمصلحة الفرد ويمكن استخدام قوة المجموع لمصلحة الفرد بواسطة هذه النقابات في احوال شتى منها (١) مشترى الآلات الزراعية التي لا يتسنى لغير المثري مشتراها ليستخدمها الاعضاء في مزارعهم كل بدوره ومشترى البذور والسماد الخ جملة فيضمن جودة الصنف واعتدال الثمن (٢) نقل المحاصيل بنفقات أقل من المعتاد . اذ لا ريب ان الشحن في الجملة اقل منه في التجزئة (٣) بيع المحاصيل جملة مباشرة للخارج لمصلحة المنتجين (٤) فتح معامل للزبدة والجبنه وحلج القطن الخ حتى يمكن للمنتج ان يحصل على اقصى ثمرة ممكنة لانتاجه (٥) اقتراض اموال بشروط معتدلة نظراً لتضامن اعضاء النقابة في مسؤولية الدين

اما مسؤولية تأسيس هذه النقابات فلا بد ان توكل الى هيئة شبه حكومية يشترك فيها الحاكم والمحكوم اذ ان الهيئة الحكومية البحتة ليس لها الصبر وطول الالة في النصح والارشاد والاقناع وينقصها المرونة والنشاط اللازم للتقدم السريع ولا ننسى ايضاً ان مثل هذه الهيئة كثيراً ما تتأثر بمؤثرات مالية وسياسية عديدة . على ان النظام الاهلي البحت لا يخلو ايضاً من نقد . فمن ذلك النزاع الذي كثيراً ما يقع بين مثل هذه الهيئة وادارة الزراعة ومنها نقص الاموال اللازمة لعمل واسع النطاق كتأسيس نقابات في كل انحاء القطر ومنها نقص الخبرة والكفاءة التي لا يمكن استخدامها الا باجر كبير

هذا واول ما تهتم به هذه الهيئة هو بحث احوال القطر الاقتصادية لتهدي الى ما يصلح له من انواع النقابات المختلفة . ولعل النقابات المعروفة بصناديق التسليف والتوفير هي اعظم ما تحتاج اليه بلادنا الآن ولا بد من انشائها في اول الامر على كل حال لان سهولة التعامل المالي وتقوم عليه كل الاعمال الاقتصادية الاخرى التي تتولاها النقابات

الشليك

اسمه اللاتيني (فراجاريا) من الفصيلة الوردية وهو نبات مشمر له سوق تخرج منها فروع عند العقد. بدأت زراعته في اوروبا في اوائل القرن الرابع عشر من عمر صغير من النوع الالباني. وثمار الشليك صغيرة ذات لون احمر ورائحة ذكية وتزرع في فرنسا باسم (بويسون) وعرف الشليك ذو الثمر الكبير بعد ادخال (شليك شيلي) وذلك في ابتداء القرن الثامن عشر وقد نتج هذا الصنف من تلقيح شليك شيلي بالاصناف الاوربية اما الصنف الذي يزرع في مصر ويباع في الاسواق القريبة من القاهرة فاسمه (سانت جوزيف) وهو يشمر في الخريف وهناك صنف آخر يشمر في قطرنا هذا اسمه (لاكستونز نوبل) غير انه اضعف نمواً من الصنف الاول

(تلقيح الشليك) — الشليك قسمان الاول يحتوي على النبات ذات الازهار الكاملة (المحتوية على اعضاء الانثى والذكر) والقسم الآخر يحتوي على المؤنثة فقط. ويجب زراعة الاصناف ذات الازهار الكاملة اذ لو زرعت الازهار المؤنثة فقط لما انتجت ثماراً

(التكاثر) — يتكاثر في مصر بارت تجزأ النباتات القديمة في شهري اغسطس وسبتمبر فيجزأ كل نبات من جزئين الى ستة كل قسم يحمل جزءاً من الجذور. وتحتاج زراعة الفدان من النباتات القديمة ما طوله من ٦ — ٨ بوصات ولا تتأصل النباتات بسرعة في شهر اغسطس وثمان البوصة من ٢٠ — ٣٠ قرشاً وعند الزراعة تقطع الاجزاء وتعلم الجذور وتزرع على جانبي المتون يبعد بعضها عن بعض ٨٠ سنتيمتراً ويجود الشليك في الارض الصفراء وتحتاج زراعته الى خدمة كثيرة وتسميد كثير. يوضع للفدان ٢٥ متراً مكعباً عند حرث الارض مضافاً الى ٣٠٠ كيلو نوسفات الجير ويسمد لذلك عند نموه على مرتين كل مرة ٨٠ كيلو واحدة في اول ديسمبر والثانية في مايو

زوى الارض من ٣ — ٧ ايام متى ابتداء النبات في اخراج الجذور وبعدها من ١٥ — ١٨ يوماً حتى آخر ديسمبر واذا اثمر النبات واشتدت حرارة الجو يروى كل عشرة ايام

ويجب ان لا يبقى النبات في الارض اكثر من سنة ولا يروى اثناء الخمسة عشر يوماً السابقة للشتل ويجب تنظيف الارض جيداً عند العزق بعناية خاصة وتسميدها بسماد تروجيني في مايو عند قلة الأثمار
يجمع الشليك في ديسمبر وينتهي في آخر يوليو ويكثر في شهر مارس وأبريل وتباع الاقة بعشرة قروش ويغل الفدان ١٥٠٠ اقة ويبلغ ثمنه خمسين جنياً
احمد مؤمن السيد

القطن المصري

تكاد آراء المقدرين تتفق على ان محصول القطن المصري الحالي لا يزيد على ٣٥٠٠٠٠٠ اي ثلاثة ملايين ونصف مليون قنطار فهو اقل موسم غلته اطيان القطر المصري منذ ثلاثين سنة الى الآن مع ان مساحة الاطيان المزروعة كانت احياناً اقل مما هي في هذا الموسم كما ترى في الجدول

السنة	المساحة بالفدان	الموسم بالقناطير
١٨٩٤	٩٦٥ ٩٤٦	٤ ٦١٩ ٢٣٣
١٨٩٥	٩٩٧ ٧٣٥	٥ ٢٥٦ ١٢٨
١٨٩٦	١ ٠٥٠ ٧٤٩	٥ ٨٧٩ ٤٧٩
١٨٩٧	١ ١٢٨ ١٥١	٦ ٥٤٣ ٦٢٨
١٨٩٨	١ ١٢١ ٢٦٢	٥ ٥٨٨ ٨١٦
١٨٩٩	١ ١٥٣ ٣٠٧	٦ ٥٠٩ ٦٤٥
١٩٠٠	١ ٢٣٠ ٣١٩	٥ ٤٣٥ ٤٨٠

ثم زادت المساحة بعد ذلك وزاد المحصول حتى بلغ في بعض السنين أكثر من سبعة ملايين قنطار ونصف مليون فانحطاط المحصول هذه السنة الى ثلاثة ملايين ونصف مليون قنطار او اقل سببه الاكبر دودة اللوز القرنفلية التي اهداها الى مصر معمل الغزل والنسيج في الاسكندرية بجلبه القطن الهندي الذي لم يحسن حله فبقيت فيه بزور حاوية للدودة القرنفلية ومنها انتشرت في هذا القطر رويداً رويداً فحسر القطر المصري نحو مليوني قنطار كل سنة او ما يتراوح ثمنه بين عشرة ملايين وعشرين مليون جنياً

محصول القطن الاميركي

ودرجات النمو والمساحة

سنة	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	أكتوبر	المحصول	المساحة
١٩٢١	٦٦ ٠	٦٩ ٢	٦٤ ٧	٤٩ ٣	٠ ٠		
١٩٢٠	٦٢ ٤	٧٠ ٧	٧٤ ١	٦٧ ٥	٥٩ ١		٣٧ ٠٤٣ ٠٠٠
١٩١٩	٧٥ ٦	٧٠ ٠	٦٧ ١	٦١ ٤	٥٤ ٤	١٢ ٤٤٣ ٠٠٠	٣٣ ٩٦٠ ٠٠٠
١٩١٨	٨٢ ٣	٨٥ ٨	٧٣ ٦	٥٥ ٧	٥٤ ٤	١٢ ٧٤٠ ٠٠٠	٣٧ ٠٧٣ ٠٠٠
١٩١٧	٦٩ ٥	٧٠ ٣	٧٠ ٣	٦٧ ٨	٦٠ ٤	١١ ٩١١ ٨٩٦	٣٤ ٦٠٠ ٠٠٠
١٩١٦	٧٧ ٥	٨١ ١	٧٢ ٣	٦١ ٢	٥٦ ٣	١٢ ٩٦٧ ٠٠٠	٣٥ ٩٩٤ ٠٠٠
١٩١٥	٨٠ ٠	٨٠ ٣	٧٥ ٣	٦٩ ٢	٦٠ ٨	١٢ ٠١٢ ٥٨٧	٣٢ ١٠٧ ٠٠٠
١٩١٤	٧٤ ٣	٧٩ ٦	٧٦ ٤	٧٨ ٠	٧٣ ٥	١٦ ٧٣٨ ٢٤١	٣٦ ٨٣٢ ٠٠٠
١٩١٣	٧٩ ١	٨١ ٨	٧٩ ٦	٦٨ ٢	٦٤ ١	١٤ ٦١٣ ٩٦٤	٣٧ ١٨٩ ٠٠٠
١٩١٢	٧٨ ٩	٨٠ ٤	٧٦ ٥	٧٤ ٨	٦٩ ٦	١٤ ٠٩٠ ٨٦٣	٣٤ ٢٨٣ ٠٠٠
١٩١١	٨٧ ٧	٨٨ ٢	٨٩ ١	٧٣ ٢	٧١ ١	١٦ ١٠٩ ٣٤٩	٣٦ ٠٤٥ ٠٠٠
١٩١٠	٨٢ ٠	٨٠ ٧	٧٥ ٥	٧٢ ١	٦٥ ٩	١٢ ١٢٠ ٠٩٥	٣٢ ٤٠٣ ٠٠٠
١٩٠٩	٨١ ١	٧٤ ٦	٧١ ٩	٦٣ ٧	٥٨ ٥	١٠ ٦٠٩ ٦٦٨	٣٠ ٩٣٨ ٠٠٠
١٩٠٨	٧٩ ٧	٨١ ٢	٨٣ ٠	٧٦ ١	٦٩ ٧	١٣ ٨٢٥ ٤٥٧	٣٢ ٤٤٤ ٠٠٠
١٩٠٧	٧٠ ٥	٧٢ ٠	٧٥ ٠	٧٢ ٧	٦٧ ٧	١١ ٥٧١ ٩٦٦	٣١ ٣١١ ٠٠٠
١٩٠٦	٨٤ ٦	٨٣ ٣	٨٢ ٩	٧٧ ٣	٧١ ٦	١٣ ٥١٠ ٩٨٢	٣١ ٣٧٤ ٠٠٠
١٩٠٥	٧٧ ٢	٧٧ ٠	٧٤ ٩	٧٢ ١	٧١ ٢	١١ ٣٤٥ ٩٨٨	٢٦ ١١٧ ١٥٣
١٩٠٤	٨٣ ٠	٨٨ ٠	٩١ ٦	٨٤ ١	٧٥ ٨	١٣ ٥٦٥ ٨٨٥	٣٠ ٠٥٣ ٧٠٠
١٩٠٣	٧٤ ١	٧٧ ١	٧٩ ٧	٨١ ٢	٦٥ ١	١٠ ٠١١ ٠٠٠	٢٨ ٠١٦ ٨٩٣
١٩٠٢	٩٥ ١	٨٤ ٧	٨١ ٩	٦٤ ٠	٥٨ ٣	١٠ ٧٢٨ ٠٠٠	٢٧ ١١٤ ١٠٣
١٩٠١	٨١ ٥	٨١ ١	٧٧ ٢	٧١ ٤	٦١ ٤	١٠ ٦٨١ ٠٠٠	٢٧ ٢٢٠ ٤١٤
١٩٠٠	٨٢ ٥	٧٥ ٨	٧٦ ٠	٦٨ ٢	٦٧ ٠	١٠ ٣٨٣ ٠٠٠	٢٥ ٧٥٨ ١٣٩

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشجيعاً للآذهان . ولكنّ العهدة في ما مدرج فيه على أصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنظرك نظيرك (٢) أنما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالملفات الوافية مع الإيجاز تستخار على المطولة

آراء قراء المقتطف

(١٥)

اجابة لاخذ رأي قراء المقتطف اقول اني شغف بمطالعة كل كلمة فيه خصوصاً ما كان خاصاً بتراجم اعظم الرجال والنساء الذين غيروا سير العالم او اقتلعوا من الازدهان افكاراً رسخت زمناً طويلاً سواء كانت باختراعاتهم او فلسفتهم او اكتشافاتهم وكذا المقالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . واني لا اميل الى المقالات الخيالية التي يذكر فيها صاحبها كلاماً كثيراً ليفهمنا شيئاً قليلاً . اما باب المسائل فهو المحك الذي يزن لنا مقدار تقدم الافكار ورجحان العقول بين قراء المقتطف واني ارى ان باب المسائل كاف ليعرفكم ميل كل قارئ واقبلوا فائق احترامي

لوقا بقطر

سكرتير التفتيش البيطري بامبيوط

(١٦)

حضرة محرري المقتطف الاغر

جواباً على اقتراح الاديب محيي الدين رضا في عدد حزيران اقول . لقد مضى على اشتراكي في المقتطف ما يزيد عن الخمس عشرة سنة كنت ولم ازل اطلعه برغبة زائدة وعند وصوله افضلته على كل ما لدي من الكتب والجرائد وانا استحسن جميع مباحثه واتمنى زيادتها وليس اهمال شيء منها ولكنني في بعض الاوقات

انكاسل عن قراءة بعض ما يكتب في باب الزراعة وذلك لبعدي عن الوسط الذي تكتب للماءمة. واول شيء اتشوق الى الاطلاع عليه عند فتح الجزء هو تقرير الكتب وانتقادها لشدة إعجابي بالخطة التي تفرد فيها المقتطف في هذا الباب منذ اول عدد طالعتهُ للآن. ثم اعكف على المقالات وبعدها المسائل واجوبتها والمناظرة وردودها الى آخر ما هنالك من الابواب

اما ما افضلهُ من المواضيع فهو سير الرجال العظام والمباحث العمرانية والاقتصادية وخصوصاً ما يكون له تعلق بمستقبل الاقطار العربية. وغالباً اكرر قراءة ما يذيله المقتطف من المقدمات والتعليق الفلسفية في مقالاته وردوده. ومن محاسن المقتطف التي خسرها قراؤه والتي ارجو ان تسمح الظروف بالعودة اليها نشر الروايات العمرانية على النسق الذي اتخذه في تأليف « فتاة مصر » وغيرها مما كان ينشر فيه منذ بضع سنين. واخيراً اتجاسر واقترح على ادارة تحريره وضع مقالات متتابعة عن الحالة الحاضرة في سوريا ولبنان وفلسطين على مثال ما نشرهُ من المقالات عن تلك الاقطار على اثر اعلان الدستور العثماني مع شرح كل ما يساعد على تقديمها ونجاحها بمناسبة التطور الجديد الذي دخلت فيه. وبالطبع ان ذلك يحتاج الى رحلة خصوصية لدرس الموضوع واعطائه حقه من التدقيق ولكن ليس هذا بكبير على همة منشئية الفاضلين

او بوتكي . بزيلانديا الجديدة
انطون شلفون

(١٧)

للمقتطف عندي منزلة سامية وهو لي احسن صديق واعز حبيب وانا اطالعهُ بغاية الاشتياق والارتياح وقد تمنيت من مدة طويلة ان يلقي سؤال عن اي باب من ابواب المقتطف احبُّ الى القراء فجاء اقتراح محي الدين افندي رضا في وقته. وعنه اجيب ان كل ابواب المقتطف تحبب القراء اليها ولكن باب تدبير المنزل اول ما التفت اليه

اسبرتو سانتو دونبال (بالبرازيل)
جبور جبور

(١٨)

لقد اعجبت باقتراح حضرة محي الدين افندي رضا وطالما خطر لي ان اسألهم

سؤالاً مثل سؤاله . وعندي ان افضل وافكه ابواب المقتطف التي ابدأ بمطالعها
 حال استلامه بابان الاول سير العظام من رجال التاريخ والثاني المكتشفات الحديثة
 ومنافعها مصر نسيم هراري

(١٩)

جواباً على اقتراح الاديب الفاضل محي الدين رضا في الجزء السادس من
 المجلد السادس والخمسين اقول انني افضل ان ابدأ بقراءة ما حدث في العالم من
 اختراعات تدل على تقدم العقل البشري ويهم المجموع معرفتها طبية كانت او
 جراحية او علمية او زراعية . وما يقرره العلم في امور طال البحث فيها واختلفت
 الاراء كالتنويم المغناطيسي ومناجاة الارواح والمهم من التغيرات والقرارات
 الدولية في العالم وبالاخص في البلاد العربية

الياس الطويل

نيويورك

النخل المتفرع

حضرات اصحاب المقتطف الفضلاء

ارسلت اليكم الان طي هذا ثلاث صور فوتوغرافية صورتها لنخلة واحدة
 فيها ثمانية فروع خمسة منها مثمرة وفرعان منها في كل منهما فرع صغير لم يثمر حتى
 الان . وفي جوار هذه النخلة نخلة اخرى يبلغ طول جذعها نحو متر ونصف وهي
 مثمرة ومتفرع منها عشرة فروع صغيرة لم تثمر حتى الان

فؤاد نسيم

الاقصر

مهندس بالسكة الحديد بخط الاقصر واسوان

(المقتطف) وصلت الصور الثلاث فاكثفينا بنشر اثنتين منها الواحدة
 صورة النخلة كلها والثانية صورة قسمها الاعلى الذي فيه اكثر الفروع المثمرة .
 وحبذا لو احصيت عدد النخل المتفرع بالنسبة الى غير المتفرع فاننا نحسب ان
 التفرع نادر جداً اذ لم نر في العاصمة وضواحيها الا نخلة واحدة متفرعة وكان
 فيها فرع واحد

حول كتاب مناهج التربية والتعليم

رد الأستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف في جزء المقتطف الثاني من المجلد التاسع والخمسين ص ١٨٤ على ما كتبتُه اظهراً للحقيقة في جزء المقتطف الرابع من المجلد الثامن والخمسين ص ٣٩٢ وقال اني لو راجعت ما كتبتُه اليه مما ينت فيه ان حضرة الاستاذ سلوم غير لي بعض الاساليب فقط مثل تغيير (تداعي الافكار) (بتألف الافكار) و (طريقة التكشيف) (بطريقة الاستنتاج) وان حضرتُه — اي الاستاذ معلوف — سمع بعض فصول الكتاب وانتقدها ٠٠٠ لي آخر ما ذكر: فنحن في الجواب عن هذا نقول: اننا بيننا ذلك في المقتطف الثامن والخمسين وقلنا ان التعديل الذي وقع في الكتاب بعد عرضه على المجمع العلمي الموقر انما كان خاصاً بمصطلحات الفلسفة وعلم النفس وان مثل هذا يعرض لكبار المؤلفين والمترجمين لاسيما اذ لوحظ افتقار لغتنا العربية الى ذلك. ولمثل هذه الغايات ألقت المجمع العلمية في البلاد الراقية. والانتقادات التي انتقدها حضرتُه في جلسة او جلستين يومئذ انما كانت من هذا القبيل ليس الا ٠٠ ولو كان ابداء الرأي في مصطلح من المصطلحات الفلسفية او النفسية يعد تصليحاً لعبارة الكتب لما وجد كتاب مؤلف او مترجم الا وصدق عليه ان انساناً كثيرين صححوا عبارته ٠٠ ومسودة الكتاب بين ايدينا شاهد عدل على ما نقول. واستدلالة على انه صحح عبارة الكتاب بقولي في كتابي اليه: « وكان لكنيكم ان تقولوا (دقق فيه) او (نظر فيه) ٠٠ الخ ». ليس فيه شيء من الصحة لاني اوردت ذلك بياناً لجنوح حضرة الاستاذ الى استعمال الالفاظ السيئة الواقع في نفس الموجهة اليه. ولو ذكر مع هذه العبارة ما قبلها وتدبر موضوع كتابي اليه لانكشفت حقيقة القصد من ذكر تلك الالفاظ. وقول حضرتُه: « لو راجع مجلة المجمع العلمي الدمشقية وانتقادها اسلوب كتابه ٠٠ الخ » فقد راجعنا المجلة مرات فلم نجد فيها شيئاً مما ذكر بل الذي ذكرته المجلة عند ذكرها كتابنا ترجيح النقل عن الافرنسية والانكليزية والالمانية على النقل عن غيرها. واما استنطاق قصر الحكومة في دمشق فنتركه له لانه ادرى بالذي كان فيه ٠٠ نسأل الله ان يسدد اعمالنا ويوفقنا الى مرضاته

دمشق اديب التقي البغدادى

كشف الاسرار

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

سمعنا قصصاً كثيرة عن السحرة والدجالين والعرافين وعن كشف حيلهم الغريبة وتيقنا انهم كلهم كاذبون . لكننا الآن بصدد حادثة من هذا القبيل غير انها غريبة في بابها واذا كان صاحبها يستعمل الخداع فهو من امهر الناس ويجب ان يستخدم ذكاءه في غير ما يستعمله الآن . وانا من المتطرفين في عدم الاعتقاد بهؤلاء الدجالين فبذلت كل واسطة لاظهار كذب هذا العراف او البرهنة على خطأ كلامه ففشلت عجزاً ووقفت حائراً حيال هذا الحادث . في شارع عشرة بالعباسية قرب ارض مولد النبي محل مشهور باسم الشيخ علي وهذا المحل لامرأة اسمها زينب يأتي اليها السائل فيدفع ريالاً ويضع منديله على الارض فتقرع زينب هذه الارض قائلة (يا شيخ علي اثر مين ده) فيجيبها صوت من ارض الغرفة كصوت الفونوغراف تماماً اذا رفع بوقه وينطق باسم الشخص صاحب المنديل وسؤاله ويجيب عن السؤال اجابة مذهشة اذ تنطبق على الحقيقة بحذافيرها ولا يكون كلامه عموماً مبهماً كما يفعل بعضهم بل يكون الجواب مفصلاً موضحاً لا دخل للالغاز فيه . ولا يتبادر الى ذهنكم ان المتكلم في الطابق الاسفل بل ان بعض الناس الذين يداخلهم فيه الشك من هذه الجهة يطلبون مكالمته في اي بقعة من المنزل يختارونها وحالما تقرع زينب الارض يحجبها الصوت على الفور . وهو لا يحجب الرجال لانه حدثت لزينب حادثة منهم سجنتم فيها . ولا يقبل التكلم في الامور المتعلقة بالسرقات لان سجنها كان بهذا السبب . وقد ذهبت وبعض السيدات من معارفي وهن شدييدات الحذر جداً ولا يعتقدن مطلقاً بتلك الخرافات فاخذن كل حيظهن حتى لا يستطلع احد افكارهن بالطرق التي يستعملها اولئك العرافون من بث أعوانهم حول مقرهم وغير ذلك . ففحصن الغرف فحصاً دقيقاً ونوافذها (بدون ملاحظة احد بالطبع) فلم يجدن مجالاً للشك او الريب في صحة هذا العراف فاحترن كل الحيرة حينما نطق الصوت باسمائهن وأسماء ازواجهن واحدة فواحدة وديانتهن (جاء ذلك في سياق الحديث بينه وبينهن) وسبب محيئهن اليه والاجابة

عن أسئلتهم. وقد اخذن حيظتهن من اول الامر فلم ينادين بعضهن بعضاً باسمائهن
حتى لا يسمعن أحد وقد كررن له الزيارة زيادة للاستطلاع ولكن لم يكن
لصينهن سوى الانتظام في سلك المعتقدات به. ومما يروى عن بعض اللاتي
لم يكن فيه أنه عند ما زرته ليستطلعن حقيقته أنهن تأنيباً شديداً على شكهن
فيه وعين لهن الوقت والمكان اللذين وقع فيهما الحديث

وقد يتسرب الى ذهنكم ان المرأة زينب ممن يتكلمن من بطنهن كما يقدر بعض
لقلائل في العالم لكن رُوِيت هذه المسألة فأتضح عدم امكانها. ومن المدهش
ان بعض الانجليزيات يعتقدن فيه ويذهبن اليه فيكلمهن بكل لغة يكلمنه بها.
يس في كلامي هذا أدنى مبالغة بل هو بعض الواقع واني اقترح ان توفدا من
دنياكم امرأة فاضلة تثقون بها فتستطلع الامر بنفسها وتجربكم عما لديها من
الملاحظات ولكم بعد ذلك ان تحكموا وتبدوا رأيكم للملاء

وانا الآن حائر امام هذا الحادث فلا ادري في سلك من انخرط أفي سلك
المعتدين به وانا لا اقدر على ذلك او في سلك المكذبين له وامامي من الادلة
ايخرس وانا أو مل ان تميظوا اللثام عن هذا السر فاني على أحر من الجمر

واني أرجو منكم الاهتمام بهذا الامر ولا بأس ان استدعى الحال بتأخير الرد
الى بعد التنقيب الجيد وان ما شجعتني على كتابة هذا الخطاب الطويل هو معرفتي
بكم للحق وخدمة العلم وأمل في كرمكم المعروف الموثوق به وختاماً تقبلوا
شكري مع وافر احترامي

المخلص فايق فريم

طالب بالمدرسة التوفيقية

(المقتطف) سنفعل حسب طلبكم ونرسل سيدة تميظ اللثام وتكشف الخبايا.
قد ذهبت قبل الآن الى عرّاف مغربي مع بعض الانكليزيات فثبت لها انه خادع
ان اولئك النساء مخدوعات او يخدعن انفسهن لسداجتهن ولو كن من طبقة
الالية في الهيئة الاجتماعية وسنفصل ما تكتشفه من امر هذه المرأة
وحسبنا الآن ان نقول انه لو كان احد قادراً على معرفة الغيب لاستعمل
معرفة فيما يفيد او يفيد نوع الانسان ولترفع عن الحالة الزرية التي يعيش
بها هؤلاء الدجالون

باب التقريض والانتقاد

ابتسامات ودموع

او الحب الالماني

لمكس مولر اللغوي الالماني المشهور رواية اجتماعية فلسفية غرامية تصف حال بلاد الالمان الاجتماعي والسياسي في العهد الذي وضعت الرواية فيه بل حال الناس اجمع من حيث نسبتهم بعضهم الى بعض وتأثير الحب الطاهر في النفوس وتملكه العواطف كلها وتغلبه على نوائب الدهر حتى المرض والموت

وقد كان من نصيب هذه الرواية ان وقعت في يد كاتبتنا النابغة الشرقية (بي) التي تدل مقالاتها وخطبها واحاديثها على انها اعطيت موهبة تحليل العواطف تحليلاً فلسفياً. فقرأتها وهي مصطفاة في ربي لبنان بين نجوده واغواره وحراجه الفضاء تسمع خفيف اشجاره وتغريد اطياره فكاشفتها الطبيعة بما كانت تكاشف به مكس ملر من اسرارها وافاضت عليها من الروح التي كانت تفيضها عليه واطلعتها على ما توخى التعبير عنه من منازع النفس ومناحي العواطف حتى قال بعض من كان يقرأ ترجمتها في المحروسة « اسائل ذاتي ساعة اقرأ ذيل المحروسة أنت ناقله مكس مولر الى العربية ام هو ناقلك الى المانية »

ولما نفذت الطبعة الاولى من هذه الرواية اعادت تطبيقها على اصلها وتنقيحها وطبعها طبعة ثانية وقدمت لها مقدمة ادبية فلسفية قالت في فاتحتها « اراني راغبة في تقديم الطبعة الجديدة بكلمة تشير الى كيفية تعريب هذا الكتاب وتوضح السبب الذي حملني على استبدال اسمه الاصلي الحب الالماني Deutsche Liebe باسم ابتسامات ودموع الذين عرف به لدى قراء العربية وان اشرح ما يتناول هذه الطبعة من تغير يبدو في كل جملة تقريباً ومن زيادة اتيت بها في صفحات كثيرة من اغلب الفصول »

ثم استطردت الى وصف الاحوال التي ترجمت هذه الرواية فيها وتوسعت في

ذلك طارقة كثيراً من المواضيع الادبية والفلسفية فلات المقدمة ١٨ صفحة وهي تكاد تكون قصيدة جامعة بين صور الخيال وبديهيات النفس وحقائق العلم وتأنج الاختبار واتبعها بسيرة مكس ملر نقلتها عن المقتطف الصادر في نوفمبر سنة ١٩٠٠

وموضوع الرواية طفل رأى فتاة من بنات الامراء فاجبها وكانت مريضة لا تستطيع المشي فتحمل من مكان الى آخر. وشب هذا الطفل وترعرع وتعلم وفاق اقوانه علماً وادباً فصار يتردد على هذه الاميرة فنمت محبتها في قلبه كما نمت محبته في قلبها وحال ذووها بينها وبينه ولكنه بقي هائماً في محبتها الى ان ادركتها الوفاة. ويخلل الوصف كثير من النقد السياسي والاجتماعي والمباحث الطبيعية والفلسفية. ولا يستطيع رجل مثل مكس ملر ان ينشئ رواية الا ويضمنها كثيراً من الحقائق العلمية والفلسفية. وما ذكر في الرواية من هذا القبيل ممزوج باخبارها رجباً فلا يملأ القارئ لانه يجد في كل صفحة ما يرغبه في اتباع القصة حتى يعرف كيف تنتهي فهي من هذا القبيل من افضل القصص الادبية فوق ما فيها من وصف الحب الطاهر ومن الخبر المتسلسل الذي يسلي قارئه وقد طبعت طبعاً حسناً وهي تباع في كل المكاتب وثمنها ستة قروش لا غير

نداء عالم الغيب

«وهو مجموع مقالات روحانية شتى منزلة على يد الوسطاء اعتنى بجمعها وتنسيقها عبدالله اباجي احد الروحانيين الشرقيين» قال في مقدمته «لما انتشرت هذه الحوادث السرية (١) وعمت البلاد هب معظم علماء اميركا واوريا لمناهضتها ظناً منهم انها جنون وبائي سرى بين القوم انما بعد الفحص ودقيق الاختبار استسلم اكثرهم لصحتها ونشروا اختباراتهم في مؤلفات لا تقبل التفتيد وهالك اسماء بعض هؤلاء العلماء الافاضل الذين لا يجسر على نبذ شهادتهم الا من اعمى الجهل والفرس بصيرته»

(١) اي حوادث السبرتشوازم او مناجاة الارواح

ومن الاقوال الكثيرة التي وردت في هذا الكتاب ما جاء في الصفحة ١٧٢ وهو « ان الكلب يلزم صاحبه في الحياة الروحية لان الارتباط قائم بين الانفس جمعاء على اختلاف طبقاتها وعندما يحين الاوان يمرنه صاحبه على الصورة البشرية ويهديه في سبيل الانتقال من الطور الحيواني الى الطور الانساني »

واكثر ما في الكتاب من هذا القبيل . ومن لا يصدق فقد « اعمى الجهل والغرض بصيرته » كما قال حضرة المؤلف

والكتاب كبير يقع في ٥١٠ صفحات وقد جمع اكثر ما يقوله اصحاب هذا المذهب كأن الشرقيين تعوزهم الخرافات فاتحفهم بهذا الكتاب

دروس التأمل في مشاهد الطبيعة

هذا الكتاب في مشاهد الطبيعة مقرر للفرقة الاولى لمدارس المعلمات الاولى الفه حضرة الفاضل محمد عبد الجواد افندي المدرس بالمدرسة السنية في القاهرة وقررت وزارة المعارف تدريسه في مدارسها . وهو خزنة معارف حاوية لكثير مما يستفيد منه التلميذ ويرسخ في ذهنه من الحقائق في علم الحيوان وعلم النبات لا سيما وان ذلك كله موضح بالصور المتقنة فثني على مؤلفه ثناء جليلاً

مجموعة الادب والفكاهة

وهي مجموعة شعر ونثر من اقوال الشعراء والكتاب المعاصرين جمعه حضرة سعد ميخائيل افندي في مصلحة البوستة والتلغرافات السودانية

رواية عبد الحميد وشرلوك هولمز

رواية تاريخية سياسية جنائية تبحث عن اعمال الوطنيين الاحرار في العهد الحميدي وخصوصاً صاحبة خانم التركية الباسلة . الفها حضرة محمد صبحي البصمه جي افندي من حلب وضمنها كثيراً من الحقائق التاريخية على اسلوب روائي بديع وهي مطبوعة طبعاً متقناً في المطبعة المارونية بحلب

غليوم الثاني

يحتوي على تاريخ حياة غليوم الثاني امبراطور المانيا السابق من قلم الفتي النقيب كريم ثابت افندي وقد اعتمد في معظم ما نقله على كتاب «غليوم الثاني» للسيولاكور جاويه وغني بنشره حضرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة وهو يطلب منها ومثمنه ٥ غروش صاغ

القصص النسائية

الف هذا الكتاب حضرة الاديب المجتهد فرنسيس افندي ميخائيل وهو يبحث في الشؤون المنزلية ومزين برسوم تمثل بعض موضوعاته وقد اهداه الى صاحبتى السمو الاميرتين قدريه هانم وسميحه هانم كريمي المغفور له السلطان حسين كامل الاول

محبة صهيوني

اهديت الينا هذه الرواية وهي رواية غرامية ادبية تأليف مابو الروائي الاسرائيلي الشهير نقلها من العبرانية الى العربية حضرة الفاضل سليم الداودي افندي من اساتذة المدارس الاسرائيلية في القاهرة ونجل المرحوم الحاخام مخلوف الداودي حاخام باشي لواء عكا . وغرضه من ترجمتها تأدية خدمة ادبية الى الشبية الاسرائيلية وحفظ ذكرى والده اذ شدّ ازره فيما عاناه عند تعريب الرواية . وقد عرضها قبل نشرها على سيادة حاخام باشي مصر فوافق عليها . والذي صدر منها الى الان الجزء الاول ويليه الجزء الثاني

شرح ديوان عنتر

اهدت الينا مكتبة العرب لصاحبها يوسف افندي توما البستاني شرح ديوان عنتر بن شداد العبسي وهو الديوان المعروف بمحنة النفس في اشعار عنتر عبس « وقد شرحه » ادب مصري « وهو يباع في المكتبة المذكورة ومثمن النسخة ٨ غروش صاغ واجرة البريد غرشان

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله البنا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) معمل الغزل والنسيج في مصر

طهار فيوم . احمد افندي مؤمن
البيه . هل يمكن لشركة مصرية اذا
توفر المال لديها ان تنشئ فاوريقة
للغزل او النسيج بدون معارضة وهل
تتمكن من استجلاب العدد اللازمة من
الخارج ولا تجد اي عائق للنجاح

ج. ليس ما يمنع انشاء فاوريقة مثل
هذه وجلب كل العدد اللازمة لها من
اوربا او اميركا . ولكنها لا تستعمل
القطن المصري الجيد لانه اقل من ان
يستعمل في المنسوجات الرائجة في هذا القطر
ولا بد لها من استعمال قطن السكرتو
والقطن الهندي الرخيص الثمن كما يفعل
معمل الغزل والنسيج في الاسكندرية

(٢) سعر القطن

ومنه . اننا مرتبكون الآن في
سعر القطن لعدم ظهور تقرير وزارة
الزراعة عن المحصول فهل تشيرون علينا
ببيع القطن او بتأجيل البيع

ج . لا نستطيع ان نشير بشيء من
هذا القبيل . سمعنا بالامس قصة لا بأس
بارادها هنا وهي ان رجلا من المشتغلين
في بورصة القطن جمع ثروة طائلة من
المضاربات ولما حضرته الوفاة استدعى
ابنه وقال له يا بني انك ستسير في خطي
فاشير عليك ان تتبع نصيحتي فتفلاح
وهي ان تبحث وتدقق وتحقق قبلما
تبيع او تشتري في البورصة فاذا وجدت
بعد البحث المدقق ان الاسعار سترتفع
فاذهب على التزول واذا وجدت انها
ستهبط فاذهب على الصعود اي اعمل
على ضد ما تستنتج من بحثك فتفلاح
ولا تقول بصحة هذه القاعدة
ولكنها تدل ان لارتفاع الاسعار
وهبوطها عوامل كثيرة لا يحيط بها كلها
الا من مرن عليها زماناً طويلاً . ومع
ذلك فقد تتغير هذه العوامل على غير
انتظار فيختل كل حساب وتقدير فيخسر
المدبر ويربح المجازف

(٣) العلاج بالتنويم

مصر . م . ن بالاطلاع على الصفحة ٩٦ من الجزء الاول من المجلد التاسع والخمسين ردّاً على سؤال يختص بالتنويم المغنطيسي قلم ان التنويم المغنطيسي يفيد في ازالة الاعراض التي سببها فعل عصبي وذلك من قبيل ازالة الوهم بوهم آخر . فهل لكم ان تتكروا علينا بالاجابة في مقتطف عن اسماء بعض الاطباء المشهورين بمصر الذين يمكن للانسان ان يتداوى عندهم بهذه الطريقة ج . ان الاطباء القانونيين في مصر لا يعالجون بالتنويم المغنطيسي ولكنهم اذا رأوا واحداً مرضه وهمي فقد يعالجونه على اسلوب وهمي كأن يعطوه ماء ملوناً ويقنعوه أنه دواء يشفيه .

وقد كان فيها طبيب يعالج بالتنويم واعلن عن نفسه مراراً وعالج رجلاً نعرفه مرضه عصبي فلم يشفه سم بلغنا انه لم يفلح في معالجة غيره الا نادراً ولا نذكر ما هو اسمه ولا نظن انه باق في هذا القطر ولا نعرف اسم طبيب غيره في مصر يعالج بالتنويم

(٤) تكرير المليون

الاقصر . فؤاد افندي نسيم . ذكرت في مقتطف يوليو الماضي ان قوة دوران الشمس ٢٠ مليون مليون مليون

مليون حصان فلماذا لا تذكرون هذه الاعداد حسب مصطلحات الرياضيين ومجلتكم للخاصة لا للعامة ج . خير القول ما فهمه الخاصة والعامة معاً وزد على ذلك ان الاصطلاح الانكليزي والاصطلاح الفرنسي في تسمية هذه الملايين مختلفان فالبلليون عند الفرنسيين الف مليون وعند الانكليز مليون مليون فترى من الصواب ان لا نذكر البليون والتريون والكودريون الخ بل نقول مليون ومليون مليون الخ وقد كان العرب يكتفون بالالف وتكريرها فكانوا يقولون الف الف مرتين والالف الف ثلاث مرات الخ وحسنأ فعلوا (٥) ابن تربي المواشي

يافا . الخواجه يوسف ايوب . ايها اصلح لتربية المواشي والطيور فلسطين او سورية وفي اي بقعة منهما ج . ان الارض في القطر المصري قليلة جداً في جنب عدد سكانها وهي غالية والمال المربوط عليها للحكومة باهظ فلا سبيل لتربية المواشي فيها من باب تجاري واما الاراضي في فلسطين فلم تزل كثيرة في جنب عدد السكان ومنها بحس . وفي مرورنا فيها من غزة الى مرج ابن عامر شاهدنا سهولاً واسعة

نصفها على الاقل متروك بوراً والكلاء فيه كالبرسيم الركي في القطر المصري ولذلك نرجح ان تربية المواشي هناك تكون قليلة النفقة كثيرة الربح. اما الطيور فاكثرت طعامها حبوب وحشرات وسعر الحبوب يكاد يكون واحداً في القطرين والحشرات تكثر في الاراضي الزراعية كما تكثر في غيرها فالقطران مماثلان من هذا القبيل

(٦) تعاطي الاعمال الكبيرة

ومنه. لو كان لواحد ارض في قضاء غزة مساحتها الفا دونم فهل ترون الاصلح له ان يبيعها او يستعملها لتربية المواشي ج. اذا لم يكن قد تعاطى تربية المواشي من قبل فخير له ان يبيع الارض اذا وجد لها مشترياً. ولا نشير على احد ان يقدم على عمل كبير دفعة واحدة بل يجب عليه ان يتدرج اليه تدرجاً (٧) وراثه اللغة

اسيوط. لوقا افندي بقطر. قرأت في مقتطف سبتمبر الماضي جواباً للسؤال التاسع عشر ان الاعمال التي يعتادها الانسان مدة قرون كثيرة ترسخ فيه بالوراثة فهل بعد قرون كثيرة يستطيع الطفل ان يتكلم بعد ولادته مباشرة ج. من غرائب الاتفاق ان هذا السؤال عينه خطر على بالنا لما كتبنا

الجواب الذي اشرتم اليه. وحالما خطر على بالنا تصورنا جوابه بالاعمال الكثيرة التي يعملها دم الانسان وخلايا جسمه فهذه الاعمال لا نبالغ اذا قلنا انها تعد بعشرات الالوف وانها اكثر من كلمات اللغة عدداً وتعقيداً. يشرب الانسان كأساً من اللبن في الصباح فلا يمضي يومان حتى تكون عناصر الغذاء التي في ذلك اللبن قد استحالت الى لحم وشحم ودهن وجلد وشعر وعظم ودماغ ونخاع واعصاب واوردة وشرابين واوتار وغضاريف واطافر ودخلت دقائق منها في القلب والكبد والكلتين والطحال والمعدة والامعاء وليس ذلك فقط بل اخذ منها شعر الراس ما يناسبه وشعر الحاجبين ما يناسبهما وشعر اللحية ما يناسبها وشعر البدن ما يناسبه واخذ ابهام اليد ما يصلح له وسبابتها ما يصلح لها وكذا الوسطى والبنصر والخنصر. وكل مغرز ابرة من الجسم يأخذ ما يحتاج اليه ويجعله منه. واجزاء جسم الطفل ابن يومين تعلمت على مرور القرون ان تأخذ دقائق الغذاء من اللبن الذي يرضعه وتغتذي به فينمو كل جزء من اجزاء جسمه حسب نوعه. وادنى انواع الحيوان كانت تكتفي بعملين او ثلاثة من هذه الاعمال ثم تدرجت في النمو

مذنب ومنعه من السعي لعياله ولو ماتوا جوعاً . والعقاب بالحبس من اسخف ما اصطاح عليه الناس لانه يضر ولا يفيد . وعندنا ان قطع يد السارق اردع للناس عن السرقة من حبسه ولو طال الحبس عشر سنوات . ولو عوقب المزور بقطع ابهامه او جدد انفه او مجلده علانية لكان ذلك امنع للتزوير من الحبس سنة او سنتين . ولا فائدة للسجون الا اذا امكن استعمالها كمدارس لاصلاح طباع المجرمين

(٩) آثار كولومبيا

سنتمرتا بجمهورية كولومبيا . الخواجه ميلاد ابراهيم الشدياق . منذ حلت هذه البلاد ولعت بجمع آثار هنودها ويظهر لي انه كان لهم شرائع تضاهي شرائع الرومان وآثار تفوق آثار الفينيقيين والكريتيين وعندي منها خنزير من العقيق الصافي وخوابي وآنية موسيقية وتماثيل بشرية وامثلة حيوانات لا وجود لها الآن وذلك كله من الفخار الجيد . ومجموعة من الحلى الذهبية كالاشناف والاطواق وما اشبه فهل في استطاعتكم ان ترشدوني الى من يهتم بهذه الآثار ويبتاعها ج . نظن ان المتحف الوطني بالولايات

والتركيب حتى بلغت ما بلغت في جسم الانسان بعد ملايين كثيرة من السنين . واذا امنتم النظر وجدتم ان اعمال التغذية والتمثيل التي يعملها جسم الانسان من غير معلم اصعب واعقد من التكلم بلغة ولو عدت كلماتها بعشرات الالوف فلا يجب اذا صار الطفل يولد قادراً على النطق بلغة والديه كما يولد وجسمه قادر على تمثيل الغذاء على نحو ما تقدم ولكن هذا يستلزم ان تبقى اللغة واحدة اذ من الكافي من السنين لترسيخ آثارها في النفس وانتقالها بالوراثة كما انتقل صياح الديك وتغريد الطير . ولا يبعد ان تصير لغة الناس واحدة على مر السنين فيسهل ترسيخها وانتقالها بالوراثة

(٨) قانون العقوبات في بلاد الانكليز

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب يقال ان قانون العقوبات في بلاد الانكليز يسمح للمحكوم عليه بالسجن باستئجار شخص آخر يقوم مقامه ويؤدي مدة العقوبة بدلاً منه وان هناك مكاتب تقدم اولئك المتطوعين باجر يتفق عليها اقلها خمسة وعشرون قرشاً في اليوم فهل ذلك صحيح ج . كلا ولكن لو كان صحيحاً لكان اقرب الى المعقول من حبس كل

(١٢) الانشاء الهزلي المضمّن

..... احمد افندي جلي . للكتابة

اساليب متنوعة . وللافرنج اسلوب
فكاهي جميل ظاهره التهكم ولكنه
يتضمن الحقائق المرّة كاسلوب الكاتب
الانكليزي اديسون واضمنهم يسمون
هذا النوع (Humoristic) فاي
المؤلفين الفرنسيين يكتب بهذا
الاسلوب . وهل في عصرنا الحاضر من
كتابنا المصريين من ينحو هذا النحو
ج . لعل ثولتر اشهر الكتاب
الفرنسيين الذين امتازوا بهذا النوع
من الانشاء . ويظهر لنا ان كتاب محمد
بك المويلحي « عيسى بن هشام » من
هذه الطبقة

(١٣) الزوجة والتوفيق

جندياهي . الخواجه حبيب ابو
خلف . كان زيد فقيراً فتزوج وحسنت
حاله وكان عمرو غنياً فتزوج وساءت
حاله . والتعليل المعقول ان امرأة زيد
كانت فاضلة فساعدت زوجها على اصلاح
حاله . وامرأة عمرو لم تكن فاضلة فاتعبت
زوجها وكانت سبب فقره او نحسه
لكن ما قولكم في رجل لما كان شاباً
احب فتاة من اقاربه وعزم على الاقتران
بها وكان كاهن القرية وهو من اقاربه
ايضاً عالماً فاضلاً فأشار عليه بان لا

The United States National Museum

States National Museum

يشتري منكم هذه الآثار فراسلوه بذلك

الى مدينة واشنطن Washington

(١٠) الحر هذا الصيف

مصر . الخواجه ايلي سيمون .
قرأت في المقتطف عدة مرات عن الجو في
مصر فوجدت ان الخرطوم اقل حرارة
من اصوان فما سبب ذلك

ج . كانت درجة الحرارة هذا
الصيف اعلى في القاهرة واصوان منها
في الخرطوم ولكن ذلك نادر وقد
عللناه في مقتطف سبتمبر في جواب
السؤال الاول فراجعوه

(١١) تغير الهواء

مصر . الخواجه مشيل مزراحي ما الضرر
الذي يصيب الانسان اذا اشتغل السنة
كلها ولم يذهب للاصطياف مدة الصيف
ج . ان الراحة ضرورية للجسم
وتغير الهواء مفيدله فاذا كانت الراحة
اليومية لا تكفي وجب ان يضيف اليها
راحة طويلة تتجدد فيها قوى جسمه .
وتغير الهواء الذي يشمل تغير الاقليم
والمأكل والمشرب والمناظر يساعد على
تجديد القوى فاذا لم يغير الهواء ويستريح
فالمرجح ان جسمه يضعف ويبدأ ويبدأ
وتقل مقدرته على الشغل

(١٤) سقوط الشعر واللمة العارية

الاسكندرية . محمد افندي علي
سليمان . لي صديق يناهز الثلاثين ربيعاً
سقط معظم شعر رأسه في الايام الاخيرة
سقوطاً جعله في حيرة شديدة وقدر عرض
نفسه على اطباء عديدين فلم يكن يفيد
الدواء . واول بوادر سقوط شعر رأسه
كان من اعلى الجمجمة وابتدأ السقوط
يستفحل الى ان بلغ جوانب اذنيه اليمنى
فاليسرى فهل من علاج مفيد ضد هذا
السقوط وهل يوجد رأس من الشعر
المستعار يمكن وضعه بدل هذا الشعر
الحقيقي في حالة سقوطه كله واين يوجد
ج . اذا لم ينفعه فرك رأسه بمقويات
الشعر العادية او بسائل مصنوع من
الروم وصبغة الذرّاح مع تقوية صحته
العمومية فلا علاج له . وعند بعض
الحلاقين اقباع فيها شعور عارية ولا
نظن ان الاسكندرية خالية منها

(١٥) الاحلام وتعليلها

مصر . عبد الغني افندي عري .
ارجو ان تتكرموا بكلمة في الاحلام
وتعليلها وتفسيرها وسببها لاني لم اقف
الى الآن على حل يقنعني

ج . اننا نشرنا في مقتطف مايو
الصادر سنة ١٩١٦ مقالة في الاحلام
لا كبر فيلسوف من فلاسفة العصر وهو

يقترن بها وان فعل فلا يوفق فلم يصغ
اليه بل تزوج بها وكان من اغنى اهل
قريته فلم تمض عليه الا مدة قصيرة
حتى امسى من الفقراء واصيب بمرض
كاد يقضي عليه ولا يزال يتذكر نصيحة
الكاهن مع ان زوجته كانت من فضليات
النساء فكيف تعلمون ذلك

ج . للغنى والفقر اسباب كثيرة بعضها
مرتبط بالسعي وبعضها بالتدبير والتوفير
وبعضها بالفرص والاحوال . وللزوجة
نصيب في التدبير والتوفير وفيما تمد به
زوجها من الآراء ولكن النصيب الاكبر
له والاحوال الدهر . وكلام الكاهن
لهذا الرجل انه ان تزوج بها فلا يوفق
لا يستلزم انه اراد بعدم التوفيق الفقر
بل هي كلمة مقولة في بلاد الشام يراد
بها عدم التوفيق على اطلاقه كالعدم
والخصام والمرض ومن المحتمل انه كان
بينهما قرابة تمنع الزواج فخرهما منه
بكلمة عدم التوفيق . وقد سمعنا هذه
الكلمة مراراً عند التحذير من زواج
الاقارب . وكل فرض من هذه الفروض
اقرب الى العقل من فرض معرفة الغيب
اي من فرض معرفة النتيجة حينما تكون
القياسات المنتجة لها غير معروفة فان
ذلك مثل معرفة مجموع عددين والعددان
غير معروفين

هذه وتلك يحدث الحلم اي مما يشعر به المرء وهوناً ومن الصور المرسومة في ذهنه من شعوره السابق. ثم ان الشعور الحاضر لا يكون واضحاً جلياً فختار له الذاكرة الثوب الذي يلائمه وتلبسه اياه»

(١٦) علاقة الاحلام بالارواح

ومنه. هل للاحلام علاقة بالارواح ج. اذا ثبت وجود الارواح حول النائم فلا يبعد ان تؤثر فيه

(١٧) الاتفاقات

ومنه. ما رأيكم في خاطر يجول في البال عن صديق قبيل مقابلته على غير انتظار

ج. في ذلك رأيان الاول انه مجرد اتفاق والثاني انه يحدث بالتبلي اي انتقال الشعور من عقل الى عقل. اما الاتفاق فهو اكثر هناء مما تجيزه قوانين علم الترجيح Probability مع ان الاتفاق او الصدفة الغريبة من الممكنات مثال ذلك ان لويس الرابع عشر رقي سرير الملك سنة ١٦٤٣ واستلم مقاليد الملك سنة ١٦٦١ ومات سنة ١٧١٥ ومجموع ارقام كل من هذه السنين ١٤ وهو عدده بين الملوك بهذا الاسم. ولا يحتمل ان يكون ذلك كله قد حدث الا بالصدفة او الاتفاق والا لزم ان الخالق سبحانه رتب هذه الحوادث كلها حتى تحدث في

الاستاذ هنري برغسن ملأت تسع صفحات فراجعوها وهاكم فقرة منها « قد يكون بها الغناء عن غيرها وهي «اني اعتقد ان كل سيرتنا الماضية محفوظة بتفاصيلها في نفوسنا لم يفقد منها شيء. كل ما شعرنا به وادركناه واقتكرنا به واردناه من اول ما ابتدأ شعورنا كل ذلك محفوظ في مخادع النفس ولكنه غير ظاهر للعيان فهو يتوق الى الظهور ولا يجد اليه سبيلاً من تلقاء نفسه ولا نحن مهتمون بامرء او متفرغون له لان لدينا مشاغل اخرى تشغلنا عنه. ولكن اذا اتفق ان انقطعنا عن اشغالنا اي عما يتسلط على ذاكرتنا ومما تخلصت هذه المحفوظات من قيودها وخرجت من مخادعها وبادرت كلها يزحم بعضها بعضاً لتحضر امام الذهن في وقت واحد فيتعذر عليها ذلك لكثرتها. ولا يصعب علينا ان نعرف ايها يتمكن من الحضور. فالمستيقظ يتذكر الامور التي لها علاقة بما حوله من المراتب والمسموعات والمموسات. وحينما ينام يحدث مثل ذلك اي انه يتذكر ما يلائم المؤثرات التي تؤثر فيه حينئذ ظاهراً وباطناً كالاشعة التي تتلألأ امام عينيه ولو كانتا مغمضتين والاصوات التي تفرع اذنيه ومن مجموع

سنتين مجموع أرقامها ١٤. وأما التلثي فادلة
صحتها التي اطلعنا عليها لا تكفي لاقتناعنا
(١٨) ما وراء الموت

ابوتيج . محمود افندي عامر .
حار الناس في معرفة الآخرة وماذا
بعد الموت وتعليل ذلك أنه لم يرجع
أحد ليخبرنا عما هناك ولكن المسيح
أجابنا من الموتى أفلم ير هؤلاء
شيئاً قط ويخبروا بما رأوا

ج . ان الانجيل التي ذكرت
أحياء الموتى لم تذكر شيئاً مما رأوه
ولا مما قالوه . وكل ما يرويه
الوسطاء الذين يدعون مناجاة الأرواح
من أقوال أرواح الموتى يظهر لنا أنه من
عندياتهم وهو خلاصة آرائهم ومخفوفاتهم .
فالعلم الطبيعي لا يعلم شيئاً عن الإنسان
كالإنسان قبلما يتكون في بطن أمه ولا
عنه بعد ما يموت ولا غرابة في ذلك
لأنه يجهل من الأمور أكثر كثيراً مما
يعلم بل إن ما يعلمه لا يعد شيئاً مذكوراً
في جنب ما يجمله

(١٩) لحي الملوك

ومنه . يطلق ملوك أوربا وسلاطين
الأتراك لحام فمن ابتدع هذه البدعة

ج . أننا لا نرى ذلك مطرداً فلوك
أوربا الآن كان أكثرهم يخلقون لحام
كامبراطور المانيا وملك ايطاليا وملك

بلجكا وملك السرب وملك اليونان .
وقد كان إطلاق اللحي شائعاً في أوربا
منذ أربعين سنة فالملوك الذين من ذلك
العصر أطلقوا لحام مثل غيرهم من رعاياهم
ومنهم الملك ادورد ملك الانكليز
والامبراطور اسكندر امبراطور روسيا
فاقتدى ابنهما بهما . وأما سلاطين تركيا
فاطلاق لحام عادة قديمة ولكنها لم تتبع
دائماً فالسلطان محمد الفاتح كان يطلق
لحيته والسلطان سليمان القانوني كان يحلقها
(٢٠) عقل الحيوان الاعجم

يبرود . الخواجه ميخائيل كاتيه .
هل للحيوان الاعجم عقل وهل ما فيه
من القوى الغريزية والذاكرة والواهمة
تكفي لحسابه عاقلاً فإن ما يصدر منه
من الأفعال الغريزية كبناء النحل خلاياه
وما يبدو من بعضه من قوة الذاكرة
حتى أنه لا ينسى مكاناً مرة فيه يجعلنا
نعتقد أنه ذو عقل فما رأيكم

ج . بين الإنسان والحيوان الاعجم
مشابهة كبيرة من كل وجه فللهر مثلاً
يدان ورجلان وعينان واذنان وكليتان
ورئتان وقلب وكبد ومعدة وامعاء كما
للإنسان . والذين درسوا تشريح المقابلة
يقولون لك أنه قلما يوجد عظم او عضلة
او شريان اووريد في جسم الإنسان
ولا يوجد مثله في جسم الهر او الكلب

او الفار على اختلاف في الشكل قليل
او كثير. جسم الهر لا يفرق عن جسم
الانسان اكثر مما يفرق عن جسم الديك
او عن جسم التمساح. والذين دققوا
البحث في اجسام الحيوانات رأوا ان
ما بينها من الاختلاف الظاهر سببه
اختلاف البيئات والاحوال. وما يقال
في اجسامها واعضاءها المختلفة يقال في
ادمغتها والقوى المودعة في هذه الادمغة.
وكما ان يد الانسان ارتقت بمرور
السنين حتى صارت تفوق يد الهر فيما
تستطيع عمله. واعضاء الصوت فيه ارتقت
وفاقت اعضاء الصوت في الكلب فيما
تستطيع النطق به كذلك ارتقى عقله
حتى فاق عقول العجاوات

ولكن انياب الهر اقوى من انياب
الانسان واطافره احد من اطافر الانسان
وهو يستطيع ان يزبثر اي ينفش شعره
والانسان لا يستطيع ذلك ويسهل عليه
اعتراش الاشجار والقبض على الافاعي
فيفوق الانسان في كثير من الاعمال
البدنية. وكذلك قوى الدماغ فان الهر
والكلب وحام الزاجل تفوق الانسان
في بعضها. سم ذلك غريزة او سمه بداهة
او سمه ما شئت فهو من افعال الدماغ.
والانسان يفوق الهر وكل انواع
الحيوان في كثير من قوى دماغه.

وتدل الدلائل كلها على ان فيه قوى
عاقلة لا وجود لها في الحيوان وبها بلغ
ما بلغه من الارتقاء. فهل آثار هذه
القوى موجودة في الحيوان الاعجم
ايضاً وقد ارتقت في الانسان كما ارتقى
النطق فيه وانتصاب القامة او تولدت
في الانسان تولداً كما يتولد نوع من نوع
آخر او وهبه اياها خالقه باعجوبة—ذلك
كله من المباحث التي يختلف العلماء
والفلاسفة فيها لانها غير خاضعة للامتحان
(٢١) التفاؤل والتشاؤم

بني سويف. خله افندي غبرانيوس.
الناس فريقان فريق يتفاءل من كل شيء
Optimists وفريق يتشاءم من كل
شيء Pessimists فهل للبيئة والافليم
والدين تأثير في ذلك

ج. نعم لها شيء من التأثير في
الطباع كما لها في الاجسام. وقد لاحظ
البعض ان اكثر اغاني اهالي سورية
ومن جاورهم من عرب البادية محزن
لكثرة ما وقع في بلادهم من الحروب.
ولما انتشرت الديانة المسيحية في القطر
المصري وقضت على الديانة الوثنية
وخربت الهياكل وكسرت الاصنام
انقطع كثيرون من رجال الدين للترهب
وسادت الكآبة على الناس حتى في
ملابسهم. ولكن التأثير الاعظم للورثة

(٢٢) بين القاهرة ومدينة الراس

... عز الدين افندي فهمي عمر .
من في العزم اتمام الخط الحديدي بين
القاهرة ومدينة الراس في جنوب افريقية
ج . لا تفكر دولة من دول اوربا
الآن في اتمام عمل كبير مثل هذا يقتضي
نفقات طائلة وهي تكاد ترزح تحت ما
عليها من الدين . وقد صرف النظر عن
هذا الخط قبل الحرب

(٢٣) سكك الحديد في طرابلس الغرب

ومنه . هل انشأت الحكومة
الاطالية في طرابلس الغرب خطوطاً
حديدية وهل يمكن ان ينشأ بينها وبين
مصر خط حديدي فتقوى صلة البلدين
ويكون مورداً غنياً لثروة مصر التجارية
وام خيراً اذا اتصل بسكة حديد تونس
فالجزائر فانه لا يخفى غنى تلك البلاد
ومنابع الثروة من قوافل الصحراء

ج . نعم انشئ فيها ١٥٧ ميلاً من
سكك الحديد وهي اربعة خطوط الاول
٥٣ ميلاً من الساحل الى هنشير الايات
والثاني ٧٥ ميلاً على موازاة الساحل
من مدينة طرابلس الى زواره والثالث
١٢ ميلاً من طرابلس الى طنجرا والرابع
١٧ ميلاً من بنغازي الى داخلية البلاد
وفي ولايتي طرابلس وكيرين نحو ٦٠٠ ميل
ويمكن مد خط حديدي من القطر

المصري الى طرابلس الغرب ولكننا لا
نظن انه يكون مورداً كبيراً لثروة مصر
التجارية لان نقل المتاجر بحراً ارخص
جداً من نقلها برّاً بسكة الحديد ولا
شيء يمنع نقل المتاجر بحراً بين البلدين
ولكن سكة الحديد اسرع لنقل الفواكه
والركاب والبريد . ويحتمل ان يشيع
استعمال البلونات قبل ذلك وترخص
اجرة النقل بها فتغني عن سكة الحديد
ولو في نقل البريد . واذا اتصلت سكة
الحديد بطرابلس امتدت على كل ساحل
افريقية الغربي ولا شبهة في فائدها
التجارية والعمرانية

(٢٤) مستقبل الاسكيمو

ومنه . هل يحتمل ان ينشأ من
امة الاسكيمو شعب قوي ذو حضارة
ومنة بحكم نشوء الامم حتى يصح ان
يطلق عليه اسم جيل ناهض
ج . ان شعباً لا يزيد عدده على
اربعين الف نفس وهو متفرق في بلاد
واسعة ومعيشته مما يصطاده من البحر ولا
يزال في اقصى درجات الجهل لا يحتمل ان
ينهض ويقوى . والمرجح ان اصل شعب
الاسكيمو من هنود اميركا وسينقرض
معهم . ولو طمع اهالي اوربا واميركا
بمواطنه لانقرض امامهم قبل الآن . ولا
يسلم في تنازع البقاء الا الاصلح للبقاء

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف اكتوبر

في هذا الجزء ١٣ مقالة ست منها
علمية وخمس ادبية وواحدة فلسفية
وواحدة اجتماعية

والمقالات العلمية كلها مما له ارتباط
بالاعمال، او مما فيه حقائق علمية يود
المرء الاطلاع عليها. فالمقالة الاولى
من بسائط علم الكيمياء تبحث عن
الغليسرين الذي يستعمله كثيرون
لتلين البشرة وتلميعها. والنتروليسرين
الذي شاع اسمه لما صنعت القنابل منه.
والديناميت الذي يستعمل لنسف
الصخور والمباني. والاثير المستعمل طباً.
والكلوروفورم المستعمل في الجراحة
للتبنيج. وما من احد الا ويود ان
يعلم ماهية هذه المواد

وسائر المقالات العلمية من هذا
القبيل كمقالة الاورانيوم والراديوم
وعمر الارض فان القارئ يجد فيهما من
دقة البحث العلمي ما يقضي بالعجب.
وقد لا يكون من هذا التدقيق وهذا
البحث كله شيء من الفائدة المادية

اوجه القمر في شهر اكتوبر

يوم ساعة دقيقة

الهِلال ١ ٢ ٢٦ مساءً

الربع الاول ٨ ١٠ ١٢ »

البدر ١٧ ١ ٠٠ صباحاً

الربع الاخير ٢٤ ٦ ٣١ »

الهِلال ٣١ ١ ٣٩ »

القمر في الـ اوج ١١ ٠ ٥٤ مساءً

» » الحضيض ٢٧ ٨ ٣٠ صباحاً

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب مساءً

الزهرة والمريخ — يكونان كوكبي

صباح

المشتري وزحل — لا يشاهدان

في اول الشهر ثم يصيران كوكبي صباح
في آخره

وفيه تدخل الشمس برج العقرب

يوم ٢٤ الدقيقة ٨ مساءً

وفي ٣ منه عيد راس السنة العبرانية

وفي ٩ منه عيد الجلوس السلطاني

ولكن العقل يرتاح الى معرفة غرائب الطبيعة وعجائبها كما يرتاح الى ما فيه فائدة مادية

ومن المقالات العلمية مقالة وجيزة في الخمر ابان فيها كاتبها ان الاشربة الروحية التي تستقطر استقطاراً كالكنياك والوسكي ضارة كلها لانها دخلت النار واما التي لا تستقطر بل يكفي فيها التخثير كالخمر والبيرة فغير ضارة بل منها نفع بما فيها من الفيتامين بناء على ما ابناء في مقتطف سبتمبر في مقالة « الغذاء في الخمرة »

ومن المقالات العلمية مقالة الدواء من الداء ومقالة امراض المصريين القدماء واول المقالات الادبية عما فعله نبليون للعلم والعمران بالذات وقد زينها بصورة بديعة تمثل سرور الامة الفرنسية بامبراطورها وبصور ستة من اعظم رجاله . ويتلوها جانب من الرحلة الى ايران وهي موضحة بصورة تمثل المكان والسكان وكذلك جانب من الرحلة من دمشق الى بغداد

ومن ابداع المقالات الادبية مقالة الانسة النابغة ماري زيادة (حي) وموضوعها فضل الآداب

والمقالة الفلسفية عن المناظرة في مناجاة الارواح بين السرارث كون

دويل والعلامة المستر مكاي . ونحن نكثر من البحث في هذا الموضوع لاننا نود ان تكون مناجاة الارواح صحيحة علمياً فيصير للحياة معنى لدى الذين لا تقنعهم الا الادلة العلمية الخالية من الشك والا فالحياة في نظرهم لهو ولعب ولا تستحق ان تحيا

وفي باب تدبير المنزل فصل علمي موضوعه الاعمال المنزلية وقياس ما تقتضي من العناية وسيرى فيه الرجال ان النساء يعملن اعمالاً شاقة ولو ظهر انها بسيطة لا تقتضي تعباً كالخياطة والاعتناء بالاطفال . وفيه فصل مهم في تمرير المرضى ونبد كثيرة منزلية وفي باب الزراعة كلام مسهب على نظام التعاون الزراعي وعلى زرع الشليك وفعل دودة اللوز القرقلية بالقطن المصري . . ومقدار موسم القطن في اميركا من سنة ١٩٠٠ الى الآن

وفي باب المراسلة آراء خمسة من الذين ابدوا رأيهم في المقتطف وكلمة عن نخلة فيها ثمانية فروع وفيها صورة النخلة

وبابا المسائل والاخبار العلمية حافلان بالفوائد وسنزيد هذين البابين اتساعاً لاننا رأينا ميل القراء الى توسيعهما

القنقن او دليل الماء

قال ابن منظور في لسان العرب « قال ابن بري القنقن والقنائق الذي يعرف الماء تحت الارض قال واصلا بالفارسية وهو معرب مشتق من الحفر من قولهم بالفارسية كن كن اي احفر احفر » ويستدل من ذلك انه كان عند المشاركة اناس عرفوا بالاختبار الاماكن التي يحتمل وجود الماء فيها فاذا دلوا عليها واصابوا في بعض الاحيان واخطأوا في غيرها تناقل الناس اخبار الاصابة واغضوا عن الخطأ

وقد ابنا غير مرة ان بعض اهالي اوربا واميركا يعتقدون حتى الآن ان القنقن يمسك بيده عوداً اعقف من البندق ويسير به في الارض فيلتوي في يده نحو الارض التي فيها ماء . والظاهر ان هذا الاعتقاد شائع في استراليا حيث يشتد التمييز احياناً فيكثر طلب الناس للماء فالتفت لجنة للبحث في دعاوي القنائق فدل هؤلاء على سبعين مكاناً ادعوا وجود الماء فيها فوجد الماء في ٣٩ مكاناً منها اي في نحو ٥٦ في المائة . ودل غيرهم من غير القنائق على ٩٦ مكاناً فوجد الماء في ٨٣ مكاناً منها اي في نحو ٨٧ في المائة . ولذلك فالذي عرف بالبحث

الجيولوجي او بالاختبار او بالسمع شكل الاماكن التي يوجد الماء فيها يصيب في حكمه اكثر من القنقن الذي يدعي ان قضيب البندق يرشده الى ذلك . وما حركة القضيب في يده الا من حركة يديه ولو عن غير قصد منه اي انه يستدل على وجود الماء كما يستدل غيره ويؤثر وجدانه في يديه فتحركان القضيب وهولا يدري

جمع تقدم العلوم البريطاني

التأم هذا الجمع في ادنبرج من ٧ - ١٤ سبتمبر وخطب فيه الاستاذ السر اورد ثورب خطبة الراسة وموضوعها بعض وجوه العلم بعد الحرب . وخطب روساء اقسامه المختلفة خطباً في مواضيعها وقد حضر هذا الاجتماع كثيرون من علماء اوربا واميركا وسنأتي على تعريب بعض هذه الخطب

جوارح الطير وكيف تهاجم

المشهور ان جوارح الطير تقابل اعداءها بمناقيرها واجنحتها هجوماً او دفاعاً ولكن يظهر من الصور الفوتوغرافية الكثيرة التي صورت بها انها تفعل ذلك باقدامها وبرائنها لا بمناقيرها واجنحتها

هبات علمية

جاء في نشرة المعلومات التي يصدرها
معهد ركفلر انه وهب مليون فرنك
لمعهد البحث الطبي في بروكسل المنسوب
الى ملكة البلجيكي واعطى حكومة
بروكسل ثلاثة ملايين ريال لاجل تعليم
الطب. ووهب خمسة ملايين ريال لكندا
 وخمسة ملايين ريال اخرى لجامعة الطب
 فيها ولستشفائها. وهبات اخرى لمقاومة
 الامراض المختلفة في الولايات المتحدة
 كاللاريا والحمى الصفراء والسل. ومليون
 ريال للملاجيء الاولاد في اوربا وهبات
 اخرى لمدرسة بكين الطبية ولواحد
 وخمسين مستشفى من مستشفيات الصين

ميزانية المعارف الانكليزية

كتب السر هنري كريك في مجلة
القرن التاسع عشر يقول لم تكن
الحكومة الانكليزية تنفق شيئاً من
دخلها على التعليم العمومي حتى سنة
١٨٣٢. وتلك السنة عينت للاتفاق على
التعليم العمومي ٢٠٠٠٠ جنيه حاسبة انها
بلغت حد السخاء. وبعد سبع سنوات
بلغت ميزانية التعليم العمومي (المعارف)
٣٠٠٠٠ جنيه ثم اضافت الى ما تنفقه
من ميزانيتها ما ينفق من الرسوم وهو

مثل ما ينفق من مجالس المديريات عندنا
وبلغ كل ما انفقته على التعليم من
ميزانيتها ومن الرسوم ٥٥٠ مليون جنيه
في ٧٣ سنة من سنة ١٨٣٩ الى سنة ١٩١٢
والمتوسط السنوي ٧ ملايين ونصف
مليون جنيه. ولكنها قررت ان تنفق
هذا العام من ميزانيتها ومن الرسوم
١٥٠ مليون جنيه اي ربع ما انفقته في
٧٣ سنة ولا ندري كيف تستطيع ذلك

احصاء سكان بريطانيا

بلغ سكان بريطانيا العظمى ما عدا
ارلندا ٤٢ ٧٦٧ ٥٣٠ وكان عددهم
١٤ ٠٩١ ٧٥٧ سنة ١٨٢١ فيكون قد
تثلت في مائة سنة. وبلغ عدد الذكور
في انكلترا وويلس اي ما عدا اسكتلندا
١٨٠٨٢٢٢٠ وعدد الاناث ١٩٨٠٣٠٢٢

فيزيد عدد الاناث على عدد الذكور
نحو مليون وسبعائة الف اي نسبة
الاناث الى الذكور كنسبة ١٠٧٩ الى
١٠٠٠ وكانت سنة ١٨٢١ كنسبة ١٠٣٦
الى ١٠٠٠. واذا قوبل الفرق بين
الذكور والاناث سنة ١٩٢١ وسنة
١٩١١ ظهر ان هذا الفرق زاد ٥٨٣ ٧٨٢
ولكن الذين فقدوا في الحرب قتلاً
وموتاً بلغوا ٦٢٨ ٨٧٠ فكان الفرق
بين الذكور والاناث قلَّ عما كان

القضاء على أكبر البلونات

صنع الانكليز بلوناً لم يصنع احد بلوناً اكبر منه ولا مثله طوله ٦٩٥ قدماً وقطره ٨٥ قدماً يسع تجويفه ٢٧٢٤ ٠٠٠ قدم مكعبة من الغاز وفيه ست آلات لتسيير قوتها ٢١٠٠ حصان كل منها في مركبة على حدة وفي طاقته ان يسير ٦٥٠٠ ميل وان يعلو عن سطح الارض ٢٥٠٠٠ قدم وان يحمل ما ثقله اكثر من خمسين طناً وباعته لا ميركا فركبة ٥١ نفساً من الاميركيين والانكليز وساروا به في الرابع والعشرين من اغسطس قاصدين اميركا فلما وصل الى فوق نهر همبر بعد اجتيازه مدينة هل اضطرت النار فيه والهب الغاز وانفجر بصعقات متوالية كسرت الزجاج في كل مدينة هل وقتلت ٤٥ من ركابه فانطرح في الماء ركاباً بعضها فوق بعض. وستدعو هذه الرزية الى مضاعفة البحث والاستقصاء قصد اكتشاف مواقع الخلل في بناء البلونات وتلافيها

فعل العين بالمرئيات

كان افلاطون يقول ان الابصار ينتج من انه يصدر من العين اشعة تصل الى المرئي وبها ترى العين ما تراه.

وقد تقض سقراط هذا القول وجاء نيوتن فذهب الى انه يصدر من المرئي ذرات صغيرة تصل الى العين فتشعر بها بالمرئي. وقام العلماء بعده فقالوا ان النور اهتزاز في الاثير يصل الى العين فتشعر به بصورة الجسم الذي هز الاثير بالنور الصادر منه او المنعكس عنه. وجاء مذهب اينشتين الآن وكاد يحجي مذهب نيوتن وهو ان النور ذرات دقيقة تصدر من الجسم المنير. واغرب من ذلك ان الدكتور رس ادعى الان انه صنع آلة فيها لفة صغيرة معلقة بخيط دقيق من الحرير وسط اناء من الزجاج فاذا نظر اليها الناظر انحرفت قليلاً من مجرد النظر اليها كأنه يصدر من العين شيء يؤثر فيها. والعلماء يبحثون الآن عن صحة ذلك وعن سببه ان كان صحيحاً

المثقب الجديد

استنبط مخترع اسمه روبرت تمبل مثقباً طوله نحو ١٠ بوصات وقطره نحو بوصة ونصف يضع فيه مادة من نوع البارود وخرطوشاً من الصلب ويطلقه على الواح الحديد فيخرقها ولو كان ثخنها اكثر من نصف بوصة فيغني عن المثقب

التجارة الألمانية

قالت السينتك اميركان «يجد رجال التجارة والصناعة انفسهم في انكلترا وفرنسا والبلجيك وايطاليا واميركا حتى اليابان لا حول لهم ولا طول بازاء مناظرهم من الالمان. فدامت المانيا بياعة فانها تربح من سعر القطع وهي تبذل جهدها لتبيع في الغالب ولا تشتري الا عند الضرورة القصوى لانها متى اشترت فان سعر القطع ينحسر. ومعظم الصادرات الألمانية تصنع الآن من مواد خام المانية صرفه. ولم يضر المانيا كثيراً رسم الصادرات الذي فرضه الحلفاء على بضائعها لانها تضيفه الى اثمان هذه البضائع وتبيعها بأثمان لا تستطيع الدول المذكورة مزاحمتها فيها»

كفوف الاطفال واقدامهم

اذا وضعت اصبعك في كف طفل عمره شهر او اقل فانه يقبض عليه باصابعه واذا وضعت على اخمص قدمه قرب اصابع القدم فانه يحاول القبض عليه باصابعه. وقد فسر ذلك دارون وغيره بانه غريزة موروثه من اسلاف الانسان حين كانوا يتيمون في الاشجار ويمسكون باغصانها بايديهم وارجلهم.

لكن كتب بعضهم حديثاً في مجلة الكسموس الألمانية يقول ان محاولة الاطفال الامساك باصابع اليدين والرجلين غريزة موروثه من حين كان الطفل يتشبث بامه وهو يرضع وهي تحاول الهرب من عدو مفاجيء. وصغار القروء ونحوها من الحيوانات تفعل مثل ذلك فانها تتشبث باماتها وهي ترضع وليس كذلك صغار الحيوانات التي ترضع واماتها مستقلة كالكلاب والقطط

وط مخترع الآلة البخارية

يعد جيمس وط مخترع الآلة البخارية وان لم يكن مخترعها الاول وذلك لانه هو الذي ادخل عليها التحسين الذي صيرها في مقدمة المخترعات النافعة للناس. وقد توفي سنة ١٨١٩ فتوارث اهله الدكان الذي كان يعمل تجاربه فيه وحافظوا عليه محافظة المتاحف على اتمن العاديات فلم يكادوا يمسون شيئاً فيه. والآلات والادوات الموجودة فيه الآن هي على ما تركها وط. وقد توفي حديثاً صاحب هذا الدكان ولم يترك خلفاً فقررت اللجنة المعينة للاحتفال بمرور مئة سنة على وفاة وط ان تتخذ التدابير اللازمة لحفظ هذا الدكان ملكاً للامة

هبة علمية هندية

ذكرنا غير مرة ان السرج. بوز
استنبط آلة دقيقة جداً تقاس بها
حركات النبات في نموه وقد قرأنا الان
في مجلة نالشرانه وهب عشرة لكات من
الريبات اي نحو ٦٧ الف جنيه الى معهد
البحث العلمي المنسوب اليه الذي انشئ
منذ اربع سنوات في دار جيلنغ وان
حكومة الهند وعدت باعطاء هذا
المعهد مبلغاً سنوياً يكون مضاعف ريع
الاموال التي وُهبَت له

جبل افرست

علم القراء مما كتبنا في بعض الاجزاء
الماضية ان بعثة انكليزية خرجت من
الهند للتصعيد في جبال حماليا وبلوغ
اعلى قمتها. وآخر ما ورد من اخبارها
انها لقيت مصاعب جمة في هذا السبيل
وان الدكتور كلاس احد اعضائها مرض
من مشقات تسلق الجمد فحملته الجمالون
ثم مات في احد المعابر فدفن في مكان
يشرف على جبل افرست. ومما يذكر
عن احوال هذه الرحلة ان رجالها كثيراً
ما وقفوا امام هوات عميقة في سبيلهم
عمق الهوة منها ٧٠٠٠ قدم فكانوا
يضطرون الى تغيير طريقهم المرة بعد المرة

قدم الخبر

وجدت دروج مصرية يمتد تاريخها
الى ٣٥٠٠ سنة قبل التاريخ المسيحي ولا
زال الكتابة عليها ظاهرة مقروءة.
ويظهر من تحليلها ان مادتها خم نباتي
او حيواني سحن سحنًا ناعمًا ومدبادة
صمغية ومادة زيتية وقليل من الماء.
اما الخبر الصيني فاستنبطه الصينيون
سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وكانوا يصنعونه
من السناج والغراء المستخرج من جلود
الحمير. واكثر المخطوطات التي وصلت الينا
من القرون الوسطى حبرها صيني. اما
الخبر المصنوع من العفص والزاج فادخله
العرب الى اوربا في اوائل القرن الثاني
عشر للميلاد

الريال النمساوي

الريال النمساوي او ابو طيره صك
اولاً سنة ١٨٨٠ ومضت هذه السنوات
كلها وهو يكاد يكون المعول في كل
البلدان المتاخمة للبحر الاحمر مثل ايطاليا
والحبشة وبلاد الصومال والمكلا
وعدن واليمن والعدير والحجاز
والسودان. ويقدر عدد ما صك منه
الى حين نشوب الحرب الاخيرة بمائتي
مليون ريال وقد صكت كلها على نسق

واحد وبطفرء واحدة. والآن اهتمت
إيطاليا بصك ريال خاص بها يقوم مقام
الريال النمساوي فراج في اترتيا وما
جاورها من البلدان . وهو مماثل للريال
النمساوي في حجمه وشكله

نيويورك تيمس

احتفلت جريدة النيويورك تيمس
في ١٨ اغسطس الماضي بمرور خمس
وعشرين سنة منذ استلم ادارتها المستر
ادولف اوكس وكان حينئذ في الثامنة
والثلاثين من عمره وكانت تطبع في
اليوم تسعة آلاف نسخة لا غير فصارت
بسميه اعظم جرائد اميركا ومن اعظم
جرائد العالم . ويبلغ عدد العمال فيها
الآن ١٨٨٥ نفساً ويبلغ دخلها السنوي
١٥ مليون ريال اميركي وهي تصنع
اكثر الورق الذي تطبع عليه

نيازك اغسطس

كتب الينا غير واحد من هذا
القطر والقطر السوري انهم شاهدوا
نيازك كثيرة في الليلة الحادية عشرة من
اغسطس . وهذا يطابق ما كان منتظراً
لان نيازك اغسطس عادية الظهور ويقع
اكثرها نحو الحادي عشر من الشهر .
اما النيازك التي كان وقوعها منتظراً في

اواخر شهر يونيو الماضي فقد راقبناها
وراقبها غيرنا فلم نر منها شيئاً يستحق
الذكر وذلك دليل على ان مجموعها لم يقطع
فلك الارض . وآخر ما وقعت هذه
النيازك فيه سنة ١٩١٦ ولكن الاستاذ
برنارد قال انه شاهد عدداً كبيراً منها
ليلة السابع والعشرين من يونيو الماضي
دام تساقطه عشر دقائق

الخبز من الدقيق السكامل

جاء في السينتفك اميركا انه لما
عسرت طرق النقل في المانيا بسبب الحرب
فصار من الصعب نقل القمح الى المعامل
الكبيرة التي يطحن فيها ويمجن ويخبز
استنبط احد الالمان آلة جديدة يمكن
نصبها في حقول الحنطة فتغربل القمح
وتصوله وتقشره وتطحنه وتمجنه
وتخبزه فيخرج ارغفة خفيفة مخبوزة
من خارجها ومن داخلها حاوية كل ما
في القمح من الغذاء . ومزية هذه الآلة
انها لا تطرح من القمح الا قشرته
الخارجية العسرة الهضم وانها تضع ارغفة
العجين في آنية من الخزف وتخبزها خبزاً
بطيئاً على حرارة معتدلة . والمدة كلها
من حين حصد الحنطة الى ان تصير خبزاً
مخبوزاً ثلاث ساعات لا غير . واسم هذه
الطريقة طريقة ستنمتز Steinmetz

البارجة مريلند

تم الحكومة الاميركية اعظم بارجة من بواجها في شهر نوفمبر المقبل وهي البارجة مريلند اقوى بارجة بين بوارج الدول فان فيها ثمانية مدافع قطر فوهة كل منها ١٦ بوصة وطوله اكثر من ٦٠ قدماً وثقل قنبلته ٢١٠٠ رطل ومداه اكثر من عشرين ميلاً ويلزم لها ٤٨٠ رطلاً من البارود. وتفرغ البارجة ٣٢٦٠٠ طن وسرعتها ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة وهي تسير بالكهربائية المتولدة من حرق البترول. وطولها ٦٢٤ قدماً وعرضها ٩٧ قدماً ونصف قدم وعدد بحارتها اكثر من ١٤٠٠

هبة جليلة

قال البارون ادمند ده روشيلد انه حازم على اعطاء عشرة ملايين من الفرنكات لانشاء معهد للبحث العلمي. وطلب من اكاديمية العلوم ان تعين اثنين من اعضائها ليكونا من اعضاء المجلس الذي يتولى ادارة هذا العمل وسيكون الغرض الاهم من هذا البحث العلمي ترقية الطبيعيات والكيمياء من حيث فائدتهما في تقدم الصناعة والزراعة

شكلتن والقطب الجنوبي

جاء في تلغراف لوتوان السرارست شكلتن مكتشف القطب الجنوبي سافر من انكلترا في بعثة جديدة الى دائرة القطب الجنوبي. وقد قالت السينتفك اميركان ان غرضه من هذه الرحلة البحث العلمي لا بلوغ القطب كما فعل في الرحلة الاولى. وسيركب سفينة المسماة «كويست» وطولها ١١١ قدماً فقط ولقصرها يسهل عليها التلوي في بقاع الجليد على مقتضى الحال

تأثير الكحول في النسل

امتحن تأثير الكحول في نسل الجرذان فظهر ان اولاد اولاد الجرذان التي تسقى الالكحول لا تكون قادرة على ايجاد المسالك التي تسلك فيها كاولاد اولاد الجرذان التي لم تسق الالكحول. فاذا ثبت ذلك فمن المحتمل ان يؤدي الى ما ثبتت ضرر السكر باولاد السكرين

الغذاء في الفريك

الفريك قمح يشوى قبلما يحف تماماً. والمشهور انه اطيب من القمح البالغ ومن البرغل. وقد جاء في مجلة الكسموس ان الدكتور لندجر حل

القمح المشوي تحليلاً كيمياوياً فوجد في الكيلو منه ١٠٤ غرامات مادة زلالية و ١٧ غراماً مواد دهنية و ٧١٦ مواد كربوهيدراتية (كالنشأ والسكر) وقوتها الغذائية مثل ٣٤٨٣ وحدة حرارية فهو من أكثر الاطعمة غذاءً ونرجح ان التمريك الذي يشوى افضل منه

السنجاب والفطر

الفطر انواع وبعضها سام جداً اذا اكله الانسان قتله. وقد ثبت الآن ان السنجاب (القرقذون) يأكل الفطر السام فلا يؤذيه وعلم ايضاً ان السنجاب الاميركي يخزن الفطر معها يخزنه من الطعام لفصل الشتاء

العنب في اميركا

تألفت في ولاية فلوريدا الاميركية شركة لزراعة الكروم ويقدر موسمها هذه السنة بمئة الف رطل وقد باع بعض الكرامين عندهم منذ الآن بخمسة وثلاثين سنتاً الرطل (اي نحو ريال الاقة)

نيزك صغير

سقط في بعض جهات انكلترا نيزك وكان احد الاطباء قد رآه يسقط فلما تناوله اذا هو حار وخفيف وكثير المسام كالخبر المعروف بحجر الحفان

تقليد الصل الناشر

الصل الناشر ينفخ ودجيه كلما تهيأ ليلسع احداً وقد كتب بعضهم في مجلة التاريخ الطبيعى ان انواعاً من الافاعي غير السامة اذا تهيجت تفخت اوداجها كالصل الناشر وحركت اذنانها كالافعى ذات الاجراس

سم الجرذان

يظهر ان خير علاج لازالة الطاعون انقراض الجرذان بالطاعون. وقد جربت انواع مختلفة من السموم لامائة الجرذان فوجد ان افعلها كاربونات الباريوم فان ثلاث قححات منه في قليل من عجين الحنطة تميمت الجرذ

البطاطا الحلوة والمسكرات

وجدوا انه يسهل تحويل البطاطا الحلوة الى شراب اي الى سائل عسلي ثم عمل المسكرات من هذا السائل فتصير غلة الارض من البطاطا الحلوة مثل غلتها من زرع الفول او التبغ

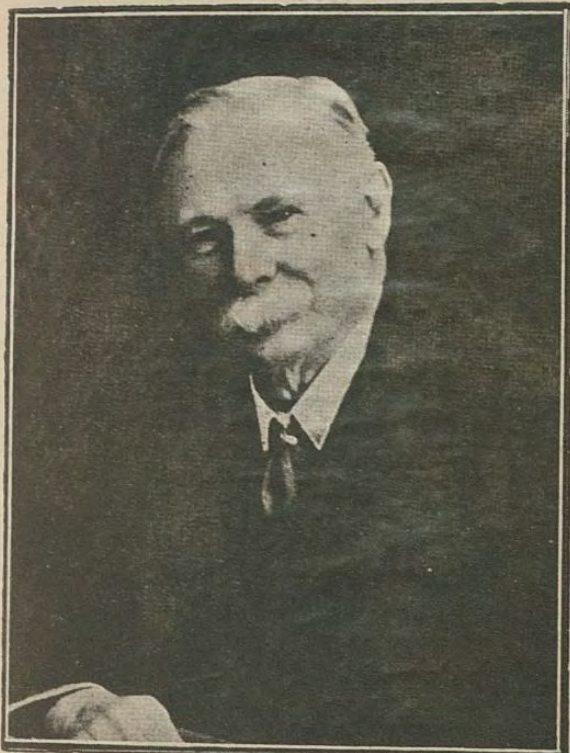
عيد ولادة باستور

ولد باستور في ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٢٢ وستحتفل فرنسا في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٢ بمرور مائة سنة على ميلاده

الجزء الرابع من المجلد التاسع والخمسين

صحيفة

بساط علم الكيمياء	٣١٣
نبوليون والعلم والعمران (مصورة)	٣١٦
رحلة الى ايران . ليوسف افندي رزق الله غنيمه (مصورة)	٣٢١
جمهورية التشيك سلوفاك . لسليمان افندي كنعان	٣٢٧
مناجاة الارواح . للاب انطوني مكاي	٣٣٢
مفعول القوانين . لحسني افندي عبد الهادي	٣٣٧
الاورانيوم والرايوم	٣٤٤
فضل الآداب . للأنسة ماري زيادة (مي)	٣٤٩
من دمشق الى بغداد . لمحمد افندي الهاشمي	٣٥٣
الخمور المخمرة والخمور المستقطرة . س . م	٣٥٩
زيادة سكان الارض	٣٦١
الدواء من الداء . للدكتور شخاشيري	٣٦٤
امراض المصريين القدماء . للدكتور حسن كمال	٣٦٩
باب تدبير المنزل * الاعمال المنزلية . تمريض المرضى . ألبق الملابس بالسيدات . شعر البنات . القدمان قبل الراس . عادة سيئة . الكماليات . غذاء الانسان . قرص كبير من الجبن	٣٧٥
باب الزراعة * حالة مصر الاقتصادية . الشليك . القطن المصري . محصول القطن الاميركي	٣٨٠
باب المراسلة والمناظرة * آراء قراء المقتطف . النخل المتفرع (مصورة) . حول كتاب مناهج التربية والتعليم . كشف الاسرار	٣٨٦
باب التقريظ والانتقاد * ابتسامات ودموع . نداء عالم الغيب . دروس التأمل في مشاهد الطبيعة . مجموعة الادب والفكاهة . رواية عبد الحميد وشرلوك هولمز . غليوم الثاني . القصص النسائية . محبة صهيون . شرح ديوان عنتر	٣٩٢
باب المسائل * وفيه ٢٤ مسألة	٣٩٦
باب الاخبار العلمية * وفيه ٣٤ نبذة	٤٠٦



السر ادورد ثورب رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني
مقتطف نوفمبر ١٩٢١
امام الصفحة ٤١٧